وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر "بسكرة"

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة -

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ



عنوان المذكرة:

الإنتداب الفرنسي على لبنان 1920 - 1946

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

- ماجدة رماني

إشراف الدكتور:

- محمد الطاهر بنادي

السنة الجامعية: 2015 /2016


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

{ لا يُكلفُ اللهُ نَفَساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تؤَاخِذنَا إن نَسِينَا أوْ أخطأنَا رَبَّنَا وَلاَ تحمِلْ عَلَيْنَا إصْراً كَمَا حَمَلْتهُ عَلى الّذِينَ مِن قبلِنا رَبَّنَا وَلاَ تُحمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعفُ عَنَّا وَاغفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ }

(سورة البقرة : آية 286)

إهداء

اللهم صل وسلم على سيد الأخيار ما تعاقب الليل والنهار

-جميل أن تحس أنك على مشارف الوصول ، بل الأجمل من ذلك أن تقطف ثمارا قد أينعت وتهديها إلى من ساعدك على الصعود :

-إلى التي لايمكن أن تصفها كل الكلمات إلى من لو ملكت روحي ما وفيتها حقها إلى من ربتني على مكارم الأخلاق إلى صاحبـــة القلب الواسع والقلب النافع والطيب والتي حرمت نفسها لذة الحياة لأتذوقها إلى التي لعبت جميع الأدوار في حياتـــي ، والتي يحرقها الشوق لنجاحنا ويورقها الخوف من فشلنا إلى التي ضحت وفتحت لي أبواب النجاح وكانت بدعائـها في الليل والنهار سر نجاحنا والتي كتبت الجنــة تحت قديمها إليك يا أمي الحبيبـة والحنونة حفظك الله وأطال في عمرك " أمي الغالية " .

-إلى رمز النضال والعطاء ولحن المحبــة والوفاء إلى رفيق دربي ومثلي الأعلى وقدوتي في الحيــاة إلى من تعب وضحى من أجل وصولــي إلى هذه المرحلة إلى الذي علمنـــي معنى التعب والشقــاء للوصول إلى المبتغى ، إلى الذي كابد الشدائد وكان عرق جبينــه منير دربي إلى أعز شخص لقلبي ، وأغلى ما أملك في هذه الدنيا إلـــى الذي كان ولا يزال وسوف يظل الهـواء الذي أتنفسه والنور الذي أبصر به ، هو الذي ضحى من أجلي بالغالــــي والنفيس ووفر لي سبيل التعليم إلى الذي أنتظر هذه الثمرة سنوات طويلة ، إلى منبع الصبر الأزلي إليك يا أبـــي العزيز والغالي وتاج رأسي حفظك الله وأطال في عمرك .

-إلى زوجي الغالي ورفيق دربي الذي كان سندا وعونا لي طيلة إعدادي لهذه المذكرة .

-إلى من حبهـــم عن كل شيء أعانني إلى من شاركونـــي أفراحي وأحزاني إخوتي : "لامية ، يوسف ، مريم ، أميرة

- إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر " تاريخ معاصر" دفعة (2015-2016) .

-وإلى كل من سقط من قلمي سهوا أهديهم ثمرة جهدي .

" رماني ماجدة "

شكر وتقدير

اللهم أعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لاتدمع وعلم لا ينفع ودعاء لا يستجاب له ، أحمد وأشكر المولى عز وجل على العزيمة والصبر الذي منحني إياها طيلة هذا المشوار ليكلل جهدي بهذا العمل ، وبعد أن وفقنا الله إلى إتمام هذه المذكرة المتواضعة ، لا يسعنا إلا أن تتقدم بخالص الشكر وعظيم تقديرنا لكل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل ، وتقدم إلينا بالنصح والإرشاد والتوجيه خلال البحث والدراسة ولإعداد لهذه المذكرة .

وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " بنادي محمد الطاهر " الذي لم يدخر جهدا لمساعدتي في إنجاز هذا العمل وعلى المجهود الذي بذله معي من خلال متابعته للعمل بنصائحه القيمة ، وما لاقيته من حسن المعاملة في إعداد هذه المذكرة ، فجزاه الله عنا كل خير ، سائلين المولى عز وجل أن يجعل جهده هذا في ميزان حسناته .

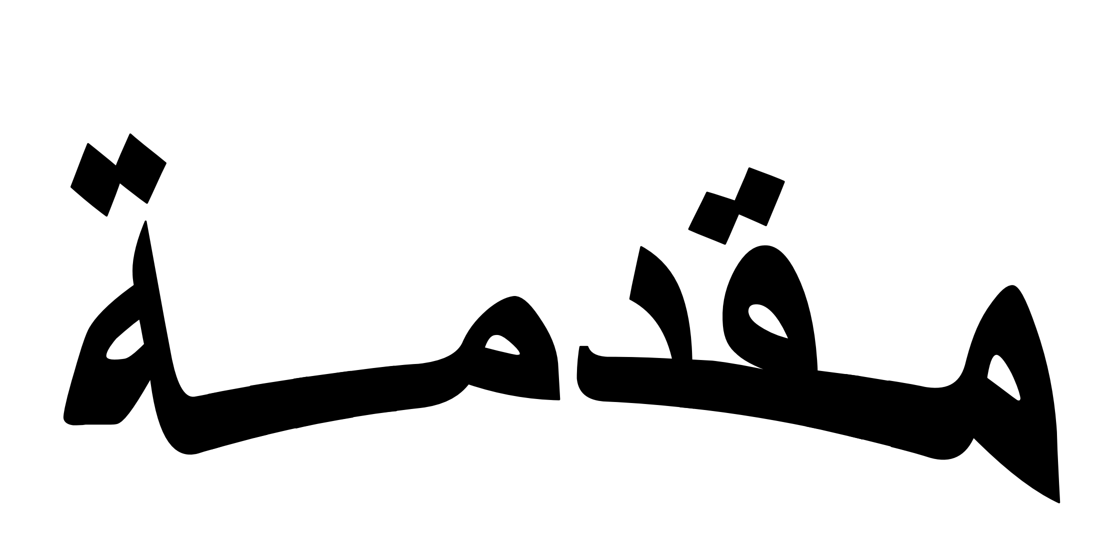
ولا ننسى أن نشكر كل من أساتذة " كلية العلوم الإنسانية " فلقد كان لهم فضل كبير في توجيهنا ومساعدتنا في بحثنا بكل ما يملكون من جهد اللهم إجعله لهم نورا في الدنيا والآخرة .

وكل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي ، وأختم شكري إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة .

" رماني ماجدة "

قائمة المختصرات :

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	الجزء
د.ن	دون دار النشر
د.ب	دون بلد النشر
د.ت	دون تاريخ النشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة...إلى الصفحة...
ط	الطبعة


مقدمة

مقدمـة :

شهدت لبنان خلال النصف الاول من القرن العشرين تطورات سياسية هامة إنعكست على نواحي الحياة الإقتصادية والإجتماعية و الثقافية لاسيما في المرحلة الممتدة بين عامي 1914-1918 ، بعد أن خرجت الدولة العثمانية من الحرب طرفا خاسرا ، فقد سعت الدول الأوربية جاهدة لبسط نفوذهـا وإحتلال العديد من الدول ومن بينهـا دول المشرق العربـي . وقد مـر لبنـان فـي مختلف مراحله وتطوراتـه حيث نال أهمية خاصة بين الدراسات التاريخيـة كونـه أحد أهم قضايـا الأمـة العربية ، ومن أبرز الدول التـي عملت على فرض نفوذهـا عليه هي فرنسا التي نجحت في خلق كيان سياسي منفصل ، بعد أن فرضت عليه الإنتداب الذي كان نتيجته جملة إتفاقيات سرية والمؤتمرات منها إتفاقية سايكس بيكو 1916 والتي تم إقرارهـا لاحقـا بقرار من عصبـة الأمم صدر عام 1920 والذي أجـاز نظـام الإنتداب .

لقد خضعت لبنـان للإنتداب الفرنسـي ما بين عامـي 1920-1946 هذه الفترة التـي شهدت العديد من الأحداث الهامـة و التحولات السياسية والإقتصاديـة و الإجتماعية و التي كـان لها تأثير على واقع لبنـان في شتى مجالاته ، شهدت لبنان العديد من الأحداث من بينها الإعلان عن دولـة لبنـان الكبير عام 1920 ورغم قصر عمر تلك الدولـة إلا أنها شكلت أهمية كبرى ومعاصرة فـي تاريخـه ، كما تم صدور الدستور اللبناني في 1926م ، فتلك المرحلـة أفرزت العديد من الأحداث وقدر لها بأن تلعب دورا كبيرا في رسم خريطة التاريخ السياسي لهذا البلد . وذلك مادفعنـي لإختيار موضوع « **الإنتداب الفرنسي على لبنان 1920-1946** » مجالا للبحث.

أسباب إختيار الموضوع : لقد تم إختيار الموضوع لعدة أسباب منها :

أ- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الذاتية في الكشف عن جوهر الأحداث التي عرفها لبنان .

- الميل الشخصـي لخوض مثل هذه الدراسـة من تاريخ المشرق العربـي .

- الرغبة الشديدة في دراسة أوضاع لبنان بكل جوانبها .

ب - الأسباب الموضوعية :

- أهمية موضوع الدراسة كون القضية تعد من بين أهم قضايا العالم العربي .

- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة الفرصة بالإطلاع على هذا الموضوع للطلبة الكلية خلال السنوات المقبلة .

أهداف الدراسة :

إن القيام بأي بحث يتطلب أهدافا معينة لذا تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- معرفة التطورات كلها و الأحداث التي عرفتها لبنان خلال فترة الإنتداب الفرنسي 1920-1946.

- التعرف على حقيقة وطبيعة الواقع السياسي و إيجاد تفسيرات موضوعية لمختلف الأحداث التي شهدتها لبنان أثناء فترة الإنتداب.

وبهدف دراسة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية :

- ما طبيعة الإنتداب الفرنسي على لبنان ؟

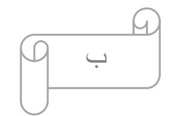
وتتدرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية :

1- ما الجذور التاريخية للإنتداب الفرنسي على لبنان ؟

2- ما هي أبرز العوامل التي دفعت بلبنان إلى الإنضواء ؟

3- كيف رسمت إتفاقية سايكس بيكو لعام 1916 خريطة الهلال الخصيب ؟

4- ما هي إنعكاسات الإنتداب الفرنسي على لبنان ؟



مقدمـة :

وللإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية إرتأيت تقسيم البحث إلى : فصل تمهيدي وثلاثة فصول ، حيث تناولت في الفصل التمهيدي الإطار الجغرافي والسكاني للبنان ، أما الفصل الأول خصصته لأوضاع لبنان قبيل الإنتداب الفرنسي وتطرقت فيه كذلك إلى الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية .

أما الفصل الثاني تناولت فيه السياسة الفرنسية في لبنان منذ بداية الإنتداب عليه ، كما تضمن الفصل إعلان عن دولة لبنان الكبير وإقرار الدستور اللبناني ، كما تناولت فيه الحكومات اللبنانية المتعاقبة و معاهدة 1936 .

الفصل الثالث والأخير جاء فيه تطور القضية اللبنانية وفض الإنتداب الفرنسي ، كما تناولت فيه واقع لبنان خلال الحرب العالمية الثانية وإحالة فرنسا القضية اللبنانية على المنظمات الدولية وفي الأخير تطرقت إلى المفاوضات والجلاء 1946م .

المنهج المتبع في هذه الدراسة :

لقد إتبعنا أثناء سيرورة البحث :

- **المنهج التاريخي :** كمنهج أساسي وذلك إنطلاقا من عرض الأحداث لأننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي المنطقة .

- **المنهج التحليلـــي :** سلكنا هذا المنهج في دراسة وتحليل مضمونها للوصول إلى مجموعة من الإستنتاجات حول موضوع الدراسة .

- **المنهــج الوصفــي :** وقد تم تطبيقــه في وصف الأحداث التي مرت به لبنــان خلال هذه الفترة.

مقدمـة :

مصادر ومراجع الموضوع : من أهم المصادر التي تم الإعتماد عليها لدراسة هذا الموضوع تتمثل في : **جورج أنطونيوس** ، **يقظة العرب** والذي يعتبر من بين أهم المصادر في القضية اللبنانية لأن أنطونيوس عاصر الحدث ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب .

أما المراجع تتمثل في : جوزيف صقر ، موسوعة نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى أيامنا هذه والذي أوضح لنا تاريخ لبنان خاصة في فترة الإنتداب الفرنسي .

خليل حسين ، التاريخ السياسي للوطن العربي ./ علي عبد فتوني ، تاريخ لبنان الطائفـي ، ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث ./ شعيب علي عبد المنعم ، تاريخ لبنان من الإحتلال إلى الجلاء (1918-1947) ،/ ضاهر مسعود ، لبنان ، الإستقلال ، الميثاق ، الصيغة ،/ طرابلسي فواز ، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف ،/ عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، / معطي علي ، تاريخ لبنان السياسي والإجتماعي ، / منسي محمود صالح ، الشرق العربي المعاصر.

أما المراجع باللغة الأجنبية : KHOURIA PHILIPS , SYRIA AND THE FRENCH MAN DATE THE POLITICS OF ARAB_NATIONALISM .1920_1945 ,PRINCETON UNIVERSITY PRESS ,NEW JERSEY_PRINCETON

الصعوبات :

أما عن الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث هي صعوبة الحصول على الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع .

فصل تمهيدي : لمحة عامة عن لبنان .

أولا : الإطار الجغرافي .

ثانيا : الإطار السكاني .

تحتل لبنان موقعا إستراتيجيا مهما ، وتمثل بوابة أساسية للبلدان العربية الواقعة في المناطق الداخلية كالأردن ، والعراق وسوريا ، كما أن لبنان تقع في قلب منطقة الشرق الأوسط ، هذه المنطقة التي تتوسط القارات الثلاث : أسيا ، إفريقيا ، أوربا ، فكان لها الشأن الأكبر في الحضارة الإنسانية قديما . تعتبر إحدى أصغر الدول العربية وأكثرها غنى بالتنوع السكاني وهذا بفضل موقعها الهام وموانئها التي تعد أكثر الموانئ أهمية في التجارة بين المشرق وغرب المتوسط ، كما لعب موقعه الجغرافي على الدوام دورا مهما في تقرير مصير منطقة المشرق العربي التي تطورت تسمياتها تبعا للحقب التاريخية .

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن لبنان

أولا: الإطار الجغرافي :

لبنان[1] إحدى الدول العربية الواقعة في الشرق الأوسط في جنوب غرب القارة الأسوية ، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الغرب بشاطئ طوله 225كلم ، ومن الجنوب فلسطين المحتلة بحدود تبلغ طولها 79كلم وسوريا من الشرق والشمال بطول 375كلم [2].

وعليه تبلغ مساحته 10400كلم^2 ، يتكون من شريط ساحلي ضيق على البحر الأبيض المتوسط طوله 200كلم ، وسلسلتي جبال لبنان ، وبينهما وادي البقاع ، وفي أعرض مكان له يبلغ عرض لبنان 100 كلم [3] (ينظر الملحق رقم1 ص98) .

للبنان سلستا جبال : الأولى داخلية تدعى لبنان الشرقي ، والثانية ساحلية تدعى لبنان الغربي ، وتبتدئ من حدود أسيا الصغرى وتنتهي بحدود حيفا وجبال اليهودية[4].

تحتل جبال لبنان الجزء المركزي من جبال **بلاد الشام**[5]، تقسم هذه الجبال إلى مجموعتين غربية وتعرف بجبال لبنان الغربية و الشرقية وتسمى بجبال لبنان الشرقية ، فتعد السلاسل الجبلية

---

[1]**- لبنان** : كلمة سامية الأصل لفضها العبرانيون "ليبانو" والأشوريون "ليبانو" ونسب الإسم إلى البياض بسبب تراكم الثلوج على قمم الجبال ، أو قد يكون بسبب بياض طبقات الصخور الكلسية المتواجدة بمرتفعاته ، وذهب بعضهم إلى نسب إسم لبنان إلى شجر اللبن ، وهو نوع من الأشجار كان ينمو في لبنان ويعطي في الربيع أزهارا بيضاء، وينتج الجذع صمغا ذكي الرائحة كان القدماء يصنعون منه البخور. (**ينظر** : سعدي يسعد : معجم الشرق الأوسط (العراق-سوريا-لبنان-فلسطين-الاردن) ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ، ص 358 .)

[2]- إبراهيم الفاعوري : جغرافية الوطن العربي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010 ، ص65 .

[3]- محمد صادق صبور: الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006، ص103 .

[4]-سهيل زكار: تاريخ بلاد الشام في القرن التاسع عشر، دار التكوين للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2006، ص43 .

[5]**-بلاد الشام :** هي البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل حدود بلاد الشام بحسب ماأورده الجغرافيون العرب الأوائل هي تقريبا سوريا الحالية ولبنان وفلسطين والأردن . **(ينظر:** جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : الأثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام(1924-1939) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، إشراف: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السنة الجامعية 2011، ص2 .)

الغربية أكثر ارتفاعا من الشرقية ، وهناك العدد من القمم التي لا يقل إرتفاعها عن 2800متر ، ومن الكتلة المهمة في لبنان الغربي كتلة «جبل صنين » إذ يصل إرتفاعها 2608متر وهو محدب تضاريسي كبير سفوحه الغربية أقل إنحدارا من الشرقية ، أما الكتلة الجبلية الكبيرة الأخرى فإنها تتمثل بكتلة جبل الباروك المتميز بقممه المستوية والذي يصل إرتفاعه إلى 2200م[1].

كما أن هناك جبالا موازية للسلسلة الغربية تتواجد في شرق لبنان تسمى «سلسلة جبال لبنان الشرقية» ، تبدأ من جنوب **«حمص»[2]** وتنتهي «بجبال بلودان» السورية ، وما يميزها عن الجبال الغربية أنها أكثر اتساعا وأقل ارتفاعا وغنى ، كما تنحدر بشدة إلى **سهل البقاع[3]** غربا ، أما شرقا تنحدر ببطء تدريجي نحو الأراضي السورية ، أما القسم الجنوبي فيحتوي على مرتفعات حرمون وأعلى قمة بها قمة «جبل حرمون» 2.814 وتتفرع منها الجبال التدمرية التي تمتد في قلب البادية السورية وجبال أخرى تمتد في الجنوب اللبناني تعرف ب« بجبال عامل»[4].

تزخر لبنان بمصادر وافرة من المياه من خلال تلك السلاسل الجبلية ، أولها **الليطاني[5]**الذي يجري في الأراضي اللبنانية ، والثاني نهر العاصي الذي يمتد جريانه إلى الأراضي السورية ،

---

[1]-علي حسن موسى ، شاهر جمال أغا: جغرافية الوطن العربي الطبيعية ، منشورات كلية الأداب ، جامعة دمشق، ط5، 2009، ص ص 50-51 .

[2]-**حمص :** هي مدينة إسمها القديم أميسا تقع في سوريا على نهر العاصي في منطقة خصبة وتنتج الحرير، حدثت قربها معركة قادش التي إنتصر فيها رمسيس على الحيثيين وإحتلها البريطانييون في الحرب العالمية الأولى عام 1918. **(ينظر:** علي مولا: الموسوعة العربية المسيرة ، المكتبة العصرية ، بيروت، (د.ت) ، ص1405.)

[3]-**سهل البقاع :** وهو المنطقة التي تفصل بين جبال لبنان الغربية والشرقية ،وطوله قرابة175كيلا، ويتراوح عرضه-بإتجاه شرقي غربي-فيما بين 9-16 كيلا، ومتوسط إرتفاعه عن سطح البحر 80مترا ، ويشكل سهل البقاع حوالي نصف مساحة لبنان **.** **(ينظر**: محمد بيومي مهران : المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص24.)

[4]-نبيل موسى الجبالي : جغرافية الوطن العربي ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، 2012 ، ص186 .

[5]–**الليطاني :** هذا النهر من هضبة بعلبك ثم يتجه جنوبا في لبنان وينعطف النهر مغربا ليصب في البحر المتوسط وطوله 145كلم. **(ينظر:** محمد إبراهيم حسين : جغرافية الوطن العربي(طبيعيا وبشريا واقلميا) ، مكتب الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2005 ، ص280.)

بالإضافة إلى حقول مياه جوفية ناتجة عن ذوبان الثلوج[1].

ومن المعروف أن لبنان يحظى بفترة أمطار تمتد من أوائل أكتوبر إلى أواخر ماي ، ولكنه يعاني الجفاف في الفترة من أوائل جوان أو حتى أواخر سبتمبر ، وأمطار الخريف متقطعة وغير منتظمة ويتركز سقوط المطر في الشتاء عواصف الرعد و البرق والرياح العاصفة ، كما تتساقط الثلوج والبرد ، وتتناقص كمية الأمطار في الربيع ، وتزداد وتطول فترات الطقس ، أما أثناء فصل الصيف فيسود لبنان جفاف تام[2].

يتميز مناخ لبنان بأنه معتدل في الشتاء وافر المطر وبظروف مناخية جافة ، ينجم عنها تنويع لدرجات الحرارة و الأمطار فمعدل الحرارة السنوي على الساحل يصل إلى 20 درجة مئوية متراوحا بين 13 درجة مئوية في الشتاء و27 درجة مئوية في الصيف في حين أن معدل الحرارة السنوي في سهل البقاع الأدنى من ذلك يصل إلى 16 درجة مئوية في الصيف و المناطق المرتفعة في الجبال تعرف معدلا سنويا يقل عن 10 درجات مئوية وتهطل الأمطار من 80 إلى 90 يوميا في السنة بين شهري أكتوبر وأفريل [3].

ثانيا : الإطار السكاني :

إن أخر إحصاء رسمي للسكان لبنان أجري في عهد الإنتداب الفرنسي سنة1932 ، وهذا لم يتم إجراء أي تعداد سكاني دقيق لأسباب سياسية وهذا نظرا لإنقسامات **الطائفية[4]** في البلاد وإنعدام الثقة بينهما ، فإن كل واحدة تسعى للظهور بمظهر الأكثر عددية فمادامت كثرة العدد قد يؤدي

---

(1)-جورج قرم : لبنان المعاصر، منشورات المكتبة الشرقية ، بيروت ، 2004 ، ص11 .

(2)-محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ص28-29 .

(3)-كمال موريس شريل : الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ، ص ص478-479 .

(4)-**الطائفة:** قوة التمسك بالطائفة كمسك أو كمذهب عقائدي ، وتعتبرعن قوة الإنغلاق داخل بنية دينية معينة ، وهي التعصب والتزمت ، ويقوم على مبدأ التمايز بين الأخرين . (**ينظر:** خليل أحمد خليل: الطائفة قوة إنقسام وإحتراب ، دراسات عربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1990، ص63 .)

إلى مزايا سياسية وإدارية ومن ثم إقتصادية وإجتماعية ، بالإضافة إلى موجات واسعة من الهجرة السكانية المتزايدة سببها الحرب الأهلية وكذا الإعتداءات الإسرائيلية[1].

لقد سعت الحكومة اللبنانية للقيام بإحصائيات لتحديد ركائز الإقتصاد اللبناني حيث توصلوا إلى أن عدد سكان لبنان سنة 1948 قد بلغ1.064.000 نسمة وهو ماعتبره بعضهم قريبا من الدقة العلمية[2].

ومع اندلاع الحرب الأهلية سنة 1975 اختلفت التقديرات وتباينت حول عدد سكان لبنان ، فهناك من قدرها ب2720000 نسمة ، وهناك من قدرها ب2550000 نسمة ليصبح العدد في سنة 1980حوالي 3360000 نسمة[3].

كما بلغ عدد سكان لبنان 3580000 نسمة سنة 2005 حيث يعيش 12 % منهم في المناطق الريفية ، أما بحسب تقدير الأمم المتحدة لعدد السكان لعام 2008 نحو 4.099.000 نسمة ، وكثافة سكانية تبلغ 344 نسمة/ كلم^2 ، يعيش 87% من اللبنانيين في المدن[4].

---

[1] -حسين قادري : دور القوى الإقليمية (إسرائيل، سوريا، منظمة التحرير الفلسطينية) في الحرب الأهلية اللبنانية وموقف الدولتين العظيتين1975-1982 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية، إشراف : عبد العزيز جراد ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1990، ص14 .

[2] -مسعود ضاهر: لبنان ، الإستقلال ، الميثاق ، الصيغة ، معهد الإنهاء العربي ، بيروت ، 1977 ، ص9 .

[3] -حسين قادري : ، المرجع السابق ، ص15 .

[4] -المركز اللبناني للمعلومات لبنان : تقرير الواقع الديمغرافي في لبنان ، المركز اللبناني ، بيروت ، 2013 ، ص2 .

والجدول التالي يوضح توزيع سكان لبنان حسب السن خلال الفترة 1950- 1975 :

- الجدول1 : جدول يوضح توزيع سكان لبنان حسب السن :

أقسام السن	عدد السكان	النسبة%
حتى سن الرابعة	**148000**	**%14**
من 5-11 سنة	**170000**	**%16**
من 12-20 سنة	**213000**	**%20**
من 21-50 سنة	**393000**	**%37**
من 51-65 سنة	**096000**	**%09**
من 66 سنة وما فوق	**043000**	**%04**

المصدر : حسين قادري : المرجع السابق ، ص16 .

من خلال الجدول نستخلص أن سكان لبنان الذين تقل أعمارهم عن 50 سنة يمثلون 87**%** يعبر على أن هذه الفئة تستطيع النهوض بالشغل إلا أنها تحتاج إلى بنية تحتية في جميع المجالات ، ويتحكم في توزيع سكان لبنان عدة عوامل منها : المناطق الجغرافية و التركيبة الطائفية .

- توزيع السكان حسب المناطق اللبنانية :

يتركز سكان لبنان بكثرة في الواجهة البحرية للبنان وتشمل على السفوح الغربية للسلسلة الساحلية وللسهل الساحلي والعكس في المناطق الداخلية (السفوح الشرقية للسلسلة الساحلية وسهل البقاع) ، وتنقسم الواجهة البحرية إداريا إلى محافظات بيروت ولبنان الشمالي وجبال لبنان والجزء الأكبر من لبنان الجنوبي (أقضية صيدا ، صور، النبطية ، بنت جبيل) (ينظر الملحق رقم:2 ص99) ، أما الكثافة تختلف من محافظة إلى أخرى ومن قضاء إلى أخر، فهي مرتفعة جدا في بيروت ومرتفعة في جبل لبنان الشمالي أكثر من 200 في كلم^2 ، ومتوسطة في لبنان الجنوبي

120 في كلم^2 ، ونجد أن أعلى الكثافات في قضاء (بعبدا) أكثر من 300 في كلم^2 ، و« قضاء المتن» و«عالية» 300-200 في كلم^2 ، أما بقية أقضية الواجهة البحرية شمالا وجنوبا فهي متوسطة وتتراوح في محافظة البقاع وقضائي «جزين ومرجعين» من لبنان الجنوبي بين 100-20 سنة في الكلم^2[1] (ينظر الملحق رقم:3 ص: 100) .

- الجدول 2: يوضح السكان حسب المناطق اللبنانية:

المحافظة	مركز المحافظة	مساحة المحافظة (كلم^2)	سكان المحافظة (نسمة)	الأقضية	عدد السكان الأقضية	عدد القرى الأفضية
لبنان الشمالي	طرابلس	2004كلم^2	506.79	عكار	125.751	175
				طرابلس	162.496	52
				الكورة	53.128	43
				زعرتا	61.823	48
				شيري	47.482	22
				النيرون	55.399	68
جبل لبنان	بعبدا	1893كلم^2	622.284	جبيل	60.679	114
				كسروان	67.536	92
				المتن	151.715	131
				بعبدا	112.419	69
				عالية	89.166	85
				الشوف	131.769	122
لبنان الجنوبي	صيدا	2022كلم^2	404.425	صيدا	80.000	102
				صور	72.811	68

[1]-محمد عبد الفتاح وهيبة : في جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص ص235-236 .

				حزين	48.007	98
				النبطية	59.771	59
				بنت جبيل	60.621	41
				مرجعون	53.921	30
				حاصبيا	29.294	18
لبقاع	زحلة	4232كلم^2	320.967	الهرمل	21.246	29
				بعلبك	111.040	78
				زحلة	106.498	45
				جب جنين	52.255	37
				راشيا	29.928	62
بيروت	بيروت (عاصمة لبنان)	19كلم^2	298.129	-	-	-
مجموع	-	16.170كلم^2	2.151.884	-	2.151.884	1.653

المصدر: أحمد حسين سيد أبو العينين : لبنان دراسة في الجغرافية الطبيعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص23 .

من خلال الجدول المرفق نلاحظ أن سكانه مقسمون حسب المحافظات وكل محافظة مقسمة إلى عدة أقضية ومنها إلى عدة قرى ، فيتواجدون لبنان يركز في المدن الكبرى كبيروت وطرابلس وصيدا أو في المدن الساحلية ، وعليه فإن مجموع السكان في المدن يقدر2.151.884 نسمة ، وعدد سكان القرى 1.653 نسمة .

إن إندلاع الحرب الأهلية سنة 1975 والإعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني تزامنا مع الأحداث الداخلية خاصة تلك التي شهدتها سنوات 1975-1976 ، مع ذلك حدثت هجرة سكانية كثيفة خاصة بعد إمتلاك الوسيلة العسكرية من قبل معظم التنظيمات السياسية والدينية

وهيمنتها على مناطق معينة ، مما أدى إلى نزوح المواطنين من تلك المناطق الغير منتمين إليها طائفيا أو سياسيا ، ويتضح من ذلك أن الحرب الأهلية أصبحت عاملا مهما في توزيع سكان لبنان حسب إنتماءاتهم المذهبية [(1)].

- توزيع سكان لبنان حسب الطوائف :

التنوع الطائفي المذهبي في لبنان دور مهم في الأحداث الكبرى ، ومن هنا تأتي أهمية توزيع الطوائف اللبنانية على مختلف المناطق الرئيسية بدءا بإحصاء سنة 1932 حيث تم في عهد الإنتداب الفرنسي ، والجدول التالي يوضح التوزيع الطائفي لسكان لبنان بالشكل التالي :

- الجدول3 : جدول يوضح توزيع السكان حسب الطوائف :

الطوائف	**عدد كل طائفة سنة 1932**	**النسبة المئوية للمجموع السكان**
الموارنة	227800	%29,11
روم أرثودوكس	77312	%09,11
روم كاثوليك	46709	%05,97
مسيحيون أخرون	45125	%05,77
مجموع المسيحيين	396946	%50,73
السنة	177100	%22,63
المتوالة	155035	%19,81
الدروز	53334	%06,32
مجموع المسلمين	385469	%49,26
المجموع الكلي	**732415**	**%99,99**

المصدر : حسين قادري : المرجع السابق ، ص19 .

(1)-حسين قادري: المرجع السابق ، ص18 .

من خلال الجدول نستخلص أن نسبة غلبة بسيطة للمسيحيين في مقابل المسلمين ، ويأتي هذا بعد ضم المهاجرين من المسيحيين ، بالإضافة إلى قدوم الأرمن الذين سكنوا لبنان إبان الحرب العالمية الأولى ، وعلى هذا فإن المسلمين يشكلون الأغلبية ، وهو ما دفعهم بعد ذلك إلى المطالبة بإجراء إحصاء طائفي جديد ، مما قد يسمح لهم بالحصول على مناصب سياسية وإدارية عليا .

نستخلص مما سبق أنه يمكن إعطاء نظرة ولمحة شاملة ومختصرة عن **«الإطار الجغرافي والسكاني للبنان»** ، حيث أنه يتمتع بموقع إستراتيجي مهم جدا وهذا الشيء جعله محط أنظار العديد من الدول الأوربية التي حاولت تفكيك أوصال الدولة العثمانية ، و يعتبر بلد متميز عن باقي دول المنطقة بطبيعته الجغرافية وموقعه في قلب الشرق الأوسط وتركيبته البشرية ، تتكون الجمهورية اللبنانية العربية من العديد من الطوائف والأعراق والحضارات وهو مايميزها عن غيرها من البلدان العربية .

أخيرا يمكن القول أن لبنان تتمتع بخصائص طبيعية واقتصادية وجغرافية مهمة ، جعل العديد من الدول تتسابق عليها للظفر بها .

الفصل الأول : خلفيات الإنتداب الفرنسي على لبنان 1920 .

أولا : أوضاع لبنان قبيل الإنتداب الفرنسي 1920م.

1-1 : الأوضاع السياسية .

2-1 : الأوضاع الإقتصادية .

3-1 : الأوضاع الإجتماعية .

4-1 : الأوضاع الثقافية .

ثانيا : لبنان في الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية وردود الفعل .

1-2 : مراسلات ماكماهون 1915م .

2-2 : إتفاقية سايكس بيكو 1916م.

3-2 : مؤتمر الصلح 1919م.

4-2 : مؤتمر سان ريمو 1920 م وإعلان صك الإنتداب .

شكلت الفترة من 1914-1946 حكم فرنسا للبنان التي نتجت عن الحرب العالمية الأولى وسقوط الإمبراطورية العثمانية ، وبما أن للبنان شأنا كبيرا في الحضارات الإنسانية قديما ، ودورا مهم في الحاضر على المستوى السياسي والإقتصادي ، إذ يتوفر على إمكانيات طبيعية كثيرة بإعتبارها نقطة عبور التجارة الدولية خاصة البحرية مما جعله محط أطماع القوى الكبرى ، بالإضافة إلى التنوع الطائفي الكبير الذي يكون ذات فائدة عظيمة في التماسك .

فقد تعاونت فرنسا مع العديد من الدول الكبرى الأوربية من أجل إنتهاج سياسات إدارية وعسكرية وبدأت تتقاسم التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ، لتنتهي بالإنتداب الفرنسي على لبنان ، فإستند ذلك على أسس وأحداث من بينها إتفاقية سايكس بيكو 1916 لإقتسام البلاد العربية ، ومن ثم إعلان مؤتمر الصلح 1919 لوضع الخطط الرامية لإصلاح ماحطمته الحرب ، بعد ذلك بموجب صك الانتداب الذي منحته عصبة الأمم كغطاء لعمليات الإحتلال .

الفصل الأول : خلفيات الإنتداب الفرنسي على لبنان 1920 .

أولا: أوضاع لبنان قبيل الإنتداب الفرنسي 1920.

1-1 : الأوضاع السياسية :

لقد حكم العثمانيون بلاد الشام ، ومنها لبنان في عهد السلطان العثماني «**سليم الأول**»[1] على إثر واقعة «**مرج دابق**»[2] الحاسمة التي تغلب فيها الجيش العثماني على جيش المماليك ، وبعد هذا النصر دخل لبنان ضمن حظيرة الدولة العثمانية ، وظل كذلك طيلة أربعة قرون ،

وقد تم تقسيم سورية من الناحية الإدارية إلى ثلاث ولايات هي:

- ولاية دمشق: وضمت **سنجق**[3] صيدا ، وسنجق بيروت والقدس وغزة وتدمر.
- ولاية حلب: ضمت جميع أنحاء الشمال السوري .
- ولاية طرابلس: ضمت حمص وحماة .

وهكذا فإن لبنان كان مجزأ بين ولايات طرابلس ودمشق ، وفي عام 1560 تم إعلان صيدا ولاية رابعة ، وعليه فقد مثل مجئ الأتراك بداية عهد جديد بالنسبة للبنان [4].

---

[1]-**سليم الأول (1470-1520) :** تاسع السلاطين العثمانيين 1512-1520 ، قضى على دولة المماليك في موقعة مرج دابق 1516 ، وفتح سوريا ومصر . **(ينظر:** المنجد في اللغة والأعلام: دار المشرق، بيروت، 1986، ص307 .)

[2]-**مرج دابق 1516 :** هي معركة وقعت بالقرب من مدينة حلب في الجمهورية العربية السورية بين العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول والمماليك بقيادة قانصوه الغوري . **(ينظر:** فاضل بيات : الدولة العثمانية في المجال العربي(دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا-مطلع العهد العثماني-أواسط القرن 19م) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 ، ص130 .)

[3]-**سنجق:** هو العلم ، وهو مركز إداري كان يسمى متصرفية أيضا ، فقد كان العثمانيون يقسمون المراكز الإدارية المدنية إلى الأربع مراتب، وهناك مراكز كانت تسمى سنجق مستقل أو متصرفية مستقلة . **(ينظر:** محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح : إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط7، 1993، ص ص225-226 .)

[4]-زاهية قدورة : تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975 ، ص ص282-283 .

ويمكن تحديد تاريخ أيام العهد العثماني ، بالمنطقة التي تبدأ من قمم جبال لبنان الشرقية ، وتمتد لتصل إلى غاية البحر ، حكمها المعنيون ثم الشهابيون ، وقد نشأت فيها سلطة سياسية ، عرفت نموا وتطورا منذ القرن 17م وإلى يومنا هذا جعلت لبنان يتخذ طابعا خاصا ، وشخصية مميزة ، ووحدة سياسية تولت الأسر والحكومات المتعاقبة على البلاد ، مهمة رعايتها والمحافظة عليها ، فلبنان أكثر البلاد العربية التي تزخر بالطوائف أو العصبيات المحلية ، التي كان لها دور أساسي في تاريخه السياسي الحديث والمعاصر نذكر منها:**الدروز** ، **الموازنة** ، **المتاولة** ، **السنة.**[1]

أ- الدروز :

نزحت بعض القبائل بني ربيعة من شبه الجزيرة العربية إلى لبنان قبل الدعوة الدرزية ، توطن الدروز في قمم لبنان وسفوحه[2] ، فنشأ مذهب الدروز في أحضان العقيدة الشيعية **الإسماعيلية**[3] ، الفاطمية ، أعلن عنه في عهد الحاكم بأمر الله ، سادس الخلفاء الفاطميين ، حاول بعض المشرقيين والرحالة الغربيين نفي الأصل العربي عن الدروز أو التخفيف من نسبته فيهم فنسبوهم إلى عناصر كردية وفارسية وهندوسية بل وفرنسية، والذين يعيدون الدروز إلى أصل فارسي ومعناه« الخياط »، أما الدروز أنفسهم فإنهم يرفضون هذه التسمية ويفضلون تسميتهم ب«الموحدين» ومعناه الذين يؤمنون إله واحد ، وهم يختلوفون عن المسلمين ، في كونهم

---

(1)-عمر عبد العزيز عمر : دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 225 ، ص269 .

(2)-أمين طليع : أصل الموحدين الدروز ، منشورات عويدات ، بيروت، 1961، ص9 .

(3)-**الإسماعيلية :** إحدى الفرق الشيعية، وتعد الإسماعلية ثاني أكبر جمهور الشيعة بعد الإثني عشرية، وتسمى بالإسماعيلية نسبة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق . **(ينظر:** مانع حماد الجهني: الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط5 ، 2003 ، ص383 .)

لا يسمحون بتعدد الزوجات ، وقد كان لهم دور مؤثر في كل الأحداث التي شهدتها ولاية الشام ، خلال العهد العثماني [1].

ب- الموارنة :

طائفة مسيحية تنتسب إلى القديس **«مار مارون»**[2] وكانوا قليلي العدد في مراكزهم الأولى في شمال لبنان ، بفعل الدور السياسي الذي قاموا به في تاريخ البلاد ، ودورهم الريادي في تقرير مصير لبنان وإدارة الكنيسة المارونية علاقاتها مع فرنسا في القرنيين السابع عشر والثامن عشر مما جعلهم يتطلعون إليها لحل مشاكلهم ، وقد أصدر **« الملك لويس الرابع عشر»**[3] مرسوما أعلن فيه رعاية فرنسا لمصالح الموارنة فشغلوا وظائف الكتابة والتفتيش والحسابات عند العثمانيين[4].

ج- المتاولة :

لقب يطلق على الشيعة جبل عامر وقيل سمو بذلك لقولهم: كن وليا لعلي ، وكيفية نشوئهم يكتنفه الغموض ، «إسم المتاولة» جمع «المتوالي» ، فعلاقتهم وثيقة بإيران وحكامها ، عوملوا بشدة من قبل جيرانهم الدروز ، ومن السلطان العثماني فيما بعد ، فقد حاول ولي صيدا

---

[1]-حسين أمين البغيني: دروز سورية ولبنان في عهد الإنتداب الفرنسي 1920-1943 ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، 1993 ، ص ص29-30 .

[2]-**مارماون (350-410) :** هو مؤسس الطائفة المارونية وشفيعها، كما هو شائع بالسريانية ناسك وراهب وكاهن ، عاش في شمال سوريا خلال القرن الرابع، يعتبر واحدا من الشخصيات السورية السريانية الكنيسة .**(ينظر:** يوسف الدبس المطران: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة ، دار المشرق ، بيروت، 1905، ص3 .)

[3]-**الملك لويس الرابع عشر LOUIS XIV (1638-1715):** ملك فرنسا منذ 1643 حتى وفاته ، وهو أحد أبرز ملوك البوربون ، تولى الحكم وهو بسن الخامسة إلا أنه لم يكن يملك السيطرة الفعلية حتى توفي رئيس الوزراء "الكردينال مازارين" في1661 ، كان يلقب بملك الشمس وذلك لإهتمامه بالأدب والفن .**(ينظر:** على الموقع الإلكتروني: www.wimipedia.org ، تاريخ الزيارة : 2016/02/15، على الساعة: 14:30 .)

[4]-زين العابدين شمس الدين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص ص49-50 .

« أحمد باشا الجزار»[1] إبادتهم ، إمتد نفوذهم في الجنوب فيما يعرف بجبل عامر ، ومنطقة البقاع وكانت لهم جالية في دمشق [2].

د - السنة:

يتركزون في طرابلس والسهول الساحلية الممتدة من الشمال حتى صيدا ، لكن وبعد الحملات الصليبية لها ، وبعد إندحار الصليبيين فصار لهم النفوذ الأقوى ، وإستمروا في تبوأ المواقع العليا في الإدارة والحكم خلال العهد العثماني [3].

2-1 : الأوضاع الإقتصادية :

كان الاقتصاد في لبنان قبيل الحرب العالمية الأولى يستند إلى ركائز أساسية هي زراعة الزيتون وإنتاج الحرير ، غير أن هذه العناصر لم تكن كافية لجعل الاقتصاد اللبناني قويا سليما متكاملا ، لقد كان الضعف الاقتصادي يوجد في عدد من النواحي أهمها ضعف إنتاج الحبوب وتخلف الصناعة والقيود على التجارة [4] .

خلال العهد العثماني كان الإقطاع هو النظام السائد في البلاد الذي إمتد إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، حيث سيطرت مجموعة من الأفراد على أغلب الملكيات الزراعية ، عن طريق

---

[1] -**أحمد باشا الجزار (1734-1804) :** أصله بشناقي ، كان فطنا حازما يتقن الاحتيال والمكر واستغلال الظروف والمناسبات لإلقاح الفتن وإبتزاز الأموال ، كما كان شجاعا يميل بنشأته الإسلامية إلى القول بالقضاء والقدر . **(ينظر:** علي الزين : فصول في تاريخ الشيعة في لبنان ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1979 ، ص37 .)

[2] -شوقي أبو خليل : الحضارة العربية الإسلامية الفرق والمذاهب الإسلامية ، دار الوافي ، الجزائر، 2011 ، ص300 .

[3] -محمود صالح منسي : الشرق العربي المعاصر (القسم الأول الهلال الخصيب) ، (د.ن) ، (د.ب) ، 1990 ، ص215 .

[4] - شفيق جحا ، بهيج عثمان ، منير البعليكي : الوضع الإقتصادي في جبل لبنان خلال الحرب العالمية الأولى ، ج8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ص42-43 .

النفوذ العشائري أو الهبة ، التي كانت تمنحها الدولة ، لمن كان يقدم لها خدمة ، أو بغرض إسترضائهم وشراء تأييدهم لها [1]

كانت السمة البارزة للإقتصاد اللبناني خلال العهد العثماني هي أنه إقتصاد زراعي

في الدرجة الأولى ، وكانت زراعة أشجار التوت هي أكثر الزراعات إنتشارا في مختلف المناطق اللبنانية ، وتأتي زراعة الحبوب من القمح وشعير وذرة ، ولا تقل زراعة الزيتون أهمية وانتشارا

عن زراعة الحبوب وكذلك زراعة التبغ والبطاطا والعنب وأشجار البرتقال والخضر على اختلاف أنواعها ، كانت الصناعة اللبنانية قبل الحرب ترتكز على الأساليب القديمة في العمل ، والواقع أن الصناعة اللبنانية كانت عبارة عن صناعات حرفية ، كان يقوم بها العمال في منازلهم أو في معامل بسيطة أولية ، وكانت الألات الحديثة المستخدمة فيها قليلة جدا وتكاد تكون معدومة وما وجد منها فكان بسيطا للغاية[2].

وقد تعرضت المنتوجات الصناعية إلى منافسة البضاعة الأجنبية التي إمتازت بجودتها ورخص أسعارها ، ويبدو أن هذه الصناعة كانت تعتمد على المواد الأولية التي تنتجها الزراعة كصناعة النسيج والجلود والصناعة .

هذه الحقائق كلها التي ذكرناها قد أوجدت خللا في الإقتصاد اللبناني وجعلت الميزان التجاري يعاني عجزا مستمرا طيلة تلك المرحلة ، كما جعلته تابعا إلى الخارج من الناحية الغذائية . ونتيجة الإستقرار السياسي والعسكري الذي نعم به لبنان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، قامت بين المدن والقرى اللبنانية حركة تبادل تجارية واسعة ، بالإضافة إلى ذلك كانت تقام في كل منطقة من المناطق اللبنانية سوق أسبوعي يجتمع فيه أهل القرى المجاورة لعرض منتوجاتهم وشراء ماينقصهم من الحاجيات ، فالإنتاج المتزايد يساعد على تنشيط

[1]-ملحم قربان : تاريخ لبنان السياسي الحديث(الإستقلال السياسي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 ، ص66 .

[2]-علي معطي : تاريخ لبنان السياسي والإجتماعي ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ، 1992 ، ص132 .

التجارة الخارجية التي تحولت مع مرور الزمن إلى مورد أخر من الموارد الوطنية ، وكانت سفن تجار إيطاليا هي التي تؤمن الأسواق الخارجية ، وصفقات بيع منتوجات لبنان من الصابون وزيت الزيتون والحرير والقمح ، وغيرها من أنواع الحبوب ، أما التجار الفرنسيون فقد كانوا يلاقون الترحاب والمعاملة التفضيلية ، حيث بني لهم على سبيل المثال نزل في مدينة صيدا بنمط عمراني رائع وتحصينات كبيرة أدهشت الملوك الأوربيين [1].

ومن الواضح هنا أن النظام الإقطاعي الذي ظل متبعا أثناء فترة الحكم العثماني للبنان ، رغم أنه كان إستغلاليا للمجتمع اللبناني ، الذي يمثل فيه الفلاحون النسبة الغالبة من اليد العاملة ،

إلا أنه في المقابل سمح بإيجاد فائض في الإنتاج الزراعي والغذائي بكميات متزايدة ، كانت توجه للتصدير خاصة للدول الأوربية الرأسمالية الصناعة ، الأمر الذي ساهم في تنويع مداخيل البلاد من الأموال ، التي تساعد على تنمية الموارد الداخلية ، والرفع من المستوى المعيشي للسكان ، فقد إشتهرت ولاية طرابلس بتجارة الحرير ، وتصدير القطن وهذا بالنسبة للأجانب غير المسلمين بها وخاصة الفرنسيين والإنجليز ، الذين كانوا في أغلبهم يحترفون التجارة ، ويمتلكون مراكز تجارية فيها ، كما أقيمت في هذه الولاية مؤسسات دينية وإجتماعية وإقتصادية مختلفة ، مما جعلها تشهد إزدهارا عظيما في العهد العثماني[2].

3-1 : الأوضاع الإجتماعية :

إن النظام الذي كان سائدا خلال المرحلة العثمانية هو النظام الإقطاعي الذي كانت له تداعيات وإنعكاسات كبيرة على المجتمع اللبناني المؤلف بصورة خاصة من الفلاحين ، الذين كانوا

---

[1] -ملحم قربان: المرجع السابق، ص ص67-68 ,
[2] -فاضل بيات : المرجع السابق ، ص206 .

يعملون في ظروف لا إنسانية في أغلب الأحيان بفعل تسلط البرجوازية الإقطاعية التي إستمرت في هيمنتها الإقتصادية والسياسية على البلاد[1] .

كانت العائلات الكبرى في لبنان ذات العصبيات القوية ، هي التي تتبوأ المكانة الإجتماعية الأولى في البلاد ، تضطلع بمهام جباية الضريبة للدولة على مساحة محددة من الأرض عرفت ب«المقاطعة» ، ولذلك سمي أفراد تلك العائلات ب« المقاطعجيون» الذين دأبوا على حمل ألقاب الشرف مثل (أمير وشيخ) ، وأصبحوا طرفا فاعلا ومؤثرا في شبكة العلاقات الإقتصادية والإجتماعية إدراكا منها لأهمية نفوذها الإجتماعي والإقتصادي والسياسي ، وهو تحالف يمكن التعبير عنه بالمصالح المتبادلة بين الطرفين ، تحتاج إليهم السلطة لكي تتمكن من إظهار سيادتها وفرضها في أرض الواقع وهو الأسلوب الذي ظل الباب العالي متمسكا به ، فقد تمكن بعض «المقاطعجية» من الحصول على إمتيازات أوسع جعلت منهم فئة متميزة سياسيا وإجتماعيا وقانونيا عن كل العائلات ، كممارسة القضاء داخل دوائرهم في القضايا التي لا تقتضي إصدار أحكام بالإعدام ، وتنفيذ قرار المحاكم الدينية ، فضلا عن الإستئثار لوحدهم بالوظائف السامية في بلاد الأمير وجيشه ، وحق حمل الأسلحة والظهور بمظهر شبه إقطاعي [2].

تعرضت الأسرة اللبنانية لتغيرات هامة في نمط حياتها ، كانت الأسرة الكبيرة تشكل وحدة إجتماعية متماسكة يضم جميع أفرادها بيت كبير من الجد إلى الأبناء المتزوجين إلى أولادهم الصغار[3].

---

[1]-فلاديمير لوتسكي: الحرب الوطنية التحريرية في سوريا 1925-1927 (صفحة مشرقة من النضال العربي ضد الأمبرالية الفرنسية)، تر: محمد ذياب، دار الفارابي، بيروت، 1987 .

[2]-عارف العبد: لبنان والطائف (تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص ص33-34 .

[3]- شفيق جحا ، بهيج عثمان ، منير البعلبكي : الأوضاع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية في عهد المتصرفية ، ج7 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) ، ص ص 221-222 .

وكان الحيز الجغرافي ، الذي تمارس في العائلات المسيطرة نفوذها على مجموعات عائلية من المزارعين ، موزعة بين قرى عديدة تسمى :«المقاطعة» أو «المقطوعة» ، حيث تنهض العائلة بأكملها بمهمة جباية المستحقات المالية إزاء مصلحة الضرائب ، وبقدر ما ينجح أولئك الأعيان في أداء دور الوسيط بين الدولة والفلاحين ، بقدر مايحصلون على المزيد من الصعود الإجتماعي، فقد سمح هذا الوضع فقط للمشايخ والأمراء ورجال الدين المارونيين ، من الإستئثار بإستثمار ثلثي الأراضي الزراعية ، مقابل ثلث يتمثل في قطع صغيرة يقوم بإستغلالها بعض متوسطي الحال من الفلاحين ، بينما كانت أكثرية السكان لا تملك شيئا تمضي معظم أوقاتها

في البحث عن العمل ، فإن وجدته يكون عن طريق «المرابعة» التي تعني عقد شراكة بين طرفين : مالك الأرض والفلاح (الشريك) الذي يبيع له قوة عمله ، وهو عقد موثق يضمن التبعية المطلقة للفلاح لدى الشيخ ، وتبدأ الشراكة بدفع الفلاح مبلغا من المال يقدر بربع قيمة المحصول السنوي ، وهو بمثابة ضمان حسن عناية الفلاح بالأرض والأشجار وماتحويه من هياكل .

ومن أشهر العائلات التي حظيت بهذا الوضع الإجتماعي المريح والمتميز «المعنيون» الذين كانوا على رأس المناطق الدرزية في الجبل ، وتمكنوا من إنتزاع الإستقلالية الذاتية للمنطقة ، والشهابيون الذين إنتموا إلى المعنيين بالمصاهرة ، وبسطوا نفوذهم على **«وادي اليتيم»[1]**،

وإحتلوا المرتبة الأولى بإعتبارهم تابعين مباشرة إلى السلطان عن طريق الوالي[2].

---

[1]- **وادي اليتيم :** يتألف هذا الوادي من عدة قرى وبلدان أشهرها حصبيا وراشيا ، وهي في سفوح جبل الشيخ الغربي (حرمون) ويقطنه دروز وسنيون ومسيحيون . **(ينظر :** أمين سعيد : الثورة العربية ، ج3 ، دار الكاتب العربي ، الإسكندرية ، (د.ت) ، ص344 .)

[2]-عارف العبد: المرجع السابق ، ص35 .

4-1 الأوضاع الثقافية :

إن الوضع الثقافي في لبنان ، قد عرف إبتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، إزهارا ، بفضل إنتشار المدارس وإنشاء المطابع والصحف وتشكيل الجمعيات ، فبحكم أن لبنان بلد متعدد الطوائف ، فقد سعت كل طائفة لإنشاء مدرسة خاصة لتعليم أبنائها ، لا سيما بعد إنتشار الإرساليات التبشيرية فظهرت مدارس كثيرة متنوعة الإتجاهات ، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف: **المدارس العثمانية ، المدارس الأجنبية ، المدارس الوطنية .**

أ- المدارس العثمانية : كانت تابعة للدولة وشملت :

- المدارس الراشدية: مدارس إبتدائية ، لم تكن متقدمة علميا وحضاريا بالقدر الكافي ، تدرس العلوم الدينية واللغة التركية ، ومبادئ اللغتين العربية والفارسية دون اللغات الأوربية ، أما مدة الدراسة فكانت أربع سنوات في هذه المرحلة .

- المدارس الإعدادية: يتولى فيها التدريس أساتذة من دار المعلمين ، وتقوم بتدريس اللغة التركية والحساب والهندسة ، والقانون العثماني واللغة الفرنسية مع إستثناء اللغة العربية ، أما مدة الدراسة فيها فكانت ثلاث سنوات .

- **المدارس السلطانية :** أنشأت في مراكز الولايات فقط ، لإستقبال الطلبة الناجحين في المرحلة الإعدادية والدراسة فيها قسمان : القسم العالي ويشمل شعبتي الأداب والعلوم لمدة ست سنوات ، أما القسم العادي ، فتدرس فيه مناهج المدارس الإعدادية باللغة التركية[1].

---

[1] بشير فايد : قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والأثار، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري ، قسنطينة ، السنة الجامعية 2010 ، ص ص22-23 .

- المدارس العالية (العليا): تشمل دار المعلمين والمعلمات ، ودار الفنون ومكاتب الفنون والصنائع المختلفة ، تقبل فقط الطلبة الذين في حوزتهم شهادات من المدارس الرشدية والإعدادية والسلطانية .

- المدارس العسكرية: ينتقل إليها الطلبة بعد إكمالهم الدراسة في المرحلة الإبتدائية ، وبعد إتمام الدراسة بها يلتحقون بالمدرسة الإعدادية العسكرية فيتخرجون منها برتبة ضباط .

ب- المدارس الأجنبية (التبشرية): كانت تقوم بإنشائها الإرساليات و البعثات الدينية الأجنبية وخاصة منها المبعوثون الأمريكيون ، ومن أشهر تلك المدارس : **المدارس المارونية في بيروت .**

ج- المدارس الوطنية: كانت الطوائف المسيحية السباقة إلى الإفتتاح المدارس في لبنان ومن أقدم تلك المدارس :**الكلية الوطنية في بيروت [1].**

كما ساهمت الحركة المطبعية النشطة ، التي شهدها لبنان في العهد العثماني في إزدهار الترجمة وخاصة الكتب الدينية (التوراة والإنجيل) وفي إصدار الكثير من المعالم والمعارف التي مازالت ذات قيمة علمية لغاية الآن ، إضافة إلى الكتب اللغوية و الأدبية الراقية ودواوين الشعر.[2]

من هنا فإن التعليم في لبنان خلال العهد العثماني ، كان مرتبطا بالديانات و المذاهب ،

لأن الدولة العثمانية لم تنظر إلى التعليم بصفته وظيفة أساسية ، فأخذت جميع الطوائف المسيحية و الإسلامية و اليهودية على عاتقها مهمة الإضطلاع بالتعليم وإدارة شؤونه ، مستفيدة

---

[1]-بشير فايد : المرجع السابق ، ص25 .

[2]-فليب حتى : تاريخ لبنان ، دار الفكر ، بيروت ، 1986 ، ص561 .

من الإمتيازات و التنظيمات التي توفرها الدولة ، كما إستغلت الدول الكبرى هذا الوضع ، ليفتح الطريق أمام البعثات التبشيرية الغربية لمزاولة نشاطها في الإمبراطورية بصورة عامة وفي لبنان بصورة خاصة ، وكان من نتائج ذلك أن أصبحت المقاطعات اللبنانية من أكثر الأجزاء إزدهارا في ميدان التربية والتعليم [1].

ثانيا: لبنان من خلال الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية وردود الفعل .

1-2 : مراسلات الشريف حسين و ماكماهون 1915 :

أدرك «**الشريف حسين**»[2] خلال إقامته الجبرية في إسطنبول ما كانت عليه الدولة العثمانية من ضعف ، قد سعى إلى الإتصال بالإنجليز في مصر[3]، لأنها كانت الأكثر سيطرة بالمنطقة وسمعتها الجيدة عند العرب على غرار فرنسا وروسيا[4]، فقد إتصل الأمير «**عبد الله**»[5] ابن الشريف حسين باللورد« **كيتشنر**»[6]، ليعرف موقف بريطانيا عن رغبة العرب بالإنفصال

---

[1]-علي عبد فتوني : البلاد العربية والتحديات التعليمية الثقافية ، دار الفارابي ، بيروت ، 2007 ، ص ص10-11 .

[2]-**الشريف حسين (1854-1931) :** هو حسين بن علي شريف مكة وأميرها من سنة 1908-1916 ، وملك الحجاز (1916-1924) ، ولد في إسطنبول ، وإنتقل إلى مكة مع أسرته ، قاد الثورة العربية الكبرى متحالفا مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية لجعل الخلافة في العرب بدل الأتراك في 1916 . **(ينظر :** أمين الريحاني : ملوك العرب ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت، (د.ت) ، ص17 .)

[3] -كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : نبيه أمين فارس ، منير البعليكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط5 ، 1973 ، ص744 .

[4]-محمد حسن العيدروس : دراسات في المشرق العربي المعاصر ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 2000 ، ص18 .

[5]**عبد الله بن حسين (1882-1951) :** هو الإبن الثاني للملك حسين ، ولد في مكة وتعلم في إسطنبول ، قام بين (1915-1916) بدور رئيسي في المفاوضات السرية بين بريطانيا . **(ينظر :** نجدة صفوة فتحي : الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز (1914-1915) ، ج1 ، دار الساقي ، بيروت ، 1996 ، ص11 .)

[6]- **كيتشنر kitchener herbert (1850-1916):** قائد عسكري وسياسي بريطاني ، ومعتمد بمصر من 1911 إلى 1914 ، إشتغل بالجيش المصري في 1883 عقب الإحتلال الإنجليزي ، مات غريقا في طرادة بريطانية . **(ينظر :**عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج4 ، المرجع السابق ، ص326 .)

عن الإمبراطورية العثمانية وطلب عبد الله مساعدة بريطانيا لهم إلا أنه لم يلقى أي رد منهم وكان هذا في شهر فيفري 1914 بمصر [1].

ولذلك أوعز إلى "**رونالد ستورز"(1881-1944)** وكان أنذاك السكريتر البريطاني ، أن يرد الزيارة لعبد الله بعد يومين وأن يتيح له فرصة الإغراب عما في نفسه إغرابا كاملا ، وكان عبد الله في حديثه مع ستورز أكثر وضوحا وكانت له القدرة على التحدث في الموضوعات الصغيرة زمنا طويلا[2].

- مضمون المراسلات :

كانت الرسائل هذه فاتحة إهتمام البريطانيين بقيام ثورة على الحكومة العثمانية بقيادة «الشريف حسين» ، وباشرت وزارة الخارجية البريطانية إتصالاتها معه بواسطة «**أرثر هنري مكماهون»[3]**الذي كان يدعو الشريف إلى الخروج عن سلطة الأتراك ، والإبقاء على سلامة الحج للرعايا المسلمين التابعين للحلفاء وذلك بتقديم المعونة له وبضمان إستقاله وسيادته في المستقبل ، وقد نجم عن هذه الإتصالات مراسلات جرت بين المندوب السامي البريطاني والشريف حسين من 14جويلية 1915 إلى 10مارس 1916 ، وأصبحت تعرف بمراسلات «الحسين-ومكماهون» وبلغ مجموع الرسائل المتبادلة عشرا منها خمسا كتبها مكماهون وخمسا أخرى كتبها الحسين ، ومن جملة الرسائل : الرسالة الأولى كانت بتاريخ 14جويلية 1915 من الشريف حسين

---

[1] عمر الديراوني : الحرب العالمية الأولى عرض مصور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1966 ، ص479 .

[2] -جورج أنطونيوس : يقظة العرب –تاريخ حركة العرب القومية ، تر: ناصر الدين الأسد ، راجسان عباس ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط8 ، 1978 ، ص206 .

[3] -**أرثر هنري مكماهون ARTHUR MEMAHON (1862-1949):** المندوب السامي البريطاني في مصر ، تخرج ضابطا من الجيش سنة 1883 ، عين أواخر سنة 1914 أول مندوب سامي لمصر ، وحضر مؤتمر الصلح 1919 . **(ينظر :** خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج 4، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) ، ص281 .)

إلى المندوب السامي مكماهون[1] (ينظر الملحق رقم: 4ص101) ، وأهم ماجاء فيها:

- إعتراف بريطانيا العظمى بإستقلال البلاد العربية بالحدود التي ذكرها بروتوكول دمشق .

- إلغاء جميع الإمتيازات الإستثنائية التي منحت للأجانب بمقتضى الإمتيازات الأجنبية.

- إعتراف حكومة الشريف حسين العربية ، بأفضلية بريطانيا في جميع المشاريع الإقتصادية في البلاد العربية ، إذ كانت شروط المشاريع متساوية .

- يقوم الفريقان المتعاقدان بتبادل التعاون إلى أقصى حد لمجابهة أية قوة أجنبية يمكن أن تهاجم أحد الفريقين ولا يعقد الصلح دون موافقة الفريقين .

- يتشاور الفريقان إذا دخل أحدهما في نزاع مسلح مع طرف ثالث.

ولقد كانت هذه الشروط هي محور مراسلات الحسين-مكماهون التي إستمرت إلى غاية 1915/10/24 أما باقي المراسلات كانت عبارة عن الإعداد للثورة [2].

لقد تعرضت مراسلات الحسين-مكماهون للكثير من النقد والنقاش لأن الإتفاق لم يكن واضح المعالم أو بالأحرى مبهما بالنسبة للمسألة الجوهرية التي يهتم بها العرب ، وهي تحديد المنطقة التي تضمنها إنشاء دولة مستقلة في الأقاليم المتحررة من السيطرة العثمانية ، ومما أثار حدة النقاش موضوع فلسطين ، فقال العرب بأن فلسطين كانت جزءا لا يتجزأ من المناطق التي تتكون منها المنطقة العربية المستقلة حسب إتفاق الحسين-مكماهون ، بينما إدعت الحكومة البريطانية عكس ذلك ، على أن مكماهون لم يحدد قط حدود الدول العربية المستقلة بل إنه قبل مجموع الحدود التي إقترحها الشريف حسين مع مراعاة بعض التحفظات لم تشمل فلسطين ،

---

[1] -مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، دار الشورى للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط4 ، 1987 ، ص136 .

[2] -قيس جواد الغزاوي : الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط2 ، 2003، ص147 .

وإنما إقتصرت على **مرسين**[1] و**الإسكندرونة**[2] وأجزاء من بلاد الشام الواقعة إلى الغرب من دمشق وحمص وحماة وحلب ، ولذلك فمن المؤكد أن بريطانيا في مراسلات الحسين-مكماهون قد تعهدت بإستقلال العرب عن فلسطين[3].

فهذا الأمر لفت إنتباه كتشنر إلى إستغلال هذا العداء لصالح بلاده بتحريض العرب ضد الأتراك وضمان وقوفهم إلى جانبها[4]، فقد ساعد بريطانيا في تأمين نفوذها في مصر من جهة الشرق بالإستحواذ على **حيفا**[5] وعكا وعلى البحر المتوسط إلى غاية **خليج العقبة**[6] على البحر الأحمر[7]، فهدف بريطانيا من هذا تشجيع العرب للثورة على الأتراك وبالتالي تخفيف الضغط على **قناة السويس**[8] وحماية الإمتيازات النفط في العراق والحيلولة دون إجماع المسلمين

---

[1] **مرسين :** تقع مرسين في ولاية أضنة . **(ينظر :** عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص564 .)

[2] -**الإسكندرونة :** منطقة زراعية خصبة ، وتعد الميناء الطبيعي لحلب وشمال سورية ، دخلت تحت النفوذ الفرنسي منذ 1919 ، وكان على فرنسا أن تحافظ عليها بوصفها جزءا من المنطقة التي إئتمنت عليها بموجب صك الإنتداب . **(ينظر :** ميشال إسطفان: « تاريخ الطوابع سوريا أيام الإنتداب » ، **مجلة تاريخ العرب والعالم** ، العدد10 ، السنة الأولى ، دار النشر العربية ، بيروت ، 1979 ، ص92 .)

[3] -عمر عبد الغزيز عمر: المرجع السابق ، ص ص187-188 .

[4] -عمر الديراوني : المرجع السابق ، ص480 .

[5] -**حيفا :** مرفأ في فلسطين المحتلة من أكبر مدنها على ساحل البحر المتوسط ، ميناؤها الرئيسي بسفح جبل الكرمل . **(ينظر :** المنجد في اللغة والأعلام ، المرجع السابق ، ص227 .)

[6] -**خليج العقبة :** هو إستمرار لصدع البحر الأحمر ، ويشكل ذراعه الشمال ويقع بين خطي عرض 28° و29° تقريبا إلى الشمال ويبلغ طوله 110 أميال وعرضه 7 أميال ، ويتباين عمق الخليج فهو ضحل عند الرأس ثم يزداد عمقا . **(ينظر :** عبد الله عبد المحسن : البحر الأحمر والصراع العربي-التنافس بين إستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط3 ، (د.ت)، ص28 .)

[7] -عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص558 .

[8] -**قناة السويس :** هي ممر مائي تربط بين البحر المتوسط والبحر الأحمر أنجزها نحو 120 ألف مصري ، وافتتحت عام 1869 ، وتم تأميمها عام 1956 لتصبح قناة مصرية أمام الملاحة العالمية . **(ينظر :** إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية "عربي-إنجليزي" ، (د.ن) ، (د.ب) ، (د.ت) ، ص332 .)

على تلبية نداء السلطان العثماني بالدعوة إلى الجهاد.[1]

ويبدو أن موقف الشريف حسين كان رافضا فكرة ترجيح دخول الدولة العثمانية الحرب بجانب الألمان وهو الأمر الذي أثار الإنجليز ودفعهم إلى ضرورة فتح باب المفاوضات معه واستغلال التوتر القائم بينه وبين الباب العالي ، ولاشك أن هذه المراسلات بقيت سرية على الجانب العثماني[2].

2-2 : إتفاقية سايكس بيكو :

أ- التعريف بالإتفاقية :

هي عبارة عن تفاهم سري بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من روسيا القيصرية على إقتسام مناطق **الهلال الخصيب[3]** (ينظر الملحق رقم5 ص: 105) ، بين فرنسا وبريطانيا ، لتحديد مناطق النفوذ في غرب أسيا بعد تهادي الإمبراطورية العثمانية المسيطرة على هاته المناطق[4]، وقد توصلت فرنسا وبريطانيا إلى الإتفاق النهائي بشأن مستقبل الولايات العربية

---

[1]-عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د.ب) ،1990 ، ص72 .

[2]-كليب سعود الفواز : المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918) ، دراسة تحليلية ، (د.ن) ، الإسكندرية ، 1997 ،ص ص112-113 .

[3]-**الهلال الخصيب :** مصطلح إقتصادي أطلقه عالم الأثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهري الدجلة والفرات والجزء الساحلي من بلاد الشام . **(ينظر :** بينر مانسفيلد : تاريخ الشرق الأوسط ، تر : عبد الجواد سيد ، الفتح للطباعة ، الإسكندرية ، 2006 ، ص30 .)

[4]-غربي غالي : دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص206 .

في السلطنة العثمانية مع مندوب الحكومة الفرنسية الميسو **جورج بيكو**[1] مندوبا ساميا مكلفا بمفاوضة مع مندوب بريطانيا السير **مارك سايكس**[2]، والتي سميت باسم المتفاضيين والتي جرت توقيعها سرا في القاهرة في 1916/05/16[3]

ب- ظروف إنعقادها :

إن التطورات التي عرفتها الحرب العالمية الأولى ، الأثر الكبير في إنعقاد هذه المعاهدة ، فقد شعر الحلفاء بضرورة التعاون والعمل سويا في الحرب ، من أجل ضمان سير العمليات العسكرية على الوجه المطلوب ، ومواجهة الإنتصارات العسكرية الألمانية ، زيادة على ضرورة التباحث فيما بينهم حول تحديد مناطق النفوذ حتى تزول أسباب الشكوك والخلافات[4] .

لقد أصبحت دول الوفاق كلما تقدمت الحرب أكثر حرصا على تفكيك أوصال تركيا وكانت الدولة العثمانية إلى ذلك الوقت قد إحتفظت بالوحدة الأساسية لأراضيها نتيجة للتنافس بين تلك الدول ، وأرغم **السلطان عبد الحميد**[5]على أن يتنازل عن عدة مقاطعات لجميع دول الوفاق ، فلما

---

[1]-**جورج بيكو GEORGES PICOT (1870-1951):** دبلوماسي فرنسي تنقل في مناصب السلك الخارجي وإشتهر بكونه الطرف الفرنسي في الإتفاقية ، كان قنصلا في بيروت عام 1914 ، أجرى مباحثات مع الملك حسين في الحجاز ، ولما إنتهت الحرب أصبح أول مفوض سامي لفرنسا في لبنان عام 1917 حتى 1920 . **(ينظر :** نجدة صفوة فتحي : المرجع السابق ، ص71 .)

[2]-**مارك سايكس MARK TATTON SYKES (1879-1919):** سياسي بريطاني ودبلوماسي كاثوليكي ، إهتم كثيرا بالمسائل الشرقية من خلال كتاباته ورحلاته الكثيرة من طرف الدولة العثمانية . **(ينظر : , ARNOLD TOYNBEE WESTEM QUESTION IN GREESE AND TUEKEY , ASTUDYIN THE CONTRASTE OF CIVILIZATIONS , HOWARD FERTING , 1970 , P48 .)**

[3]-مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية "سوريا" ، ج10 ، مؤسسة هانياد لتوزيع ، بيروت ، 1997 ، ص41 .

[4]-غربي غالي : المرجع السابق، ص220.

[5]-**السلطان عبد الحميد (1843-1909) :** هو أحد سلاطين الدولة العثمانية تولى السلطة بعد عزل أخيه السلطان مراد الخامس عام 1876 ، وكان من أبرز مجهودات السلطان عبد الحميد مواجهة المخاطر التي تمس الدولة بحيث قدم خدمات جليلة لبلاده في كل المجالات . **(ينظر :** أحمد مهدي محمد الشويخات : الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز ، السعودية ،2004 ، ص30 .)

دخلت تركيا الحرب ، وإفتتحت باب المفاوضات في أوائل 1915 ، وأبرمت بين تلك الدول سلسلة من المعاهدات السرية في السنوات الثلاث الأولى من الحرب توزعت بها الدول الأربع المتحالفة فيما بينها من الإمبراطورية العثمانية وأول تلك المعاهدات هي إتفاقية سايكس بيكو ،

فلم يكد السير هنري مكماهون ينجز صفقته مع الشريف حسين حتى إبتدأت وزارة الخارجية البريطانية مباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية هدفها الوصول إلى تدبير التوفيق بين ماتدعيه فرنسا من الحكومة الفرنسية هدفها الوصول إلى تدبير التوفيق بين ماتدعيه فرنسا من حق في بلاد الشام ، وما تعهدت به بريطانيا للعرب[1].

ج- مضمونها :

فقد نصت الإتفاقية على أن يكون لفرنسا الجزء الأكبر من سورية ، وجانب كبير من جنوب الأناضول ، ومنطقة الموصل في العراق ، ويكون لبريطانيا البلاد الواقعة بين الخليج العربي ، ومنطقة ثم حيفا وعكا ، وقسمت كل من منطقتي النفوذ البريطاني والفرنسي إلى منطقتين ، منطقة نفوذ مطلق ، ومنطقة تشرف عليها الدولة صاحبة النفوذ على أن تتمتع بلون من الحكم الذاتي ، وتكون الدولة صاحبة النفوذ هي الأولى بالرعاية في المسائل الإقتصادية والوظائف العامة الأجانب ، وأشير إلى منطقة النفوذ المطلق لإنجلترا في مصور الإتفاق باللون الأحمر، والحرف (B) للمنطقة التي تشرف عليها [2]، ولفرنسا باللون الأزرق وتشمل الشريط الساحلي لسوريا

بما في ذلك لبنان وجنوب الأناضول بما في ذلك ولاية أضنة ومرسين والإسكندرونة ،

---

[1] -جورج أنطونيوس : المرجع السابق ، ص ص347-348 .

[2] -هشام سوادي هاشم : تاريخ العرب الحديث (1516-1918) من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص124 .

كما أن لها الحق في إنشاء إدارة أو مراقبة مباشرة أو غير مباشرة ، كما أعطى لها أيضا منطقة أخرى أشير لها بالحرف(A) في منطقة الإشراف[1].(ينظر الملحق رقم6 ص: 106)

كما تحتوي الأتفاقية على 12مادة (ينظر الملحق رقم 7 ص: 107) تم فيها تحديد مناطق نفوذ من الأطراف المشاركة في الإتفاقية بالإضافة إلى تعهد فرنسا وبريطانيا على أن لا يأخذا أي أرض من شبه الجزيرة العربية[2].

د - ردود الفعل العربية على الإتفاقية :

لقد كانت الاتفاقية طعنة للشريف حسين وللعرب فهي مناقضة لما فهمه الشريف من اتفاقه مع بريطانيا ، كما أن الإتفاقية مزقت منطقة الشرق العربي للحيلولة دون تقدمها ووحدتها واستقلالها ، وعندما علم الشريف حسين بأمر الاتفاقية وإستفر من حليفته لم تعد هذه وسيلة للتهرب والخداع ، ولم تكن الاتفاقية هي الطعنة الوحيدة التي وجهتها بريطانيا للعرب المشرق بل وجهت إليهم طعنة أخرى دامية ولاتزال الدماء تنزف من جرحها حتى اليوم[3] .

كان موضوع الإتفاقية حديث الجميع رغم الضغط الوطني ، بقي الشريف حسين مفاخرا بولائه للإنجليز وثقتهم به ، فقد أدرك العرب تلك الطعنة الكبيرة والخديعة ورفضوا ذلك وحكموا على الحسين بالتواطؤ مع الحلفاء وتقسيم البلاد العربية عكس ماكان قد اتفقوا عليه وكتبوا إلى المكتب البريطاني بمصر يستفسرون عن ذلك إلا أن جوابه كان يدور حول الوعد القاطع

---

[1]-عبد الرحمان برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977 ، ص223 .

[2]-يسعد السعدي : المرجع السابق ، ص209 .

[3]-محمود صالح المنسي : المرجع السابق ، ص9 .

باستقلال المناطق العربية التي كانت مستقلة من قبل ، أما المناطق الأخرى فإن الحكم عليها سينبثق عن رضاء الشعب ورغبته[1].

2-3 : مؤتمر الصلح 1919 :

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، انعقد مؤتمر الصلح في باريس لوضع أسس سلم دائر ولتقرير مصير بعض الشعوب ، وقد شارك في هذا المؤتمر الدول كلها التي أعلنت الحرب على ألمانيا ، كما بعض الوفود شارك في نقل أماني شعوبه[2].

قرر المؤتمر سنة 1919 عدم إعادة الأقاليم العربية إلى الحكم التركي ووضعها تحت "**الإنتداب**"[3]، وتم إختيار فرنسا لعقد مؤتمر الصلح[4].

أ- ظروف إنعقاده :

في نوفمبر 1918 ، توجه الوفد اللبناني إلى باريس إلى مؤتمر الصلح من قبل مجلس الإدارة اللبنانية ، وتشكل من سبعة أعضاء برئاسة **« داود عمون» (1867-1922)** ، حمل معه مذكرة تطالب بتوسيع حدود لبنان إلى الحدود التاريخية ، وفي 13 فيفري 1919 ألقى داود عمون خطبة أمام المجلس الأعلى طالب فيها بما يلي :

-توسيع حدود لبنان إلى ما أسماه بالحدود التاريخية والطبيعية معتبرا أن هذه الأراضي هي شرط ضروري لبقاء لبنان ودونها لن تكون هناك زراعة أو صناعة وتستمر الهجرة .

---

(1)-محمد علي كرد : خطط الشام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1983 ، ص249 .

(2)-جوزيف صقر : موسوعة نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى أيامنا هذه (قصة وتاريخ الحضارات العربية) ، لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية ، ج2 ، (د.ن) ، بيروت ، 1999 ، ص24 .

(3)-**الإنتداب :** لقد أقرت المادة 22 من عصبة الأمم نظام الإنتداب طبقا بمعاهدات الصلح في باريس عام 1919 ، حيث قسمت المادة نفسها الأقاليم إلى ثلاثة مراتب ، وطالبت المادة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا إلى الجنة الخاصة في العصبة . **(ينظر :** عبد الواحد الجاسور : موسوعة علم السياسة ، دار مجلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ، ص84 .)

(4)-صباح كريم –إيمان نصيف : مقرارات مؤتمر الصلح 1919 –دراسة تحليلية ، مركز دراسات الكوفة ، (د.ب) ، (د.ت) ، ص267 .

-تحقيق إستقلال لبنان ، تأليف مجلس نيابي على قاعدة التمثيل النسبي .

-طلب مساعدة فرنسا .

وفي 8 مارس ، قدم عمون توضيحا للمؤتمر حول حدود لبنان كما يقترحها جاء فيه :

-في الشمال : النهر الكبير الجنوبي .

-في الجنوب : نهر القاسمية .

-في الشرق : جبل أنطيليبان على حدود مناطق بعلبك – البقاع – راشيا – حاصبيا .

-في الغرب : البحر الأبيض المتوسط[1] .

ب- قرارات المؤتمر:

وصل «**الملك فيصل**»**[2]** إلى باريس في جانفي 1919 وكانت تلك أول زيارة يقوم بها إلى أوربا ، فحاول الإتصال بمندوبي دول الحلفاء في المؤتمر الصلح ، وبالرغم من الترحيب بالأمير فيصل كشخص في المؤتمر إلا أنه رفض كمندوب بإسم الدول العربية وبساطة وزارة الخارجية البريطانية تمكن الحصول على مقعدين ، حيث قدم مذكرة في 29 جانفي ندد فيها بإتفاقية سايكس بيكو ، كما طالب فرنسا وبريطانيا الوفاء بوعودها وتحقيق إستقلال العرب [3].

---

[1]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص25 .

[2]-**الملك فيصل (1883-1933) :** هو الإبن الثالث لشريف حسين ولد بالطائف ، وإنتقل مع والده إلى إسطنبول حيث تلقى تعليمه باللغة العربية والتركية ، وعندما ثار والده على الدولة 1916 ، تولى قيادة الجيش المتجه إلى الشام وأصبح ملكا على سوريا عام 1920 . **(ينظر :**خير الدين الزركلي : المرجع السابق، ص165 .)

[3]-محمد عبد الرحمن حسين : العرب اليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د.ت) ، ص ص133-134 .

وفي مذكرة لاحقة بتاريخ 31 جانفي تطرق فيصل إلى موضوع لبنان قائلا : **« وبما أن قسما من سكان لبنان يطلبون ضمانة فرنسية ، فالعرب مستعدون لقبول إستقلال لبنان على أن يبقى الباب مفتوحا أمامه للإنضمام إلى الإتحاد السوري بمحض إرادته »[1]**.

كما طالب بإرسال لجنة إستفتاء دولية للوقوف على مطالب السكان حول مستقبلهم السياسي ، وقد تمت الموافقة على إقتراحه ، غير أن عضوية اللجنة إقتصرت على الأمريكيين لأن بقية الدول إنسحبت منها[2]، والتي عرفت بإسم **لجنة كنغ كراين[3].**

- **لجنة كنغ كراين :**

قرر المؤتمر في جلسة في 21مارس 1919 إرسال لجنة تكون بمشاركة كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في تعيين أعضائها وستقوم هذه اللجنة بإجراء إستفتاء

في مناطق البلاد العربية التي كانت خاضعة لسيطرة الدولة العثمانية إقترح فيصل إتخاذ خطوات للتحقيق من رغبات الشعوب المعنية حتى يمكن الوصول إلى تسوية عادلة ، وقد أكد في خطابه على مبدأ "موافقة المحكومين" وتكأ على خطاب **«ويلسون»[4]**وعلى التصريح البريطاني الفرنسي دون تعهدات مكماهون ويتضمن إقتراحه إرسال لجنة تحقيق يعينها مؤتمر الصلح لتزويد سورية وفلسطين وتستقصي رغبات السكان عن طريق بحث شامل[5].

---

[1]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص25 ,

[2] -جوزيف صقر : المرجع نفسه ، ص25 .

[3]-**لجنة كنغ كراين :** هي لجنة دولية أقر الحلفاء تعيينها في مؤتمر الصلح بباريس في جانفي 1919 لدرس قضية الولايات العربية التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية والوقوف على رغبات سكانها . **(ينظر :** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج5 ، المرجع السابق ، ص341 .)

[4]-**ويلسون wilson (1856-1924) :** رئيس الولايات المتحدة 1913-1921 ، قرر دخول بلاده الحرب العالمية الأولى عام 1917 ، إشترك بمعاهدة الصلح في فرساي وأراد أن يركز السلام العالمي على نقاطه الأربع عشر . **(ينظر :** المنجد في اللغة في الأعلام ، المرجع السابق ، ص745 .)

[5]-جورج أنطونيوس : المرجع السابق ، ص ص398-399 .

وفي 10 أوت 1919 ، وصل كل من «**هنري كنغ**» وهو رئيس كلية أوبرلين بولاية أوهايو و«**تشارلز كراين**» وهو رجل أعمال بارز في شكياغو ، إلى يافا في فلسطين ، وبقي 6 أشهر

في المنطقة ، تنقلا خلالها في سوريا ولبنان وزار المدن اللبنانية ، وإجتمعا بالقادة والهيئات السياسية وتسلما العرائض ، وإنقسم اللبنانيون إلى ثلاث فئات :

-فئة طالبت بإستقلال لبنان وإستعادة الحدود التاريخية تحت الوصاية الفرنسية .

-فئة طالبت بإستقلال لبنان التام وإستعادة حقوقه التاريخية دون أية وصاية من أحد .

-فئة طالبت بإستقلال إداري ضمن الوحدة السورية[1] .

وقد سارع قادة العرب المشارقة إلى طلب تكوين مجلس وطني من الأمير فيصل عن طريق الإنتخابات، بالفعل تم ذلك وغقد إجتماع بدمشق عرف بعدها بالمؤتمر السوري العام في 7 مارس 1920 الذي إتخد عدة قرارات أهمها :

-إستقلال سوريا بحدودها الطبيعية بما فيها فلسطين .

-إستقلال العراق .

-رفض الإنتداب[2] .

---

[1]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص26 .

[2]-ملحم قربان : المرجع السابق ، ص162 .

ج- مؤتمر سان ريمو 1920 :

بعد إعلان الملكية في سوريا دعى المجلس الأعلى **لعصبة الأمم**[1] إلى الإنعقاد في مدينة سان ريمو في إيطاليا من 18 إلى 26 أفريل 1920 ، بحيث أنه عالج مستقبل أراضي الإمبراطورية العثمانية التركية بإعتبارها إحدى القوى المهزومة في الحرب العالمية الأولى ، حضره رؤساء حكومات بريطانيا«**لويد جورج**»[2] وفرنسا «**جورج كلمنصو**»[3] ، إيطاليا إضافة إلى ممثلين عن اليونان ، واليابان، بلجيكا ، وسفير الولايات المتحدة الأمريكية في روما ، و«**حاييم وايزمان**»[4] ، وكان الهدف من عقد هذا المؤتمر تحديد مصير **الشرق الأوسط**[5] ، وتقسيم الهلال الخصيب ، وتوزيع الإنتدابات بين بريطانيا وفرنسا[6] (ينظر الملحق رقم 8 ص: 109) .

---

[1]-**عصبة الأمم :** هي منظمة دولية ، قامت بها القوى العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الأمن والسلام في الدول ، وصيغ ميثاقها التأسيس جزءا من إتفاقية فرساي 1919 ، تألفت العصبة من جمعية ومجلس وأمانة ، وسعت لتعزيز الإستقرار السياسي . **(ينظر :** مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان : المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، 2002 ، ص ص305-306 .)

[2]-**لويد جورج LLOYD GEORGE (1863-1945) :** يعتبر أحد زعماء حزب الأحرار ، أصبح رئيسا للوزارة البريطاني ويعتبر من أشهر العسكريين في بريطانيا . **(ينظر :** أحمد مهدي محمد الشويخات : المرجع السابق ، ص46 .)

[3]-**جورج كلمنصو GEORGES CLEMECEAU (1841-1929):** هو سياسي ورجل دولة فرنسي ، رئيس الوزراء مرتين (1906-1917) ، وفي مؤتمر الصلح في باريس كان من أهم معارضي الرئيس الأمريكي ولسون . **(ينظر :** عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية ، ج5 ، المرجع السابق ، ص138 .)

[4]-**حاييم وايزمان chaim azriel weizmann (1874-1952):** من أشهر الشخصيات الصهيونية ، أصبح رئيسا في المنطقة الصهيونية العالمية 1920 ، وفي سنة 1948 أصبح رئيسا للمجلس الرئاسي . **(ينظر :** إيهاب كمال : 60 عاما من الصراع في الصراع العربي الإسرائيلي ، هيئة النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص ص23-25 .)

[5]-**الشرق الأوسط :** هي منطقة شاسعة تضم دولا عديدة أفريقية وأسيوية وأوربية مثل : قبرص ومصر وإيران والعراق ، وفلسطين المحتلة والأردن والكويت ولبنان وعمان ، وقطر ، والبحرين والسعودية والسودان وسوريا وتركيا واليمن والإمارات ، وهذه الدول هي التي إجتمع العلماء على أنها تقع ضمن إقليم الشرق الأوسط . **(ينظر :** مصطفى أحمد أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية (الجزر ، المناطق ، الأقاليم ، الصحاري) ،ج3 ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص58.)

[6]-ملحم قربان : المرجع السابق ، ص162 .

أ- الظروف والأسباب التي هيأت لعقد المؤتمر :

- إنتهاء الحرب العالمية الأولى بإنتصار الحلفاء ، وهزيمة ألمانيا ، وإنهيار الإمبراطورية العثمانية ، الأمر الذي ساعد على تنفيذ الخطط التي وضعت خلال الحرب العالمية الأولى ، كما ظهر في إتفاقية سايكس بيكو .

- عودة الولايات المتحدة إلى سياسة العزلة والحياد ، وفشل الرئيس ويلسون في الإنتخابات ، الأمر الذي سمح لبريطانيا وفرنسا أن تقوم كل منهما بتنفيذ ما إتفق عليه في سايكس بيكو بالنسبة لمنطقة الهلال الخصيب في الشرق الأوسط .

- ظهور عصبة الأمم ، وذلك حسب إقتراحات ويلسون في نقاطه ال14 حيث وضع ميثاق لهذه العصبة ، وقد تكلم الميثاق عن فكرة الإنتداب .

-توتر العلاقات بين سوريا وفرنسا ، وذلك بعد نجاح فيصل إبن الشريف حسين بتحرير سوريا ، والإعلان عن نفسه ملكا على سوريا مطالبا بتنفيذ الوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها ، وذلك حسب إتفاقية مكماهون-حسين ، وقد تخوفت فرنسا من هذه التطورات ، فأرادت طرد فيصل من سوريا ، وتنفيذ مخططاتها الإستعمارية متجاهلة الأماني القومية العربية[1] .

ب- قراراته :

- وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي .

- وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني[2] .

---

[1]معاهدة سان ريمو 1920 ، على الموقع الإلكتروني ، www.marefa.org ، تاريخ الزيارة : 2016/03/15 ، على الساعة : 16:30 .

[2]-أحمد مراد ، مريم إبراهيم الأنصاري : تاريخ العالم الحديث ، (د.ن) ، (د،ب) ، (د.ت) ، ص ص35-36 .

- وضع فلسطين وسرق الأردن تحت الإنتداب البريطاني مع الإلتزام بتنفيذ وعد بلفور في فلسطين

- تخلي فلسطين عن الموصل وإلحاقها بالعراق لقاء حصة لفرنسا من نفط الموصل ، وكان المفوض أن يكون الإنتداب من نوع (أ) بحسب المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم ، إذ تعد بموجبها البلاد التي يقع عليها الإنتداب بلادا مستقلة تتمتع بسيادة داخلية وخارجية ، وأن لا تتعدى صلاحيات الدولة المنتدبة النصح والإرشاد[1] .

ج- ردود فعل العرب على قراراته :

قرارات سان ريمو قسمت الأقاليم العربية ، هذه القرارات تتنافى مع الأماني القومية العربية ، وتتناقض مع إتفاقية مكماهون –حسين ، لهذا شعر العرب بالإهانة والغدر ، ومن هنا بدأت التمردات ، والإحتجاجات والمظاهرات والإشتباكات بين القوى الوطنية العربية ، وبين جيوش الإنتداب ، ففي العراق حدثت مصادمات عسكرية ، وكذلك في فلسطين ، أما في سوريا فقد تحدى السوريون قرارات مؤتمر سان ريمو ، وعينوا فيصل ملكا عليهم ، ورفضت فرنسا ذلك ، وجاءت بجيوشها بقيادة الجنرال **«هنري غورو»[2]** ، وإشتبكت هذه الجيوش مع الجيش السوري في سهل ميسلون بالقرب من دمشق ، وإنتهت هذه المعركة بهزيمة الجيش السوري وهرب فيصل من سوريا إلى لندن ، وهكذا إنتهى الحكم الهاشمي في سوريا[3] .

---

[1]-إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي (الحديث والمعاصر) ، ج1 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1995 ، ص128 .

[2]**هنري غورو HENRY GOURAUD (1867-1946):** قائد فرنسي إتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى بترت ذراعه اليمن في أول الحرب ، عين عام 1920 مندوبا ساميا في سوريا ولبنان على أثر فرض الإنتداب عليهما خلفا لجورج بيكو ، وإستمر في هذا المنصب مدة أربع سنوات . **(ينظر :** أحمد عطية الله : القاموس السياسي ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ت) ، ص839 .)

[3]-تاريخ مؤتمر سان ريمو ، على الموقع الإلكتروني : www.hauashle.ort.org ، تاريخ الزيارة : 2016/03/16 ، على الساعة : 11:30 .

د - إعلان صك الإنتداب :

تضمن صك الإنتداب مقدمة وإحدى وعشرين مادة ، وقد ورد في المقدمة بأن الدول المتحالفة إختارت فرنسا لإرشاد شعبي سوريا ولبنان ، وأما أهم المواد فقد نصت على مايلي :

- تضع الدولة المنتدبة خلال ثلاث سنوات دستورا للبنان وسوريا .
- تبقي فرنسا جنودها في لبنان وسوريا للدفاع عن البلدين وتعمل على تنظيم قوى أمن محلية .
- تتولى فرنسا شؤون العلاقات الخارجية .
- على فرنسا صيانة الأراضي اللبنانية والسورية وعدم التنازل عنها .
- تكون اللغة الفرنسية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية .
- على الدولة المنتدبة الإهتمام بالأثار والمحافظة عليها[1] .

---

[1]- جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص33 .

نستخلص مما سبق أنه يمكن إعطاء نظرة ولمحة شاملة ومختصرة ، عن «**خلفيات الإنتداب الفرنسي على لبنان 1920**» ، حيث أن لبنان منذ القدم واجه تعدد الحضارات التي إحتلت أراضيه وذلك لموقعه الهام ، وأوضاعه الإقتصادية في الزراعة والصناعة والتجارة والأمر ذاته بالنسبة للحياة الإجتماعية بما فيما طبقات المجتمع والعلاقات السائدة بين مختلف مكونات المجتمع اللبناني ، أما الحياة الثقافية إلى وضعية التعليم بكل أنواعه ، كانت لبنان في ظل التنافس الأوربي خاصة فرنسا وبريطانيا وروسيا .

فلم تتناول مراسلات الحسين –مكماهون بدقة حدود البلاد العربية المستقلة ، فبريطانيا ترى أن مكماهون قبل الحدود التي إقترحها الحسين مع بعض الإستثناءات لهم لم يحددها ، تعتبر إتفاقية سايكس بيكو وثيقة بينت حجم المؤامرة والخديعة ، فوضعت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي وفلسطين والعراق تحت الإنتداب البريطاني ، في مؤتمر سان ريمو عام 1920 تحققت أحلام بريطانيا حيث وافقت عصبة الأمم على قرار الإنتداب وإصدار صك الإنتداب وجعل لبنان تحت الحكم الفرنسي .

<u>الفصل الثاني</u> : الإنتداب الفرنسي على لبنان 1920-1939م .

أولا : السياسة الفرنسية على لبنان 1920-1926م .

1-1 : إعلان دولة لبنان الكبير 1920 م.

2-1 : إقرار الدستور اللبناني 1926 م.

ثانيا : الحكومات اللبنانية المتعاقبة 1926 -1936م .

1-2 : رئاسة شارل دباس 1926م .

2-2 : رئاسة حبيب باشا السعد 1934م .

3-2 : رئاسة إميل إده 1936م.

ثالثا : معاهدة 1936م .

بعد تأكيد قرار الإنتداب من طرف عصبة الأمم على لبنان عام 1920 ، بدأت الحكومة الفرنسية بتكريس سياستها وتجسيدها وذلك من أجل تحقيق مصالحها ، وبعد إعادة ترسيم الحدود بين البلاد التي كانت خاضعة للحكم العثماني ، ومن بينها لبنان معلنا بيروت عاصمة لها ، ووضعت الدولة الجديدة باسم لبنان الكبير ، فقد اضطرت فرنسا تحت ضغط المقاومة الوطنية

في لبنان أن تسمح للبنانيين بالإشتراك في وضع دستور للبلاد ، لقد تميزت الفترة الممتدة

من 1926 -1936 بتعيين مفوضين مدنيين لا عسكريين واستبدلت المفاوضات محل الاستبداد ، فقد عقدت فرنسا مع لبنان معاهدة 1936 على نمط المعاهدة التي وقعتها فرنسا مع سوريا

في العام نفسه والتي عرفت بمعاهدة التحالف والصداقة ، وتقضي باستقلال لبنان وتنظيم حدوده مع سوريا .

أولا : السياسة الفرنسية في لبنان 1920- 1926

1-1 : إعلان دولة لبنان الكبير 1920 :

أعلن الجنرال غورو في الأول من سبتمبر 1920 عن قيام **دولة لبنان الكبير**[1] ، وتكون بيروت عاصمة لها ، فكان معول التقسيم لبلاد الشام[2] ، فقد إستعملت فرنسا في الدول العربية المستعمرة سياسة (فرق تسد) ، فأصدر الجنرال في 31 أوت 1920 عدة قرارات هدفت

إلى إنشاء دويلات صغيرة كانت ضمن بلاد الشام الموحدة سابقا وهي :

- **دولة لبنان الكبير :** أعلنت في أول سبتمبر سنة 1920 ، وألحقت بها أقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا وصيدا وصور ومرجعيون وطرابلس التام وعكار ، وعاصمتها بيروت .

- **دولة حلب :** أعلنت في الثامن من سبتمبر سنة 1920 ، بقرار من المفوض السامي الذي نص على فصل ولاية حلب عن سورية و إنشاء دولة مستقلة بإسمها .

- **دولة العلويين :** أعلنت في الثالث والعشرين من سبتمبر 1920 ، وتكونت من اللأذقية وجبلة وبانياس وصافيتا وطرطوس ومصياف [3] .

---

[1]- **دولة لبنان الكبير:** كانت تعد ولاية مستقلة عن الدولة العثمانية منذ سنة 1860 ، ويحكمها حاكم مسيحي عثمان تعينه الدولة العثملنية بموافقة من الدول الأجنبية (فرنسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا والدولة العثمانية) ، وتعمل هذه الحكام على تصريف أمور البلاد عن طريق مجلس يمثل فيه الطوائف اللبنانية ويكون مسؤولا أمام الباب العالي . **(ينظر :** زاهية قدورة : تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) ، ص298 .)

[2]-نمير طه ياسين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، 2009 ، ص190 .

[3]-خليل حسين : التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2012 ، ص38 .

- **دولة جبل الدروز :** أعلنت في 20 أفريل سنة 1921 ، وأنشئت فيها حكومة برئاسة **«سليم الأطرش»**[1] ، وعاصمتها السويدان .

-**دولة دمشق :** التي إتخذت من العاصمة إسما لها [2].

كما أعلن غورو أيضا حل ولاية بيروت القديمة وجميع تقسيماتها الإدارية وأنهى بالمقابل متصرفية جبل لبنان بعد أن أزال العثمانيون إستقلالها الذاتي منذ دخولها الحرب ، وحلت بذلك جميع هيئاتها الإدارية وتقسيماتها السابقة .

وعلى أثر تلك القرارات أعلن غورو ولادة هذه الدولة الجديدة من مركزه في قصر الصنوبر في بيروت بحضور«**البطريرك الماروني**»[3] ، ومفتي الطائفة السنية والعديد من رجال الدين والموظفين والمناصرين [4] ، وقد قسمت فرنسا لبنان إلى أربع متصرفيات ومدينتين ممتازتين :

- متصرفية لبنان الشمالي ومركزها زغرتا .
- متصرفية جبل لبنان ومركزها بعبدا .
- متصرفية البقاع ومركزها زحلة .
- متصرفية لبنان الجنوبي ومركزها صيدا [5].

---

[1]-**سليم الأطرش (1891-1982) :** حاز على ثقة المندوب السامي الفرنسي ، فأنعم عليه بلقب أمير وعينه حاكما على الجبل، على الرغم من أنه بقي مؤيدا للدولة العثمانية حتى سقوطها ، لكن عندما هزمت الدولة العثمانية ودخل الفرنسيون سوريا أعلن سليم الأطرش تأييده لفرنسا . **(ينظر:** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص214 .)

[2]-بشير زين العابدين : الجيش والسياسة في سورية (1918-2000) ، دار الجابية ، (د.ب) ، 2008 ، ص ص 51-52 .

[3]-**البطريرك الماروني (1863-1955) :** ولد في بشرى ، تولى منصب البطريركية في لبنان منذ عام 1932 . **(ينظر :** المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ص374 .)

[4]-ملحم قربان : تاريخ لبنان السياسي الحديث (بناء دولة الإستقلال) ، ج2 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 ، ص232 .

[5]-زهير الشلق : من أوراق الإنتداب (تاريخ ماأهمله التاريخ) ، دار النقاش ، بيروت ، 1988 ، ص116 .

- مدينة بيروت الممتازة .

- مدينة طرابلس الممتازة [1].

تضاعفت مساحة لبنان عما كانت عليه في عهد المتصرفية ، وأدى ذلك إلى تغيير التركيبة السكانية حيث زاد عدد المسلمين عن المسيحيين بعد أن كانوا التاليين للمسحيين [2].

فقد إستقبل إعلان دولة لبنان الكبير وسط غبطة قسم كبير من السكان المسيحيين ، لأنهم شعروا بأن كيانهم الوطني الذي طالما نادوا به في ظل الدولة العثمانية قد تحقق في ظل الإنتداب الفرنسي ، وأن إنشاء دولة لبنان الكبير سيكون ضمانا للنصارى اللبنانيين ، فيما رأى المسلمون في هذا القرار خيبة أمل كبيرة ، وظلت أمالهم متعلقة بتحقيق الوحدة مع سوريا وهو ما طالبوا به في المؤتمر السوري 1919 ، ولكن الجنرال غورو على الرغم من تقسيم سوريا إلى دويلات صغيرة ، وعين عليها حكاما محليين ، إلا لبنان الكبير التي لم يول عليها إلا حكاما فرنسيين [3] .

وقد تولى حكم لبنان في هذه الفترة ثلاثة مفوضين عسكريين :

- **الجنرال غورو (1920-1923) :** واجهته الثورات وخاصة في جبل عامل وحوران ، وتعرض لمحاولة إغتيال على يد أحد أبطال المقاومة «**أدهم خنجر»**[4] وطلب من حكومته مده بالقوة اللازمة فرفض طلبه ، فإستقال من منصبه [5].

---

(1)-زهير الشلق : المرجع السابق ، ص116 .

(2)-زين العابدين شمس الدين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص225 .

(3)-علي عبد المنعم شعيب : تاريخ لبنان من الإحتلال إلى الجلاء (1918-1946) ، دار الفارابي ، بيروت ، ط2 ، 1994 ،ص28 .

(4)-**أدهم خنجر :** ثائر شيعي من جبل عامل ، وأحد أفراد المجموعة المتهمة بمحاولة إغتيال الجنرال غورو ، ونظرا لنشاطه في مقاومة الإستعمار الفرنسي ، قامت القوات الفرنسية بالقبض عليه وإعدامه دون محاكمة . **(ينظر :** حسن أمين البعيني ، المرجع السابق ، ص159.)

(5)-جلال يحي : العالم العربي المعاصر ، ج2 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 ، ص260 .

-**الجنرال ويغان (1923-1924) :** هدأت الأحوال في عهده بعض الشيء خاصة وأنه وعد اللبنانيون بدراسة مطالبهم .

-**الجنرال ساراي (1924-1925) :** ففي سنة 1924 تسلم **اليساريون**[1] الحكم في فرنسا فعزلوا ويغان وعين بدلا عنه «**الجنرال ساراي**»[2] ، وفي عهده نشبت الثورة في سوريا سنة 1925 في جبل الدروز ، ما أدى إلى إنهاء عهد الحكم العسكري .

بدأت مرحلة جديدة من الحكم عين لها مفوض سامي جديد غير عسكري «**هنري دي جوفيل**»[3] سعيا لتهدئة الأوضاع ، وكانت سلطته مطلقة وهيمن على السلطة القضائية والتشريعية ، كما إستبد في تطبيق الأحكام وتعسف في فرض القرارات [4] .

[1]-**اليساريون :** هو تعبير نشأ مع قيام الجمعية الوطنية الفرنسية إبان الثورة الفرنسية عام 1789 ، وتوسع إستخدام هذا الإصطلاح بقيام الأحزاب السياسية ، فأصبح المؤيدون للحكومة القائمة يعرفون باليمين ، والمعارضون باليسار . **(ينظر :** نجيب الأرمنازي : سوريا من الإحتلال حتى الجلاء ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط2 ، 1973 ، ص25 .)

[2]-**الجنرال ساراي SARRAIL MAURICE (1856- 1929) :** جنرال فرنسي ، تخرج من سان سير ، كان ضابطا مرافقا للجنرال إندريه وزير الحربية عام 1900 ، ثم عين مديرا للمشاة ، وفي حرب 1914 تولى منذ بداية العمليات قيادة الجيش الثالث . **(ينظر :** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص78 .)

[3]-**هنري دي جوفنيل HENRY DE JOUVENEL (1876-1935):** رابع مندوب سامي فرنسي في سوريا ولبنان ، وهو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي ، كما أنه أول مندوب سامي مدني ، ظل في منصبه لمدة ستة أشهر أي من ديسمبر 1925 إلى 28 ماي 1926 . **(ينظر :** PHILIPS KHOURIA : SYRIA AND THE FRENCH MAN DATE POLITICS OF ARAB-NATIONALISM 1920_1945 , PRINCETON UNIVERSITY PRESS , NEW JERSEY_PRINCETON , P245 .)

[4]-خليل حسين : المرجع السابق ، ص39 .

2-1 : الدستور اللبناني 1926 :

تعتبر لبنان معقل النفوذ الفرنسي فقد جعل الفرنسيون من أنفسهم مسئولين عن الأقليات المسيحية وتحديدا الموارنة ، حتى يصبح لهم موطن قدم على البحر المتوسط في المشرق العربي الإسلامي يستطيعون من خلاله الإشراف على مستعمراتهم في شمال إفريقيا [1].

فقد أعلن الدستور اللبناني في يوم 23 ماي 1926 ، والذي نص على لبنان وحدة لا تتجزأ أو لا يمكن التنازل عن أي جزء منها[2].

وقد كانت وراء صدوره أسباب نذكر منها :

- مطالبة اللبنانيين المستمرة بوضع دستور لبلادهم ينقلها من مرحلة الإنتداب إلى مرحلة الحكم الوطني .

- المادة الأولى من صك الإنتداب التي كانت قد ألزمت الدولة المنتدبة بوضع نظام أساسي للبلاد خلال ثلاث سنوات ، من بداية تنفيذ الإنتداب .

- إندلاع الثورة السورية الذي أحرج الموقف الفرنسي وجعله أكثر قابلية لتلبية المطالب اللبنانية ، فوافق على وضع الدستور اللبناني[3].

وفي عام 1921 أجرت المفوضية الفرنسية إحصاءا سكانيا وإتخذته كأساس لتوزيع مقاعد نيابة بين الطوائف ، وفي مارس 1922 صدر قرار عن المفوضية الفرنسية بإنشاء مجلس تمثيلي منتخب أعطي صلاحيات تشريعية ، وتألف من 30 عضوا ، وتعاقب على رئاسته

---

[1]-زغيد الصلح : لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة ، دار الساقي ، بيروت ، 2006 ، ص22 .

[2]-أمين سعيد : الثورة العربية ، ج3 ، دار الكاتب العربي ، الإسكندرية ، (د.ت) ، ص428 .

[3]-جوزيف صقر : المرجع السابق ،ص39 .

كل من «**حبيب باشا السعد**»[1]، ثم «**نعوم لبكي**»[2] **1923** و«**إميل إده**»[3] سنة 1924[4] .

وفي أوائل سنة 1925 أقدم الجنراي ساراي على حل المجلس التمثيلي مسايرة للمعارضة اللبنانية وعين موعد لإجراء الإنتخابات في شهر جويلية ، وجرت الإنتخابات في 28 جوان

و 12جويلية 1925 ، وتألف المجلس الجديد من 30 عضوا ، وشهد هذا المجلس ولادة الدستور اللبناني ، وقد تحول في 25 ماي 1926 إلى مجلس النواب تنفيذا للدستور اللبناني ، كما شهد هذا المجلس ولادة الجمهورية اللبنانية التي كانت أول جمهورية لبنانية التي كانت أول جمهورية عربية ، أما لجهة وضع الدستور اللبناني ، فقد إنتخب مجلس النواب لجنة تألفت من 12 عضوا ستة من النواب وستة من الأعيان ، وقامت هذه اللجنة بإستشارة عدد كبير من رجال الفكر والسياسة و الدين والموظفين حول الأسس التي يجب أن تعتمد في وضع الدستور (ما شكل الحكومة البرلمان من مجلس أو مجلسين)[5].

وبعد ثلاثة أيام من إعلان الدستور في 23 ماي ، دعا مجلس النواب ومجلس الشيوخ لإنتخاب رئيس للجمهورية في 26 ماي 1926 ، وكانت سلطات الانتداب قد أعدت مرشحها سلفا

---

(1)-**حبيب باشا السعد HABIB ASSAAD (1866-1942):** سياسي لبناني ، ماروني المذهب ، حاكما مدنيا في بيروت عام 1918 ، ورئيس الجمهورية الثاني 1933-1936 . (**ينظر :** المنجد في اللغة والأعلام ، المرجع السابق ، ص300 .)

(2)-**نعوم لبكي NAOUM LABAKI (1875-1924):** صحفي لبناني ، هاجر إلى أمريكا وأنشأ صحيفة " المناظر" ، ثم عاد إلى لبنان سنة 1908 ، وتابع إصدارها في بيروت ، إنتخب بعد الحرب العالمية الأولى نائبا في المجلس التمثيلي اللبناني ، ثم رئيسا له . (**ينظر :** خير الدين الزركلي: الأعلام ، ج8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) ، ص40 .)

(3)- **إميل إده EMILE EDDE (1883-1949):** من أصل سوري مسيحي ، عمل كمحام ، كان ناشطا على المسرح اللبناني منذ الحرب العالمية الأولى ، وقد كان عضو في مجلس النواب اللبناني ثم رئيسا للمجلس ثم عضو مجلس الشيوخ ثم رئيسا للوزراء إلى أن وصل إلى رئاسة الجمهورية اللبنانية . (**ينظر :** نجيب الريس : " أحاديث من الماضي " ، **مجلة المستقبل** ، العدد 478 ، السنة العاشرة ، دار الصحافة ، بيروت ، 1986 ، ص53 .)

(4)-فواز طرابلسي : المرجع السابق ، ص150 .

(5)-إبراهيم محمد نمر يوسف الشنطي : الموسوعة الجغرافية التاريخية للوطن العربي ، (د.ن) ، الأردن ، 2013 ، ص213 .

وهو أحد الذين أشرفوا على ولادة الدستور، مدير العدل أنذاك **«شارل دباس»**[1] وهو مسيحي أرثوذكسي ، أول رئيس للجمهورية اللبنانية [2](ينظر الملحق رقم 09 ص:110)

وقد تألف الدستور عند إقراره من مئة مادة ومادتين قسمت إلى ستة أبواب ، وكل باب قسم إلى عدة فصول :

- **الباب الأول :** يحدد شكل الدولة وحدودها وحقوق اللبنانيين وواجباتهم .

- **الباب الثاني :** ينص على عمل السلطات الثلاث التشريعية (مجلس النواب والشيوخ) والتنفيذية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء) والقضائية .

- **الباب الثالث :** تناول قضايا تتعلق بالمجلس النواب ودوره : إنتخاب رئيس الجمهورية وتعديل الدستور وأعمال مجلس النواب .

- **الباب الرابع :** تناول قضايا تتعلق بالمجلس الأعلى و الشؤون المالية والضريبية .

- **الباب خامس :** تناول أحكاما تتعلق بالدولة المنتدبة وعصبة الأمم .

- **الباب السادس :** تناول أحكاما نهائيا ومؤقتة تتعلق بالتوزيع الطائفي وشؤون مجلس الشيوخ .

وبموجب الدستور أصبح نظام الحكم جمهوريا برلمانيا يقوم على ثلاث سلطات :

- **السلطة التشريعية :** ويمثلها مجلسا النواب والشيوخ .

-**السلطة التنفيذية :** ويمثلها رئيس الجمهورية والوزراء[3].

---

[1]-**شارل دباس CHARLES DEBBAS (1885-1935):** ولد ببيروت ، وهو أرثوذكسي المذهب ، تعلم في المدرسة اليسوعية ، وهو أحد الذين أشرفوا على ولادة الدستور ، مدير العدل أنذاك ، أول رئيس لجمهورية لبنان 1926-1933 ، ألغى مجلس الشيوخ 1927 . **(ينظر :** المنجد في اللغة والأعلام ، المرجع السابق ، ص241 .)

[2]-خليل حسين : المرجع السابق ، ص40 .

[3]-جوزيف صقر: المرجع السابق،ص40.

- **السلطة القضائية :** وهي مستقلة عن السلطتين السابقتين وتصدر أحكامها بإسم الشعب اللبناني[1].

وفي أكتوبر 1927 تم تعديل الدستور للمرة الأولى ، وقضى التعديل بإلغاء مجلس الشيوخ ، وحصر السلطة التشريعية بمجلس النواب .

وفي جانفي 1928 لجأ «**هنري بونسو**»[2] إلى تعديل الدستور وأمر بالجد من النفقات وتشكيل حكومة برئاسة «**بشارة الخوري**»[3] ، لكن الطوائف غير الممثلة في الحكومة في مقدمتهم الشيعة إعترضوا على عدم وجود وزير شيعي في صفوف الوزارة [4].

وفي أفريل 1929 عدل للمرة الثانية ، فجعل مدة رئاسة الجمهورية ست سنوات غير قابلة للتجديد بدلا من ثلاث سنوات ، وبموجب التعديل الأول حصرت السلطة بيد مجلس النواب بعدما كانت بيد مجلس الشيوخ والنواب ، حيث كان رئيس الجمهورية يعين قسما من أعضاء مجلس الشيوخ وتكون مدته ست سنوات فيما مدة المجلس النيابي هي أربع سنوات .

وفي مطلع سنة 1930 كان لبنان أخذا طريقة نحو التقدم كجمهورية تنعم بنظام حكومي صالح للعمل ، ولكن ذلك لم يخف إعتراض اللبنانيين على السلطات الكثيرة الممنوحة للفرنسيين

---

[1]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص41 .

[2]-**هنري بونسو HENRI PONSOT (1877- 1963) :** هو خامس مندوب سامي فرنسي في سوريا ولبنان من أوت 1926 إلى أكتوبر 1932 ، قضى سنواته السبع متمسكا بالإنتظار ولم يكن متعجلا في إيصال الإنتداب إلى غايته المرسومة . **(ينظر :** أحمد طربين : الوحدة العربية بين (1916-1945) ، بحث في تاريخ العرب الحديث منذ قيام الثورة العربية حتى نشوء جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1959 ، ص40 .)

[3]**بشارة الخوري (1890-1964) :** لبناني ماروني ، وهو صحفي وخطيب بليغ وضليع في الأدب والتاريخ العربيين ، إحتل منصب الوزراء ثلاث مرات ، أسس "الكتلة الدستورية " الداعية إلى تفعيل الدستور وتوقيع إتفاقية مع فرنسا تضمن إستقلال لبنان ، وهو أول ماروني ينادي بعروبة لبنان . **(ينظر :** رغيد الصلح : لبنان و العروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة ، المرجع السابق ، ص 37 .)

[4]-علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق ، ص40 .

وقدرتهم على التدخل ، وبقيت مسألة إعتراض الأكثرية المسلمة هي العامل الأبرز خلال هذه المرحلة لأنها رأت في بعض مواد الدستور ما يعيق أحلام الوحدة ، خاصة في الأجزاء التي أعيد ضمها إلى لبنان ورفضت القبول به كترتيب نهائي في ظل سيطرة المسيحية على الأوضاع السياسية .[1]

إن الدستور اللبناني لعام 1926 لم يكن غريبا عن الدساتير التي مرت بها فرنسا ولا

عن نظام المجلسين : مجلس الشيوخ ومجلس النواب ، لكن الفارق الأساسي بين مجلسينا ومجلسي فرنسا أن شيوخنا وقسما من نوابنا كانوا بالتعيين ، ولم يختلف جماع هؤلاء عن أغلبية النواب المنتخبين من حيث الموالاة التامة للإنتداب الفرنسي و**مفوضيته العليا**[2] في بيروت [3].

ثانيا : الحكومات اللبنانية المتعاقبة 1926-1936

2-1: رئاسة شارل دباس 1926 :

بعد إقرار الدستور اللبناني ، إجتمع مجلس النواب والشيوخ في 26 ماي 1926 ، وإنتخب شارل دباس أول رئيس للجمهورية اللبنانية ، فأقسم اليمين الدستورية أمام رئيس مجلس الشيوخ «**الشيخ محمد الجسر**»[4]بحضور المفوض السامي[5].

---

[1]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص41 .

[2]-**مفوضية العليا :** المفوض الأعلى هو ممثل قوة الإنتداب وهو المسؤول الأساسي عن الإدارة في سوريا ولبنان ، و كانت المفوضية العليا تذيع مراسيمها وتوجيهاتها دون تشاور مع الحكومات المحلية أو المجالس التمثيلية . **(ينظر :** مصطفى الشهابي : محاضرات في الإستعمار ، ج2 ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة ، 1956 ، ص135 .)

[3]-مسعود ضاهر : تاريخ لبنان الإجتماعي (1914-1926) ، دار الفارابي ، بيروت ، 1974 ، ص314 .

[4]-**الشيخ محمد الجسر (1879-1934) :** من أهل طرابلس الشام ، كان من القربين للمفوضية العليا الفرنسية التي عينته ، شغل رئيسا للمجلس النيابي اللبناني (1929-1932) . **(ينظر :** محمد فاروق الخالدي : المؤامرة الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين ، دار الراوي ، الدمام ، السعودية ، ط2 ، 2000 ، ص407 .)

[5]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص42 .

كان شارل دباس ضعيفا بالنسبة للفرنسيين الذين بالغوا في الفساد والرشوة ولذلك واجه المفوض السامي الجديد هنري بونسو ، مشكلة التوفيق بين أنصار الكيان اللبناني الذي تعددت أوجه الخلاف بينهم على توزيع المغانم في الدولة اللبنانية وعلى تشكيل الوزارة ، وعلى الصلاحيات بين مجلس النواب والشيوخ[(1)].

وهدفت فرنسا من إختيار شارل دباس رئيسا للجمهورية ، لتخفيف حدة المعارضة الطائفية

في لبنان ، فهو أرثوذكسي معتدل يرضى كافة الطوائف محبا لفرنسا وكان من أعضاء لجنة باريس وساهم في تحقيق الإستقلال لبنان[(2)].

و قد عرض عن تقشفه وإنضباطه ، لكن الكثيرين كانوا يتهمون المقربين منه بالفساد ،

وقد أوكل تأليف وزارته الأولى إلى «**أوغست باشا أديب**»**[(3)]** الذي كان قبلا في مصر ، وإستمرت الوزارة الأولى أقل من سنة ، وفي عهده وضع النشيد الوطني اللبناني ، ووضعت برامج شهادة البكالوريا اللبنانية ومرسوم إنشاء المتحف الوطني[(4)].

جددت رئاسته في 27 مارس 1929 قبل إنتهاء ولايته الأولى بشهرين ، وبعد تعليق الدستور بقي رئيسا للجمهورية بالتعيين بناء لطلب المفوض السامي الفرنسي[(5)]

وبعد إنتهاء فترة رئاسة الدباس حدثت أزمة إنتخاب رئيس جديد للبلاد بسبب الخلاف

[(1)]-علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق ، ص46 .

[(2)]-شادي خليل أبو عيسى : رؤساء الجمهورية اللبنانية (خفايا-وقائع-وثائق-صور) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2008 ، ص125 .

[(3)] -**أوغست باشا أديب AUGUSTE ADIB BACHA (1860-1936):** سياسي لبناني ، ورئيس وزراء لبنان ، ولد في عائلة مارونية في جبل لبنان ، كان أحد مؤسسي حزب الإتحاد اللبناني ، الذي أسسه لبنانيو المهجر في القاهرة في 1908 ، وأصبح أول رئيس وزراء في 31 ماي 1926 . **(ينظر :** الموقع الإلكتروني : www.marefa.org ، تاريخ الزيارة : 2016/03/20 ، على الساعة : 21:00 .)

[(4)]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص42 .

[(5)]-عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص428 .

بين إميل إده وبشارة الخوري ، وإتجه بعض النواب إلى ترشيح الشيخ محمد الجسر لمنصب رئاسة الجمهورية ، فما كان من المفوض السامي هنري بونسو تعليق العمل بالدستور ، وقام بحل المجلس النيابي وتأجيل إنتخاب رئيس الجمهورية ، وفي العاشر من ماي طلب المندوب السامي من دباس أن يبقى في منصبه كرئيس للجمهورية ومارس السلطة التنفيذية وساعده مدير والدولة بصبغة مجلس مديرين ، وفي 20 جانفي 1933 إستقال دباس وعين **«بريفا أبو بواز»**[1] حاكما على لبنان الكبير سابقا ، رئيسا للدولة وبقي مجلس المديرين في مهمته برئاسة **عبد الله بيهم** أحد وجهاء المسلمين في بيروت كأمين سر الدولة [2]

2-2 : رئاسة حبيب باشا السعد 1934 :

لقد إعترض البطريرك الماروني أنطوان عريضة والذي تولى على قرار تعليق الدستور ، مانتج عنه إبقاء شارل دباس رئيسا للجمهورية ، وطالب في الوقت نفسه بوجوب إختيار رئيس للجمهورية ، وطالب في الوقت نفسه بوجوب إختيار رئيس البلاد من طائفة المارونية ، فرد عليه المفوض السامي بأنه قد وافق على قرار تعليق الدستور ، فأجاب عريضة : «**أجل وافقت لكي أحول دون وصول الشيخ الجسر إلى الرئاسة» .** وقد شدد البطريرك عريضة وأقطاب الموارنة حملتهم ضد المفوض السامي الجديد «**دي مارتيل»**[3] الذي جاء في نوفمبر 1932 إلى بيروت[4].

---

[1]-**بريفا أبو بواز ANTOIN PRIVAT_AUBOUARD (1867-1942):** هو قائد فرنسي عين بالنيابة رئيسا للبنان من 2 جانفي 1934 وذلك بعد الرئيس شارل دباس وحتى تعيين الرئيس حبيب باشا السعد في 30 جانفي 1934 . **(ينظر :** الموقع الإلكتروني :www. Unionpedia.org ، تاريخ الزيارة ، 2016/04/04 ، على الساعة : 14:00 .)

[2]-مفيد الزيدي : موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث : دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ، ص70 .

[3]- **داميان دي مارتيل comte damien de martel (1878-1940):** سادس مندوب سامي فرنسي في سوريا ولبنان ، وصل إلى بيروت 1932 ، حاملا معه مشروع معاهدة أعدتها وزارة الخارجية الفرنسية وهي تختلف عن نظام الإنتداب . **(ينظر :** أمين سعيد : سيرتي ومذكراتي السياسية ، ج1 ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، (د.ت) ، ص491 .)

[4]-جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص79 .

وفي 31 جانفي 1934 ، عين المفوض السامي حبيب باشا السعد رئيسا للجمهورية لمدة سنة[1] (ينظر الملحق رقم 10ص: 111) ، لأنه كان من زعماء الموارنة المؤيدين لفرنسا ، والناصحين لها فمن أقواله المشهورة : «**إننا نحن الشرقيين نحب المجد الكاذب فولونا أعمال البلاد الرسمية ، وإكتفوا بوضع مستشارين ومراقبين منكم معنا ، يرشدون رؤساء الموظفين إلى ماتريدون منا ونحن ننفذه لكم بأحسن ماتنفذوه لأنفسكم» .** وفي هذا دلالة على التبعية العمياء من بعض الموارنة وأصحاب المصالح الشخصية لفرنسا[2].

فتميز حكم حبيب باشا السعد بالنزاهة والإخلاص ، فقلص نفقات الدولة ، وأنجز بعض المشاريع العمرانية ، وحدد عدد الموظفين وأجرى إصلاحيات مالية وإدارية ، وخلال عهده منح إمتياز التبغ لشركة الريجي الفرنسية ، مما أثار معارضة شعبية واسعة [3].

وبعد تعيين المفوض السامي حبيب باشا السعد للجمهورية سنة واحدة تبدأ من أواخر جانفي 1934 على أن يفصل تعيينه عن تسلمه الحكم بشهر واحد يكون " فترة إنتقال" لا يعمل فيها الرئيس الجديد أي عمل حكومي ، ويتولى فيها الحاكم أبواز الإشراف على الإنتخابات النيابية ، وأنزل المفوض دي مارتيل عدد نواب المجلس إلى 25 عضوا ، منهم 18 نائبا ينتخبهم الشعب و7 يعينون بقرار من المفوض السامي على أن تكون ولاية المجلس أربع سنوات[4].

وفي الأول من فيفري 1934 فرض المفوض السامي ، بدون الرجوع إلى مجلس النواب قانون الإجراءالمدني بدل القوانين العثمانية التي كان معمولا بها منذ 1911[5].

---

(1)-مفيد الزيدي : موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث : المرجع السابق ، ص70 .

(2) -جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرجيم : المرجع السابق ، ص79 .

(3)-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص43 .

(4)-حبيب باشا السعد ، على الموقع الإلكتروني : www.kfarnabrakh .net ، تاريخ الزيارة : 2016/04/20 ، على الساعة : 22:00 .

(5)-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص43 .

وفي ديسمبر 1935 أصدر المفوض السامي قرارا بتجديد رئاسة حبيب باشا السعد لسنة واحدة أخرى تنتهي في جانفي 1936 ، في محاولة منه لإحصاء أنصار الإنتداب على أمل تجنيدهم لمواجهة التدهور الإقتصادي الحاصل في البلاد ، فحبيب باشا السعد من قدامى السياسيين ، وقد شغل منصب مدير ناحية في لبنان ، الذي كان العهد الذهبي للجبل في ذلك الزمان ، إذ عاش في لبنان وحده مستقلا دون سائر العالم العربي ، وعلى أثر جلاء الجيوش التركية عن لبنان وسوريا ، جاء «**شكري باشا الأيوبي» (1851-1922)** حاكما على بيروت بإسم حكومة الشريف حسين بن علي الذي أعلن الثورة على السلطنة العثمانية ، وقد عين شكري باشا زميله حبيب باشا السعد حاكما على لبنان بإسم حكومة الشريف في أكتوبر 1918 وعندما جيء به قيل للبنانيين في مجالسهم الخاصة ، الأن سيكون رئيس جمهوريتكم وجيها مارونيا[1] .

وخلال مطلع عام 1936 إنتهت ولاية السعد فدعي المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل إلى إجتماع إستثنائي للمجلس النيابي لإنتخاب رئيس جديد للبلاد ، لمدة ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد ، وتعين يوم 20 جانفي 1936 موعدا للإنتخاب [2].

3-2 : رئاسة إميل إده 1936 :

في 20 جانفي 1936 إنتخب إميل إده رئيسا للجمهورية في ظل الإنتداب الفرنسي (ينظر الملحق رقم 11ص:112) ، فكان إميل إده يعد أحد ألمع ساسة لبنان ، وكان معروفا بعلاقاته الفرنسية الوثيقة ، وفي عهده تزايدت حدة التيارات السياسية والطائفية المتصارعة في لبنان[3] ،

---

[1]-علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق ، ص50 .

[2]-جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرجيم : المرجع السابق ، ص79 .

[3]-كمال صليبي : تاريخ لبنان الحديث ، (د.ن) ، بيروت ، 1969 ، ص194 .

فقد أعيدت الحياة الدستورية بشكل كامل في 4 جانفي 1937 وإنتخب مجلس نيابي جديد تألف من 63 عضوا منتخبين و21 معينين ، وكان إميل إده قد إنتخب بفارق صوت واحد ضد بشارة الخوري ، وتألفت حكومة جديدة برئاسة **«خير الدين الأحدب»**[1] وتحققت مشاريع عمرانية مختلفة.

كان إده زعيم المعارضة وطالب بإعادة الدستور ، وعقد معاهدة فرنسية – لبنانية محل الإنتداب ونتيجة لعقد معاهدة الإنتداب البريطانية العراقية 1927 وسعي سوريا إلى الوصول إلى مثل هذا الإتفاق مع فرنسا حيث طالب السوريون بعقد معاهدة قبلت فرنسا إجراء مفاوضات[2].

فقد ضاق اللبنانيون ذرعا من الإنتداب ، وطالبوا بتوقيع إتفاقية تخلصهم من الهيمنة الفرنسية المباشرة ، وبالفعل دخل إده مفاوضات إستمرت 30 يوما مع الفرنسيين إنتهت بتوقيع معاهدة تحالف والصداقة[3]، عمل إميل إده على إستبدال عبد الله بيهم في أمانة سر الدولة ب **«أيوب ثابت»**[4]، وكان الأخير من أصل ماروني ، ولم يعترض المسلمون لأنهم كانوا مشغولين بسوريا ، ولأن ثورات عام 1936 في سوريا وجدت صدى في لبنان فقامت مظاهرات في طرابلس وصيدا وبدأت المفاوضات في بيروت بين سوريا وفرنسا وطالب اللبنانيون بفصل مدن الساحل والبقاع في لبنان وضمها إلى سوريا ، وعقدت معاهدة التحالف في باريس ، وبدأت المفاوضات

في بيروت لعقد معاهدة مماثلة بين فرنسا ولبنان ، بالإضافة إلى إتفاق عسكري وخمسة بروكولات وتبادل رسائل (عددها 12) إلا أن الحكومة الفرنسية لم تصادق عليها ولم تعرضها على البرلمان

---

[1] -**خير الدين الأحدب (1894-1941) :** رئيس الوزراء اللبناني الأسبق خلال فترة الإنتداب الفرنسي ، شكل حكومته الثانية في 13 مارس 1938 ، وكان من رجالات الصحافة اللبنانيين . **(ينظر :** الموقع الإلكتوني : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : 2016/04/07 ، على الساعة : 21:00 .)

[2] -جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص44 .

[3] -جلال يحي : المرجع السابق ، ص268 .

[4] -**أيوب ثابت (1884-1951) :** طبيب لبناني ، رئيس دولة لبنان وحكومة الجمهورية اللبنانية خلال فترة الإنتداب الفرنسي من 19 مارس 1936 إلى 21 جويلية 1943 ، كما تولى رئاسة الوزراء من 30 جانفي 1936 إلى 5 جانفي 1937 . **(ينظر :** المنجد في اللغة والأعلام : المرجع السابق ، ص201 .)

الفرنسي ، ويذكر أن الرسائل 6 و6 مكرر كانت تعتبر السند القانوني لتوزيع المناصب في الدولة اللبنانية بصورة متساوية بين جميع الطوائف اللبنانية [1].

وقد كان اللبناني إده يفتخر بوجود الجنود الفرنسيين في لبنان بقوله : **«ونحن على حال بذلنا جهودنا لإلباس علاقتنا بفرنسا صغة الدوام بشكل ملموس ، فبينما طالب جيراننا بسحب الجيوش الفرنسية ، طلبنا نحن ببقائها دون شرط ، إن ساحل لبنان يعتبر كله قاعدة بحرية فرنسية» [2].**

ومن هنا فقد إنتهج إده سياسة مؤيدة لفرنسا وعارض وحدة لبنان مع الدول العربية ، قبل التعاون مع فرنسا عندما لجأت هذه الأخيرة إلى تعطيل الدستور وإعتقال زعماء لبنان الوطنيين ، غير أن حكمه جاء في ظروف دولته الصعبة مع هبوب رياح الحرب العالمية الثانية [3].

ثالثا : معاهدة 1936 :

هي معاهدة الإستقلال الموقعة في بيروت في 1936/11/13 والقاضية بإستقلال لبنان وتنظيم حدوده مع سوريا ، وإحتفظت فرنسا بحق بقاء قواتها دون تحديد سقف زمني أو مكاني ، كما أعطيت الحق لنفسها بحماية الأقليات الدينية ، ووقعها على جانب اللبناني الرئيس إميل إده وعن الجانب الفرنسي السامي دي مارتيل ، تحدد هذه المعاهدة العلاقة بين فرنسا ولبنان ، وتعترف فيها بإستقلاله داخليا ، وتتعهد بجعله عضوا في عصبة الأمم ، بوصفه دولة مستقلة ، ويتعامل لبنان وفرنسا كدولتين مستقلتين ، وينشأ بينهما تمثيل دبلوماسي مقابل أن تظل فرنسا تسيطر على السياسة الخارجية ، كما تتعهد بتقديم المساعدات الفنية والعلمية للبنان ، ويعترف لبنان بمصالح فرنسا وبمؤسساتها ، وتحتفظ فرنسا بقواعد عسكرية في لبنان .

---

[1]-مفيد الزيدي : موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث ، المرجع السابق ، ص73 .

[2]-محمد فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص412 .

[3]-عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص335 .

وفي 17 نوفمبر 1936 عقد المجلس النيابي جلسة وافق فيها على المعاهدة المبرمة بين فرنسا ولبنان ، وجاءت المعاهدة 1936 بناء على مطالبة بعض الطوائف اللبنانية مساواة بلادهم بسوريا ، وقد تجاوبت فرنسا مع تلك المطالب ، خاصة وأنها ظلت تقف ضد اللبنانيين الذين طالبوها بقبول إعادة ضمه إلى سوريا [1] .

أما عن أهم ماتضمنته تلك المعاهدة فهو :

- مدة المعاهدة 25 سنة .

- يحق لفرنسا إبقاء قواتها العسكرية في أي مكان من لبنان .

- العمل بالدستور اللبناني المطابق لدستور عام 1926 الذي عمل به عند إعلان قيام الجمهورية اللبنانية [2].

كما جاء في هذه المعاهدة بأن الحكومتين الفرنسية واللبنانية متفقتان على تحقيق الشروط التي من شأنها إدخال لبنان في عصبة الأمم خلال مدة لا تتجاوز الثلاث سنوات ، إعتبارا من تاريخ تصديق المعاهدة ، كما نصت حيثيات المعاهدة بأن النتيجة الطبيعية لدخول لبنان في عصبة الأمم هي زوال الإنتداب ، كما حددت المعاهدة العلاقات المستقبيلية بين الطرفين بعد زوال الإنتداب هذه الأخيرة ستكون قائمة على أساس الحرية والمساواة التام[3] .

قبل الشعب اللبناني معاهدة 1936 بالإستيلاء التام ، وإعتبرها ضربة موجهة ضده ، وخرجت المظاهرات في بيروت وخارجها ، وأحاط المتظاهرون بالمجلس النيابي مرددين شعارات

---

[1]-محمد صادق محمد : معجم المشاريع الحسينية ، ج1 ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن ، 2010 ، ص168 .

[2]-فواز طرابلسي : المرجع السابق ، ص158 .

[3]-حسن الحسن : الأنظمة السياسية والدستورية في لبنان وسائر البلدان العربية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 1981 ، ص62 .

معادية للمعاهدة ، ومطالبين المجلس النيابي اللبناني بعدم التوقيع عليها ، لكن القوات الفرنسية فرقت المتظاهرين ووقع النواب على المعاهدة التي سمحت شكليا للبنانيين بحق ممارسة العمل بالنظام الدستوري[1].

وعقب عودة المفوض السامي من باريس تشكلت لجنة للمفاوضة من رئيس الجمهورية والسكرتير العام ، ورئيس المجلس وسبعة من النواب ، ولم تبرز أية صعوبات مهمة

في المفاوضات وإكتفت بإدخال تعديلات طفيفة على نموذج المعاهدة السورية ، وكانت ضمانة الفرنسيين للوضع القائم مرغوبة في نظر اللبنانيين أكثر من الإستقلال ، ولكن الإضافات

التي إقترحها البطريرك الماروني والتي تشمل إيجاد عملية مستقرة ، وإلغاء المحاكم المختلطة ، وإعادة النظر في الإمتيازات التي يملكها الأجانب ومسائل أخرى[2].

حدث تعديل جديد في قانون الإنتخاب اللبناني عام 1937 ، وأصبح بموجبه ثلثا أعضاء المجلس ينتخبون على الأساس الطائفي والثلث الباقي يعيد تعينهم ، وهو أمر رفضه اللبنانيون ، وقاطعوا الإنتخابات ، ولم ينظم إلى المجلس النيابي إلا العدد القليل منهم إنشغلوا بالخصومات الداخلية والطائفية[3]، وفي العام نفسه أعلن دي مارتيل عودة الحياة الدستورية إلى لبنان ، ودعا الرئيس إده خير الدين الأحدب إلى تأليف حكومة تحل محل مجلس المديرين ، وتسلم السلطة الإجرائية حسب الدستور ، وبقي خمسة عشرة شهرا ، وترك الحكم في مارس 1938 وخلفه "الأمير خالد شهاب" رئيس الوزراء ، ثم "**عبد الله اليافي" (1901-1986)** ، ومارست فرنسا القمع مع الحرب العالمية الثانية ، ولم يبق للبنان من مظاهر الحكم الوطني سوى رئاسة

---

(1)-فواز طرابلسي : المرجع السابق ، ص158 .

(2)-ستيفن همسلي لونغريغ : سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي ، تر : بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، (د.ت) ، ص278.

(3)-فواز طرابلسي : المرجع السابق ، ص159 .

الجمهورية ، وأصبح **غبرييل بيو**[1] محل دي مارتيل في المفوضية الفرنسية عام 1939 ، وحل المجلس في 21 سبتمبر ، وإقامة الحكومة وتعليق الدستور ، وتعيين عبد الله بيهم أمين سر الدولة ساعده مستشار فرنسي وثبت بيو إميل إده رئيسا للجمهورية[2] .

على الرغم من توقيع المعاهدة عام 1936 التي نصت على أن تكون كل السلطات الفعلية بيد اللبنانيين ، إلا أن الحكم الفعلي قد بقي بيد المفوضيين الساميين ، والمستشارين الفرنسيين الذين عينتهم فرنسا في كل الإدارات الحكومية اللبنانية ، وبقيت هذه المعاهدة بالنسبة لها حبرا على ورق حتى نشوب الحرب العالمية الثانية التي قضت على هذه المعاهدة[3] .

---

[1]**غبرييل بيوGABRIEL PUAUX (1883-1970):** سابع مندوب سامي فرنسي لسوريا ولبنان خلف دي مارتيل ، وهو صاحب فكرة تنصيب أحد أبناء الملك عبد العزيز أل سعود كملك على سوريا ، إستمر بيو في منصبه من 1939 حتى 1940 .

(ينظر : الموقع الإلكتروني : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : 2016/04/23 ، على الساعة : 22:00 .)

[2]-مفيد الزيدي : موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث ، المرجع السابق ، ص72 .

[3] - معاهدة 1936 ، على الموقع الإلكتروني : www. Marefa .org ، تاريخ الزيارة : 2016 /04/23 ، على الساعة : 17:00 .

نستخلص مما سبق أن فرنسا حاولت مابوسعها بتكريس سياستها من أجل تهدئة الوضع

في لبنان ، فقد إستفاد اللبنانيون من كفاح الشعب السوري وأعلنوا الجمهورية وأصدروا الدستور ولكن الصراعات الطائفية على المناصب أدت لضعف لبنان وظهورها كدولة غير متجانسة بسبب سيطرة الأسلوب الطائفي على الحكم والإدارة ، فالدستور اللبناني هو نتيجة عمل جماعي قام

به اللبنانيون بمشاركة الفرنسيين ، وقد أبرزت الإستشارات الواسعة التي نظمها المجلس التمثيلي ، فلم توفر في الحقيقة أي عهد من العهود الرئاسية ، وحتى رؤساء الجمهورية الذين أتيح لهم إكمال مدتهم الدستورية شهدت السنوات الأخيرة من حكمهم أزمات سياسية محلية وإقليمية هزت البلاد ، وهددتها مرارا بالفتن الطائفية والسياسية والأمنية ، رغم أن معاهدة 1936 أخضعت إمكانيات لبنان لفرنسا أثناء الحرب ، ولم تحقق المعاهدة الأماني الوطنية للبنان وعقدت فرنسا معاهدة متشابهة

لها مع سوريا إلا أن البرلمان الفرنسي رفضها وإستمر الإنتداب الفرنسي على لبنان .

الفصل الثالث : تطور القضية اللبنانية وفض الإنتداب 1939-1946م .

أولا : لبنان خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م.

1-1 : سقوط فرنسا 1940 م.

2-1 : حملة الحلفاء على لبنان1941م .

3-1 : إستقلال مزيف

4-1 : الميثاق الوطني اللبناني 1943م .

ثانيا : تطور القضية اللبنانية وإنهاء الإنتداب 1945-1946م .

1-2 : لبنان في المنظمات الدولية 1945م .

2-2 : المفاوضات والجلاء 1946م .

شهد لبنان خلال فترة 1939-1946 العديد من التطورات وأهم مرحلة هي اندلاع الحرب العالمية الثانية ، ودخل لبنان تلك الفترة ، حيث ألغت فيها فرنسا كل مظاهر الحكم بإستثناء رئاسة الجمهورية فحولوا الدولة إلى إدارات ، لكن هزيمة فرنسا أمام ألمانيا أجبرها على الإتفاق

مع بريطانيا لمنح الإستقلال للبنان بعد إنتهاء الحرب ، وأعيد العمل بالدستور ، لكنهم إختلفوا

في توزيع المقاعد النيابية بين المسيحيين والمسلمين ، فقامت إضطرابات ومواجهات في العديد

من القوى فتدخلت الدول الغربية لإيجاد حل للوضع فتراجعت فرنسا ، وليس هذا فحسب بل إحالة القضية اللبنانية على منظمة الأمم المتحدة ، وكان هذا بمثابة مؤشر للإستقلال ، ففي هذه المرحلة عرفت لبنان تحولات جذرية حيث تم إقرار بإنهاء الإنتداب عليه ، وبقي أمام النضال التحرري هدف واحد وهو جلاء القوات الأجنبية .

أولا : لبنان خلال الحرب العالمية الثانية 1939 -1945

1-1 : سقوط فرنسا 1940

عند إندلاع الحرب العالمية الثانية ، أعلن المفوض السامي غبريال بيو وقف الحياة الدستورية في لبنان ، ولقي ذلك معارضة لبنانية شديدة ، غير أن أمرين صرفا اللبنانيين عن هذا الموضوع :

- تعيين «**الجنرال ويغان» (1867-1965)** قائدا للجيوش الفرنسية في لبنان وسوريا وإعلانهما منطقتي حرب .

- ذكريات الحرب العالمية الأولى التي جعلت اللبنانيين ينصرفون عن الاهتمام بالأمور السياسية إلى تأمين المواد الغذائية [1].

فلم يمضي وقت طويل على بداية الحرب العالمية الثانية ، حتى كانت الجيوش الألمانية قد إجتاحت بولونيا ، الدانمارك ، النرويج ، هولندا ، وبلجيكا ، ودخلت الأراضي الفرنسية ، فإستدعت باريس الجنرال ويغان لقيادة الجيوش الفرنسية في 14 جوان 1940 ، وتشكلت الحكومة الفرنسية برئاسة المارشال **«فليب بيتان» (1856-1951)** الذي طلب الهدنة مع ألمانيا ووقع شروطها معها، وجعلت الحكومة الجديدة مركزها في فيشي ، لكن فريقا من الفرنسيين ، بقيادة الجنرال «**ديغول»**[2]، ورفض الإستسلام وشكل "حركة فرنسا الحرة " إلى إنطلقت من لندن ، أما في لبنان ، فقد إختارت سلطات الإنتداب الإنظمام إلى **«حكومة فيشي»**[3]، لكن هذه الحكومة

---

[1] -جوزيف صقر: المرجع السابق، ص46 .

[2] - **ديغول CHARLES DE GAULE (1890- 1970):** هو جنرال ورجل دولة فرنسي ، أصبح منذ منفاه في لندن ، زعيم المقاومة الفرنسية ضد الإحتلال الألماني لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية ، مؤسس الجمهورية الخامسة 1958 . **(ينظر:** عدة بن داهة : الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض ، ج2 ، (د.ن) ، الجزائر، 2008 ، ص493.)

[3] - **حكومة فيشي :** حكومة فرنسية متعاونة مع الإحتلال الألماني ، إستمرت من 1940 إلى 1944 ، وإكتسبت إسمها من منتجع فيشي الواقع في جنوب فرنسا الذي إتخذته عاصمة لها . **(ينظر :** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج4 ، المرجع السابق ، ص ص679-680 .)

أقالت بيو وعينت مكانه الجنرال «**دانتز» (1881-1945)** مفوضا ساميا على لبنان وسوريا ، فقد أعلن الجنرال دانتز أنه سينفذ سياسة حكومة فيشي بحذافيرها أي سياسة الحياد التام بين الألمان والإنجليز[1] ، لكن الألمان والإيطاليين أرسلوا لجنة عسكرية إلى بيروت لتطبيق شروط الهدنة ومراقبة القوات الفرنسية ، ولم تلبث هذه اللجنة أن وضعت يدها على كل شيء ، وأصبحت المرجع الوحيد في الشؤون العسكرية والإدارية والإقتصادية .

فبعد إنهزام فرنسا في الحرب وولاء سلطة الإنتداب لحكومة فيشي ، شدد الإنجليز الحصار على البحر المتوسط ، وإشتد إقبال الناس في لبنان على التموين ، فإرتفعت أسعار السلع ، وبرزت طبقة من المحتكرين أخذت تخزن البضائع لبيعها لاحقا بأسعار باهضة ، ولما لم تستطع الحكومة المحلية مواجهة الأزمة الغذائية استقال إميل إده في 10 أفريل 1941 فعين دانتز القاضي **«ألفرد نقاش »**[2] رئيسا للدولة[3].

2-1 : حملة الحلفاء على لبنان 1941 :

إلحاح الجنرال ديغول على رئيس وزراء بريطانيا «**ونستون تشرشل»**[4] بإحتلال المستعمرات ومناطق الإنتداب الفرنسية ، لكن تشرشل كان يرفض ذلك ، غير أن الموقف البريطاني تبدل

---

[1]-هلينا كوبان : لبنان 400 سنة من الطائفية ، تر : سمير عطاالله ، منشورات هاي لايت للنشر والتوزيع ، لندن ، 1985 ، ص62 .

[2]-**ألفرد نقاش (1886-1978) :** سياسي لبناني ، ومحام ، وهو رابع رئيس الجمهورية اللبنانية في عهد الإنتداب ، عينه الجنرال دانتز في 1941 رئيسا للجمهورية اللبنانية ، وفي أثناء رئاسته نشبت الحرب بين الفرنسيين الأحرار والإنجليز من جهة ، وبين الفرنسي فيشي من جهة أخرى . **(ينظر :** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص261 .)

[3]-هلينا كوبان : المرجع السابق ، ص ص62-63 .

[4]- **ونستون تشرشل WINSTON CHURCHILL (1874-1965):** هو سياسي بريطاني ، زعيم حزب المحافظين ، يعتبر أحد أبرز رجال السياسة في العالم خلال الثلث الثاني من القرن العشرين ، رئيس الوزراء ، قاد بريطانيا من حافة الهزيمة إلى النصر في الحرب العالمية الثانية . **(ينظر :** منير البعلبكي : معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992 ، ص141 .)

بعدما قامت في العراق ثورة بقيادة «**رشيد عالي الكيلاني**»[1] الذي أعلن الحرب على بريطانيا ، فأرسل كل من الألمان مساعدات عسكرية ، مستخدمين لذلك مطارات لبنان ، فخاف الإنجليز على نفط الشرق الأوسط وقناة السويس ، فأخمدوا ثورة الكيلاني وعزموا على إحتلال لبنان[2].

وفي 8 جوان 1941 طردت القوات البريطانية والفرنسية الحرة الإدارة الفرنسية الحرة الموالية لحكومة فيشي ، وأعلن الجنرال «**كاترو**»[3] ومندوب فرنسا الحرة العام إعتراف فرنسة الديغولية بإستقلال لبنان ، ودعا حكومته إلى توقيع معاهدة جديدة مع فرنسا لإنهاء الإنتداب ، لكن رجال الإستقلال في البلد رفضوا فكرة معاهدة جديدة ، فرد الفرنسيون بأنه لا يمكن أن يتحقق الإستقلال قبل أن تحرر عصبة الأمم فرنسا من الإلتزامات إنتدابها على البلد[4] .

وقد ألقت طائرات الحلفاء فوق لبنان مناشير تدعو إلى محاربة الفيشيين وتعد بالإستقلال ، تألفت الجملة من قوات بريطانية تابعة للمستعمرات الإنجليزية والقوات الفرنسية "الحرة" ، وإخترقت في هجومها عدة محاور:

الأول : محور الساحل من الناقورة بإتجاه بيروت .

الثاني : محور الداخل عبر مرجعيون –البقاع –النبطية-جزين .

الثالث : محور الشرق من درعا في الأردن بإتجاه دمشق .

وقد إلتقت هذه القوات مع قوات بريطانية إنطلقت من العراق ، وحصلت معارك عنيفة

---

[1]-**رشيد عالي الكيلاني (1892-1965) :** هو سياسي عراقي شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات أثناء العهد الملكي في العراق ، واشتهر بمناهضته للإنجليز ودعوته لتحرير الدول العربية من المستعمر وتحقيق الوحدة فيما بينها . (**ينظر :** الموقع الإلكتروني : www. Wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : 2016/04/20 ، على الساعة : 10:00 .)

[2]-جوزيف صقر: المرجع السابق ، ص48 .

[3]-**كاترو WINSTON CHURCHILL (1877-1969):** هو جنرال فرنسي واداري إستعماري بارز ، إنضم كاترو إلى الجنرال ديغول في لندن الذي إسند إليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان عام 1941 ، وفي عام 1944 سمي وزيرا لإفريقيا الشمالية . (**ينظر :** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص19 .)

[4]-نسيب مسعد : لبنان في التاريخ ، (د.ن) ، (د.ب) ، (د.ت) ، ص4 .

في مناطق مرجعيون والشوف وجزين إستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة بما فيها البحرية والجوية ، ووصلت المعارك الجوية إلى سماء بيروت وطالب الرئيس ألفرد نقاش المفوض السامي بإعلان بيروت مدينة مفتوحة لكي يجنبها التدمير ، غير أن لجنة الرقابة الألمانية الإيطالية طلبت من دانتز عدم الإستجابة [1].

وبعد 34 يوما من المعارك ، إنتصر الحلفاء في الدامور، فطلب دانتز التدخل لمعرفة شروط البريطانيين بالنسبة لتوقيع هدنة بين الطرفين ، فلما وجدها مقبولة ، دخل في مفاوضات جرت

في مدينة عكا بغياب ممثلين عن حكومة فرنسا الحرة ، فوقعت الهدنة في 14 جويلية 1941 ، وقد إحتج الجنرال ديغول على نتائج هذه المعاهدة وإعتبرها تتجاهل مصالح فرنسا ورفض التصديق عليها ، وطلب تعديلها مهددا بالإنفصال عن الحلفاء ، فإضطرت الحكومة البريطانية للموافقة

على تعديلها بموجب "إتفاق ليتلتون" الذي نص على التالي:

- يمارس الجنرال ديغول في بلدان الشرق الواقعة تحت الإنتداب الفرنسي الحقوق نفسها

التي كانت لفرنسا .

- تبقى معاهدة 1936 القاعدة لمفاوضات يلتزم ديغول إجراءها مع لبنان لتحديد الوضع الجديد الناشئ .

وبعد هذا التعديل قام الجنرال ديغول بزيارة الشرق ووعد اللبنانيين بتحقيق السيادة والإستقلال في الخطاب الذي ألقاه في بيروت بتاريخ 26 جويلية 1941[2].

وقد ساعد دخول الحلفاء على تحسن الوضع الإقتصادي ، حيث دخل منطقة الجنيه الإسترليني وإستؤنفت العلاقات التجارية مع المنطقة العربية ، وأدخل الحلفاء معهم كميات كبرى

---

[1]-جوزيف صقر: ، المرجع السابق ، ص ص48-49 .

[2]-هيلينا كوبان : المرجع السابق ، ص62 .

من المواد الغذائية الرئيسية وقاموا بتوزيعها على المواطنين ، فإزداد الإنتاج المحلي الزراعي والصناعي لتأمين الحاجة المحلية وحاجة الجيوش الأجنبية في الشرق ، وتوفرت مجالات العمل أمام اللبنانيين بفضل بعض المشاريع التي نفذها الإنجليز كمشروع سكة الحديد بين حيفا وطرابلس في لبنان[1].

3-1 : إستقلال مزيف 1941 :

أعلن إستقلال لبنان في 26 نوفمبر 1941 ونص الدستور على إقتسام السلطة بين المسلمين والمسيحين ، لكن الإستقلال الكامل جاء على مراحل[2].

أقيم إحتفال رسمي حضره رئيس الجمهورية ألفرد نقاش وأمناء سر الدولة وكبار الموظفين فيها ، وفيه أعلن الجنرال كاترو لبنان دولة مستقلة ذات سيادة ومرتبطة بفرنسا بمعاهدة التحالف والصداقة ، وفي 28 نوفمبر أرسل الجنرال ديغول مذكرة إلى عصبة الأمم يدعو فيها كل الدول الأعضاء الإعتراف بإستقلال لبنان ، لكن هذه التدابير الإدارية التي أعقبت إعلان الإستقلال لم تؤد إلى تغيير فعلي في الأوضاع السائدة[3].

وعين ألفرد نقاش رئيسا للجمهورية وتألفت وزارة «**أحمد داعوق» (1892-1979)** وإختلفت هذه الوزارة عن سابقاتها بأنها تضمنت منصبا وزاريا للشؤون الخارجية ، وفي أوائل 1942 إستقالت وزارة داعوق في ظل أزمة المواد الغذائية ، وتألفت وزارة جديدة برئاسة «**سامي الصلح»**[4] ثم إعترفت بريطانيا بإستقلال لبنان ، وعينت في فيفري 1942 الجنرال «**أدوارد سبيرز» (1886-1974)** لدى سلطات فرنسا الحرة ، وزيرا مفوضا لها في البلد ، وجعل

---

[1]-نسيب مسعد : المرجع السابق ، ص5 .

[2]-محمد عتريس : معجم بلدان العالم ، الدار الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص356 .

[3]-جوزيف صقر: المرجع السابق ، ص51 .

[4]-**سامي الصلح (1890-1968) :** سياسي لبناني ، أصبح رئيسا للوزراء لأول مرة من 1942 إلى 1943 ، إنتخب نائبا لأول مرة عام 1943 ، شغل منصب الوزراء عدة مرات ، عينه كميل شمعون رئيسا للوزراء إبان ثورة لبنان 1958 . (**ينظر :** عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص101 .)

سبيرز مركز عمله في بيروت ، وتبعتها في هذا الإعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت مصر أول بلد عربي يعترف بإستقلال لبنان ، وقد شكل الإعتراف البريطاني إحراجا للفرنسيين

لكن ظروف الحرب حتمت على بريطانيا الإستمرار في إرضاء العناصر الوطنية في لبنان ، وخاصة أن قوات رومل كانت تتقدم في ذلك الحين في إفريقيا الشمالية وتدق أبواب المنطقة[1].

قد دب الخلاف بين النقاش وكاترو بعد أن إحتج اللبنانيون على بقاء السلطة الفعلية

في أيدي الفرنسيين وطالبوا بإستقلال كامل ، وكان في طليعة المطالبين بذلك البطريركية المارونية ، وتمكنت المعارضة اللبنانية من عقد مؤتمر وطني كبير في بكركي يوم عيد الميلاد

في 1941/12/25 تحت رعاية البطريرك الماروني أنطوان عريضة بالذات ، وكان شعار المؤتمر : **«لا إستقلال بدون إعادة الأوضاع الدستورية إلى لبنان»[2]** ، وإفتتح البطريرك عريضة

هذا المؤتمر بخطاب جاء فيه :

- نطلب الإستقلال الذي يتطابق مع رغبات الشعب اللبناني .

- نريد إستقلالا مبنيا على الحرية في المعتقد والقول والعمل .

- نريد إستقلالا مبنيا على المساواة بالحقوق ، تأخذ كل طائفة منه حقوقها بنسبة أهميتها[3].

وأعلن المؤتمر قراراته الداعية إلى إستقلال لبنان إستقلالا فعليا يمكنه من تقرير مصيره بكل الإختيار ، وحرية لبنان بالتعاقد مع الدول الأجنبية كدولة مستقلة ، وسن قوانين دستورية تكفل الحريات الخاصة والعامة ، وإنتخاب مجلس النواب إنتخابا حرا تمثل فيه الطوائف تمثيلا عادلا ،

---

[1]-مفيد الزيدي : التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص ص86- 87 .

[2]-علي عبد فتوني : تاريخ لبنان الطائفي ، المرجع السابق ، ص103 .

[3]-مسعود ضاهر : لبنان ،الإستقلال ، الميثاق ، الصيغة ، المرجع السابق ، ص121 .

وتسليم الأحكام فعلا إلى أبناء البلاد ، إذ لا يمكن تقييد البلاد إلا بواسطة حكومة تمثل لبنان تمثيلا حقيقيا حائزة على ثقة المجلس وتصديق مجلس نيابي منبثق عن إنتخاب حر[1].

أغضبت هذه المقرارات السلطة الفرنسية في لبنان ، وأدركت فورا مدى الخسارة التي تلحق بنفوذها نتيجة موقف البطريرك الماروني في مؤتمر بكركي ، ولقد ساعد موقف البطريرك عريضة وزعيم الكتلة الدستورية بشارة الخوري على تصليب التيار الماروني المناهض للفرنسيين والداعي إلى الإستقلال ، وبذلك غدا مطلب الإستقلال ورفض الإنتداب مطلبا جماهيريا وطنيا على إمتداد جميع أراضي لبنان ، وطوائفه كافة ، ولم يعد بقدور الفرنسيين التلاعب بخيوط الطائفية وتسعير الإقتتال الطائفي[2].

وبسبب تأثير المعارضة والبريطانيين دفعت سلطات الإنتداب إلى إتباع سياسة مرنة نوعا ما وحصل الجنرال كاترو على إذن أولي من "اللجنة الوطنية" المتمركزة في الجزائر بتقديم حل يسهل عودة الحياة الدستورية إلى بلدان المشرق ، وخلال جانفي 1943 ، صدر إعلان من **«جان هللو» (1885-1955)** بالموافقة على حصول إنتخابات عامة ، وترافق ذلك مع قيام الجنرال كاترو بمناقشة الزعماء اللبنانيين حول أفكار حلول معينة ، وإجتمع لأجل ذلك مع **«رياض الصلح»**[3] الذي أكد أن التيار الذي يمثله يؤيد إتحادا فيدراليا بين لبنان والبلاد العربية ويعارض كل تقسيم للبنان وأظهر فشل الإنتداب في تشجيع المسيحيين على حساب المسلمين ، وأبدى رياض الصلح إستعدادا لمنح الفرنسيين إمتيازا ثقافيا واقتصاديا بشرط صيانة سيادة لبنان وإستقلاله من كل إجحاف ، ومن الملاحظ أن الرئيس ألفرد نقاش لم يدع للمشاركة في الإتصالات التي قام بها كاترو مع بقية الزعماء اللبنانيين ، فاتفق النقاش مع رئيس حكومته على إرسال مذكرة

---

[1]-كمال جنبلاط : في مجرى السياسة اللبنانية (أوضاع وتخطيط) ، (د.ن) ، بيروت ، 1960 ، ص118 .

[2] -علي عبد فتوني : تاريخ لبنان الطائفي ، المرجع السابق ، ص104 .

[3]-**رياض الصلح (1894-1951) :** سياسي لبناني ، تولى رئاسة الوزراء (1943-1945) و(1947-1951) ، وساهم في إستقلال لبنان ، وأغتيل خلال زيارة قام بها للعاصمة الأردنية . **(ينظر :** محمد هادي اللحام ، ومحمد سعيد ، زهير علوان : القاموس عربي-عربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 ، ص885 .)

إحتجاج إلى المفوضية الفرنسية ينكران فيها حقها في الإعلان عن إجراء إنتخابات ، لأن ذلك يتعارض مع الإعتراف بإستقلال لبنان عام 1941 ، ورد كاترو برسالة شديدة اللهجة ذكرت بأن الإنتداب الفرنسي لا يزال قائما بموافقة عصبة الأمم [1].

وفي 18 مارس 1943 صدر قرار المفوض السامي الجنرال كاترو رقم 129 أعاد بموجبه دستور 1926 مع كل ما كان عليه من تعديلات في عامي 1927 و1929 ، وبعد أن حذف النصوص القائلة بتعيين نصف النواب من قبل السلطة التنفيذية ، وأقال كاترو الرئيس ألفرد نقاش وحكومته التي يرأسها سامي الصلح وعين أيوب ثابت رئيسا للجمهورية و للحكومة المؤقتة وجعل مهمتها التحضير لإجراء الإنتخابات النيابية[2] .

4-1 : الميثاق الوطني اللبناني 1943 :

في أثناء الأزمة التي حدثت في لبنان مع السلطات الفرنسية إبان الحرب العالمية الثانية حدث تحول في موقف الموارنة من علاقات لبنان الخارجية فلم يعتمدون على قوة أجنبية

في الدفاع عن لبنان ، إلا أن هذا التحول في العلاقات الخارجية لم يقترق بتحول في علاقات الطوائف بعضها ببعض ، الأمر الذي إستدعي إيجاد صيغة لتنظيم هذه العلاقات وذلك قبل إنتقال السلطة الحقيقية إلى اللبنانيين ، ومن ثم وضع **الميثاق الوطني اللبناني[3]** ، حيث عد صيغة تعايش أخوي كريم بين اللبنانيين فرضته مقتضيات الإستقلال سيبقى صيغة للتعايش الأخوي الكريم متجاوبا دائما ، مع إرادة اللبنانيين .

---

[1]-علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق ، ص185 .

[2]- باسم الجسر : الصراعات اللبنانية والوفاق(1920-1975)، دار النهار للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 ، ص236 .

[3]-محمود صالح المنسي : المرجع السابق ، ص248 .

أكدت الوثيقة العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث ، **«فيكون رئيس الجمهورية مارونيا ورئيس المجلس النيابي مسلما شيعيا ورئيس مجلس الوزراء مسلما سنيا ، وتوزع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين ، ونسبيا ضمن كل طائفة ، وإزالة الطائفية في الوظائف وإعتماد مبدأ الكفاية مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الأولى»**[1] ، يذكر الشيخ بشارة الخوري عن الميثاق مايلي :« **وما الميثاق الوطني سوى إتفاق العنصرين ، اللذين يتألف منهما سوى إتفاق العنصرين ، اللذين يتألف منهما الوطن اللبناني ، على إنصهار نزعاتهما في عقيدة واحدة ، فإستقلال لبنان التام ، يجب أن يتم دون الإعتماد على حماية من الغرب ، ولا التطلع إلى وحدة أو إتحاد مع الشرق»** ، ويضيف : **«إن هذا الميثاق هو عهد بين جميع اللبنانيين ، على إختلاف طبقاتهم وميولهم ، وهو دعوة خالصة لتعاون وثيق بين الأقطار العربية ولبنان ، لمصلحة الجميع ، وعلى قدم المساواة ، تحقيقا لروح العدل والإنصاف» .**

وعلى الرغم من أن الميثاق الوطني اللبناني ، هو إتفاق عرفي ، فإنه ظل حجر الزاوية في الحفاظ على علاقات الطوائف الدينية المختلفة ، ضمن إطار الكيان اللبناني ، وكثيرا ما رجع إليه لتهدئة الأزمات ، التي شهدها لبنان من حين إلى أخر ، وقد إنبثق الميثاق الوطني من معركة الإستقلال عن فرنسا وما إقترنت به من ضغوط من جانب الحلفاء (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) على حكومة فرنسا الحرة ،كي تسلم السلطات إلى الوطنيين في سوريا ولبنان[2] .

لم يستطع الميثاق الوطني أن يوجد الطوائف حوله ، إذ ضم كل منها متطرفين ومعتدلين ، لدى المسلمين على السواء ، فالمسلمون المتطرفون ، كانوا لا يزالون متعلقين بطيف الدولة العربية ، التي نشأت في دمشق عام 1920 ، ويرون أن مستقبلهم مرتبط بسورية ، وأنه يمكن تحقيق ذلك

---

[1]-حسيب نمر : أسس الكيان الطائفي اللبناني ، دار الكاتب للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1978 ، ص222 .

[2]-خليل حسين : المرجع السابق ، ص201 .

بإعادة لبنان إلى حدوده الجغرافية ، التي كانت موجودة عام1920 ، وإلحاق معظم المنطقة الساحلية ، ذات الأغلبية الإسلامية بسورية ، كما ترد إليها الأقضية الأربعة التي إنتزعت منها ، والواقعة على حدود الجبل الشرقية[1] .

وبعد وساطة **«مصطفى النحاس باشا» (1879-1965)** ، رئيس الحكومة المصرية الذي زار سورية ولبنان ، تمهيدا لإنجاز مشروع الجامعة العربية الذي كان يتبناه ، إتفق على حل وسط ، وهو أن يقسم لبنان إلى خمس وخمسين دائرة ، يكون للمسيحيين منها ثلاثون ، وللمسلمين خمسة وعشرون ، فقد أثبتت الوساطة المصرية إرتباط لبنان عمليا ، بمحيطه العربي ، وعندما جرت الإنتحابات في سبتمبر 1943 ، فاز المعتدلون من كلا الفريقين ، وهو ماهيأ الفرصة لفوز بشارة الخوري برئاسة الجمهورية ، وقد إختار الرئيس الجديد ، رياض الصلح كأول رئيس وزراء في العهد الجديد ، ومنعا لتجدد الخلافات الطائفية ولمواجهة المؤمرات الفرنسية ، التي حاولت أن تعيد إميل إده ، بالقوة إلى السلطة ، إتفق الرجلان على تحديد العلاقة بين الطوائف ، بقصد إقامة توازن فيما بينها ، وهكذا بني الميثاق على فكرة التوازن ، وليس على أساس إلغاء الطائفية ، وقد عرف هذا الإتفاق الشفوي ، من خلال أول بيان وزاري ، ألقاه رياض الصلح في مجلس النواب [2].

إحتوى الميثاق الوطني اللبناني على مبادئ منها :

- لبنان جمهورية مستقلة إستقلالا تاما وغير مرتبط بأية دولة أخرى ، وأنه من واجب المسيحيين الإمتناع عن طلب الحماية الأجنبية (غربية) وبخاصة الفرنسية ، كما أنه على المسلمين ألا يحاولوا توحيد لبنان مع سوريا .

---

[1]-الميثاق الوطني اللبناني : على الموقع الإلكتروني : www .manaber-beirut .org ، تاريخ الزيارة : 2016/04/19، على الساعة : 14:00 .

[2]-محمود صالح المنسي : المرجع السابق ، ص248 .

- لبنان جزء من الوطن العربي ولغته العربية ومع ذلك ستظل علاقته الثقافية والروحية بالحضارة الغربية (ومعنى هذا خضوع لبنان المؤتمرات الفكرية والروحية الغربية وهذا لا ينطلق إلا على جزء من الشعب اللبناني)[1] .

- على لبنان أن يتعاون مع جميع الدول العربية بشرط إعتراف الدول العربية بإستقلاله وسيادته داخل حدوده الحالية .

- توزع الوظائف كلها بالتساوي بين الطوائف ، أما الوظائف الفنية ، فتعطى الأولوية فيها للمهارات الشخصية من دون إعتبارات طائفية[2].

وقد ساعد الميثاق على حل مشكلات كان من المحتمل أن تؤدي بوحدة لبنان الوطنية وإستقلاله :

- تراجع سوريا عن المطالبة بالأقضية الأربعة وإقليم طرابلس ، وكان هذا هو الثمن الذي دفعته سوريا لجذب لبنان إلى حظيرة الجامعة العربية .

- تهدئة مخاوف المسلمين خلال الفترة الأولى من قيام الجامعة العربية والتي سادها الحماس حتى ولو كانت الدول العربية تسير نحو إتحاد فيدرالي ، ولكن لبنان قدم تحفظات (مهتديا بالميثاق) أبعدت الجامعة العربية عن هذا الإتجاه[3] .

- رغم توزيع المناصب بين الطوائف بنسب متساوية في بداية الأمر إلا أنه بعد ذلك أكد المسلمون أن المساواة غير مكفولة ذلك أن تعداد عام 1943 الذي قامت عليه النسب كان ينطوي على مغالطتين : إحتساب المهاجرين مواطنين لبنانيين ، وثانيهما حساب الأرمن ضمن المسيحيين اللبنانيين رغم أنهم كانوا وافدين ولا يشعرون بالإنتماء الوطني للبنان ، وقد رحل كثير

---

[1]-علي عبد فتوني : تاريخ لبنان الطائفي ، المرجع السابق ، ص120 .

[2]-محمود صالح المنسي : المرجع السابق، ص249 .

[3]-خليل حسين : المرجع السابق ، ص207 .

منهم إلى أرمينيا السوفيتية .

- كما كان المسلمون يرون أن الدستور يمنح رئيس الجمهورية سلطات واسعة مما يجعل توزيع المناصب الرئيسية مسألة شكلية فقط بين الطوائف ، بينما يتمتع رئيس الجمهورية الماروني بسلطات تفوق سلطات رئيس الوزراء السني ورئيس مجلس النواب الشيعي[1] .

ثانيا : تطور القضية اللبنانية وإنتهاء الإنتداب 1945-1946 :

2-1 : لبنان في المنظمات الدولية 1945 :

أ- في جامعة الدول العربية :

بدأت خطوات التقارب بين الدول العربية بمجموعة إتفاقيات ثنائية ، أما الخطوات الفعلية إعتبارا من 31 مارس 1943 ، وكانت مصر قد وجهت دعوات إلى الدول العربية للتشاور وإبداء الرأي حول موضوع الوحدة العربية ، تمت المحادثات بين العراق ، وسوريا ، واليمن ، ولبنان ، والمملكة العربية السعودية ، والدول المضيفة ، وبعد إنتهاء الإجتماعات ، وجهت مصر دعوة إلى اللجنة التحضيرية التي إنبثقت عن مجموعة الدول السبع[2] .

وقد جرت مباحثات في الفترة الممتدة بين 25 سبتمبر و 7 أكتوبر 1944 ، وإنتهت بصدور البروتوكول الخاص الذي سمي ب **«البروتوكول الإسكندرية»** ، والذي أنشئت بموجبه **جامعة الدول العربية[3]**، وقد إعتبر البروتوكول قرارات مجلس الجامعة ملزمة لمن يقبلها من الدول الأعضاء ودعا إلى البحث في التعاون في مجالات الشؤون الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ،

---

[1]-عصام كمال خليفة : أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ، 1985 .

[2]-جوزيف صقر: المرجع السابق ، ص149 .

[3]-**جامعة الدول العربية :** هيئة عربية دولية ، تضم الدول الموقعة على ميثاقها ، والتي تتكلم العربية على إمتداد الوطن العربي ، هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي من ضمن الحفاظ على التجزئة العربية . **(ينظر :** وضاح زيتون : المعجم السياسي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص115 .)

أما بالنسبة للشؤون الخارجية فقد نص البند الأول بأنه لا يجوز في أية حال إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة منها ، وقد صدرت فيه خاصة بضمان إستقلال لبنان وحدوده ، حيث ورد فيها : « **تؤيد الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية مجتمعة إحترامها لإستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة»** ، وقد إعتبره المجتمعون قرارا قاطعا ونهائيا[1].

بعد مفاوضات جديدة ، تم التوقيع في القاهرة على ميثاق الجامعة العربية ، وقد مثل لبنان وزير خارجيته أنذاك «**هنري فرعون» (1898-1993)** ، وجرى التوقيع في 22 مارس 1945 ، ويتألف الميثاق من عشرين مادة وثلاثة ملاحق ، تتناول المحافظة على إستقلال الدول الأعضاء ، وسيادتها ، وتوثيق الصلات بين الدول المشتركة وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون ،

وقد جاء في مقدمته أن ممثلي البلاد قد إتفقوا على عقد الميثاق « **تثبيتا للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية ، وحرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس إحترام إستقلال تلك الدول ، وسيادتها ، وتأييد هذا المبدأ في جميع مواده بصورة لاتقبل الجدل ولا الشك» [2].**

فتعتبر لبنان من أبرز أعضاء الذين سعوا إلى تأسيس الجامعة ، وقد ساهم في جميع الأنشطة التي قامت بها ، إضافة إلى أن سياسته قامت منذ البدء على التعاطي الإيجابي

مع جميع أشقائه العرب ، ورفض سياسة المحاور العربية أو التناحر ، ودخل طرفا في كل نشاطات الجامعة الثقافية ، والإقتصادية ، والإجتماعية ، والمواصلات وحتى العسكرية منها : توقيعه على معاهدة الدفاع العربي المشترك [3].

---

[1]-محمد السعيد القاق : التنظيم الدولي ، الدار الجامعية ، بيروت ، 1983 ، ص457 .

[2]-محمد السعيد القاق : المرجع السابق ، ص457 .

[3]-جوزيف صقر: المرجع السابق ، ص150 .

ب -في منظمة الأمم المتحدة 1946 :

ساهم لبنان في وضع ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرنسيسكو ، ووقعت عليه بالأحرف الأولى في 26 جوان 1945 ، وتم التصويت عليه في 24 أكتوبر 1945 ، ووضع موضوع التنفيذ [1].

تلقت وزارة الخارجية اللبنانية بتاريخ 29 مارس 1945 ردا على مذكرتها لحكومة الولايات المتحدة ، تتضمن إستعدادا أمريكيا لقبول لبنان رسميا في مصاف **الأمم المتحدة** [2]، وفي 31 مارس وجهت الدعوة الرسمية إلى لبنان للإشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو ، من الدول الأربع الكبرى بواسطة الولايات المتحدة ، فأعلن لبنان الحرب على المحور في 27 فيفري 1945 ، وكان هذا شرطا لحضور المؤتمر .

لعب لبنان دورا مهما كونه من الدول المؤسسة ، ودافع بإستمرار عن القضايا العربية ، وهناك العديد من اللبنانيين الذين أجروا أدوارا مهمة في تاريخ المنظمة الدولية ، أمثال الدكتور **«شارل مالك» (1906-1987)** الذي شارك في عضوية مجلس الأمن الدولي ، بالإضافة إلى العديد من اللبنانيين الأخرين الذين كانت لهم أدوار مهمة داخل أروقة الأمم المتحدة ، وكلفوا بالعديد من المهمات الدولية في مختلف الوكالات ، ويذكر أن الأمم المتحدة إختارت لبنان ليكون مركزا إقليميا لمنظمة "اليونسكو" ، ومركز منظمة العمل الدولية ، وقد لجأ لبنان إلى الأمم المتحدة منذ عام 1946 ، لإخراج الجيوش الأجنبية من أراضيه ، وقد صدرت قرارات كثيرة تدعو الدول الأعضاء للمحافظة على إستقلاله وسلامة حدوده ، ومنع التدخل الخارجي في شؤونه [3].

---

[1]-مفيد شهاب : المنظمات الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط2 ، 1974 ، ص425 .

[2]-**الأمم المتحدة :** هي منظمة عالمية التي خلفت عصبة الأمم ، تأسست رسميا في 24 أكتوبر 1945 ، وتهدف إلى المحافظة على الأمن والسلم الدوليين . **(ينظر :** الموسوعة العربية ، منظمة الأمم المتحدة ، (د.ن) ، (د.ب) ، (د.ت) ، ص ص 1-2 .)

[3]-مفيد شهاب : المرجع السابق ، ص426 .

2-2 : المفاوضات والجلاء 1946 :

لقد عزمت الحكومة اللبنانية على رفع شكوى إلى **مجلس الأمن**[1] عرض فيها قضيتها ، ولهذه الغاية تشكل وفد لبناني برئاسة وزير الخارجية «**حميد فرنجية » (1907-1981)** ، وتقدم الوفد بمذكرة تطالب بجلاء جميع القوات الأجنبية عن لبنان ، لكن مجلس الأمن لم يتوصل إلى قرار حاسم في هذا الشأن ، بسبب **الفيتو**[2] السوفياتي هذا المشروع الأمريكي الذي دعى إلى الجلاء بأسرع وقت ممكن بعد إتفاق بين الدول ذات العلاقة فبعد فشل مجلس الأمن في التوصل إلى قرار في شأن الجلاء عن لبنان ، بدأت في لندن ثم في باريس ، مفاوضات بين الوفد اللبناني والمسؤولين البريطانيين والفرنسيين إنتهت بعد شهرين إلى الإتفاق على تحديد تاريخ 31 ديسمبر 1946 موعدا أقصى لجلاء القوات البريطانية والفرنسية عن لبنان [3].

فلم يزال أمام النضال التحرري الوطني هدف أخر مباشر إلا وهو الجلاء الجيوش الأجنبية عن أرض الوطن ، فالإستقلال لا يكون تاما وفعليا مع إبقاء القوات الفرنسية والإنجليزية ،

لذا واصلت القوى الديمقراطية نضالها وتضافرت جهودها مع جهود الحكومة في لبنان ، وجاء تصريح وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون بأن الحكومة تطالب بجلاء القوات الفرنسية وتسليمها أخر مراكز القيادة التي مازالت بيد السلطات الفرنسية ، وكان يشير بذلك إلى أنه لا يمكن الدخول

---

[1]-**مجلس الأمن :** هو إسم يطلق على المجلس التشريعي في الدولة ، ويعرف أحيانا في بعض الدول العربية بأسماء أخرى مثل : مجلس الشعب ، البرلمان الشورى والمجلس الوطني ، أنشئ مجلس الأمن كأحد الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة بمقتضى الميثاق .
(**ينظر :** وضاح زيتون : المرجع السابق، ص291 .)

[2]-**الفيتو :** بمعنى حق الإعتراض ، أو عدم الموافقة على قانون معين ، يستخدم هذا المصطلح في القوانين الدستورية والدولية .
(**ينظر:** عبد الواحد الجاسور : المرجع السابق ، ص284 .)

[3]-جوزيف صقر : المرجع السابق ، ص68 .

في المفاوضات لعقد معاهدة مع فرنسا إلا بعد تحقيق المطالب اللبنانية ، وقد صدر في 22 جوان 1945 بلاغ سوري لبناني مشترك حول الإتفاق بين الحكومتين على إتباع سياسة مشتركة للعمل على إجلاء جميع القوات الأجنبية ، وعلى عدم منح أية دولة من الدول إمتيازا أو مركزا خاصا ، وفي شهر أوت 1945 صدر بيان عن إجتماع مشترك لممثلي الحزبين الشيوعيين في سوريا ولبنان جاء فيه : **« إن جلاء جميع الجيوش الأجنبية الفرنسية والبريطانية عن لبنان وسوريا هو في رأس المطالب الوطنية التي سيناضل الشعبان اللبناني والسوري في سبيل تحقيقها دون هوادة »** [1].

فهذا البيان جدير بالإهتمام ليس لأنه رسم سياسة الحزبين الشيوعيين بالنسبة لقضية الجلاء بل لأنه إتسم ببعد النظر والتحليل العميق ، فقد دعى المؤتمر الوطني إلى إعلان الإضراب العام الشامل في 2 جانفي 1946 إستنكارا للإتفاقية الإستعمارية ، فأغلقت المخازن والمؤسسات وتوقفت المواصلات في بيروت وطرابلس وزحلة وصيدا وفي مناطق أخرى من البلاد ، وتشكل وفد

من ممثلي الأحزاب والنقابات قابل رئيس الجمهورية وسلمه مذكرة تصف إتفاقية 13 ديسمبر الإستعمارية ، بأنها ضربة كبيرة موجهة ضد إستقلال لبنان ، وطلب الوفد من رئيس الجمهورية والحكومة رفض تلك الإتفاقية ، وتصعيد النضال لإجلاء القوات الأجنبية فورا [2].

رأت الحكومة اللبنانية أن فرنسا وبريطانيا لا تبدي أية رغبة في تلبية المطالب المحقة بالجلاء ، فقررت عرض القضية على منظمة الأمم المتحدة ، وفي 4 فيفري 1946 قدم الوفد اللبناني شكوى إلى مجلس الأمن هذا نصها :« **أنه بالرغم من إنتهاء الحرب فإن الجيوش الفرنسية والبريطانية لا يزال باقية في لبنان ، وقد برهن الماضي أن هذه الجيوش كانت تهديدا مستمر لسلامة والأمن في هذه المنطقة ، وأن وجود الجيوش يتناقض مع سيادة لبنان ،**

---

[1] -نيكولاي هوفها نسيان : المرجع السابق ، ص94 .

[2] -علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق ، ص213 .

فإن الوفد اللبناني بناء على أمر حكومتها من مجلس الأمن تاما في وقت واحد»[1] .

وهكذا أتضحت قضية جلاء الجيوش الأجنبية مطروحة على النطاق الدولي ، فبدأ مجلس الأمن مناقشة حول هذه القضية في 14 فيفري 1946 ، وكان أول المتكلمين حميد فرنجية وزير الخارجية ورئيس الوفد اللبناني ، فبين وجهة نظر حكومته حول إجلاء الجيوش الفرنسية والبريطانية عن لبنان .

ثم تناول الكلمة «**جورج بيد» (1899-1983)** وزير الخارجية الفرنسي ، وحاول أن يبرهن على أن بقاء القوات الفرنسية والبريطانية في لبنان ليس نقصا من سيادة هذا البلد ، وتحدث عن صك الإنتداب ومصالح فرنسا وإمتيازاتها في تلك البلد ، ثم أدعى مندوب فرنسا ، بعد أن إضطر إلى قبول بالجلاء ، أنه من المستحيل أن يتم ذلك فورا ودعا المجلس إلى التحلي بالصبر، وختم بيد كلامه مطالبا المجلس بأن يثق بفرنسا وبريطانيا ، وأن يثق أيضا بأن هذه القضية سوف يوجد لها حل[2] .

وقد بدأ الإنسحاب على دفعات منذ شهر أفريل 1946 ، وفي اليوم الأخير من السنة نفسها ، غادر لبنان أخر جندي أجنبي ، وإعتبر ذلك اليوم "عيد الجلاء"[3] .

---

[1]-نيكولاي هوفها نسيان : المرجع السابق ، ص95 .

[2]-علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق ، ص214 .

[3]-نيكولاي هوفها نسيان : المرجع السابق ، ص97 .

نستخلص من هذا الفصل أن مع بداية الحرب العالمية ، إزداد الوضع العسكري ، حيث جرت مفاوضات بين الجانبين (الإنجليزي والفيشي) ، إنتهت بتوقيع إتفاقية الهدنة سنة 1941 التي قضت بإنسحاب الفيشيين من لبنان ، وتولى الجنرال كاترو سلطة المفوض بصفة مندوب عام لفرنسا الحرة ، إلا أن الجنرال كاترو وعد اللبنانيين بالإستقلال قبل بدء الحملة العسكرية إلا أن اللبنانيين بمختلف طوائفهم إحتجوا على هذا النوع من الإستقلال وإعتبروه مزيفا ، وقد طالب المحتجون بإستقلال لبنان التام وعودة الحياة الدستورية إليه وإجراء إنتخابات نيابية حرة وتشكيل حكومة وطنية صحيحة ، وقد عمدت الحكومة الجديدة إلى إعتماد إتفاق غير مكتوب بين المسيحيين والمسلميين ، يعبر عن صيغة عيش مشترك بين اللبنانيين ضمن لبنان الحرة المستقلة.

فنظرا للصعوبات والعراقيل التي تعرضت لها فرنسا وعجزها عن مواصلة الإنتداب على لبنان لإنهاكها سياسيا وإقتصاديا في الحرب العالمية الثانية قررت إحالة القضية على منظمة الأمم المتحدة ، فأعلن الإستقلال وأطلق المعتقلون ، وتم جلاء القوات الفرنسية في 31 ديسمبر 1946 وأنتسبت لبنان إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة .

الخاتمة

الخـــــاتمة :

بعد محاولـــة دراستنا لهذا البحث الذي تنــاول " **الإنتداب الفرنسي على لبنان** " توصلنا

إلـــى جملة من الإستنتاجات وهي :

- عرف لبنـــان أحد أكثر المراكز أهمية في أسيــا الغربيـــة ، بإعتباره بلدا متميزا عن باقـي دول المنطقة بطبيعته الجغرافية وموقعه وتركيبته البشرية .

- من بين دول الشرق الأوسط التي حظيت بإهتمـــام كبيـــر من الدول الأوروبية خاصة فرنســا وبريطانيا هي لبنان ، وذلك لأهميتها الإستراتيجية مما جعل هاتين الدولتين تسعيان للسيطرة عليها.

- زرع الفتن والإضطرابات التي كانت تندلع من حين إلى أخر بسبب صراعات طائفيـة ومذهبية ، أو ضد إستبداد وتعسف الحكام المحليين ممثلـي الإمبراطورية العثمانيـــة ، أو المجتمع الإقطاعـي الذي كان يستغل المجتمع اللبناني بأبشع صور الإستغلال .

- في أثنــاء الحرب العالميـــة الأولـــى وخاصة المراســلات الحسين – مكماهون 1915 أشار

هذا الأخير لمصالح فرنسيـــة في لبنان في إتفاقيـة سايكس بيكو 1916 إقرار الدول الأوربية بأن لبنـــان من نصيب فرنسا .

- إن كشف أمر إتفاقيـــة سايكس بيكـــو 1916 يعتبــر من أكبر الفضائـــح السياسيـة الدبلوماسيـة الخاصة بمكر ونكث بالعهود ، خاصة أنها جاءت بعد ثلاثة أشهر من تعهدات مكماهون للشريف حسين بإستقلال البلاد العربية ووحدتها .

- في عام 1919 ومن خلال مؤتمـر الصلـح وبعـد ترتيبــات الحـرب العالميـــة الأولـــى ، وافقت فرنســا على مطالب بريطانيــا في فلسطيـن مقـابل موافقـة بريطانيــا على تسليـم سوريــا لفرنســا .

- في مؤتمـر سان ريمو 1920 تحقق أحلام فرنســا حيث وافقت عصبــة الأمم على قرار الإنتداب وإصدار صك الإنتداب وجعل لبنان تحت الحكم الفرنسي .

الخـــــاتمة :

- لقد وجدت الدول الأوربـــية الأرض الخصبــة في البلاد العربيـة لتفريق شمـل العرب والتدخل

في شؤونهم ، وسارعت إلى تقسيم ممتلكات الرجل المريض فيما بينهـا إلى أن أقر الإنتداب من طرف عصبة الأمم ، ووقعت لبنان فريسة الإنتداب الفرنسي .

- إتبعت فرنســا سياســة تجزئــة البلاد وإثــارة النعرات الطائفيــة والإقليميــة بين السكـان وإستغلال مواردها وخيراتها وتجلت هذه السياسة في : إصدار الجنرال "**غورو**" قرارا بإيجاد دولة لبنان الكبير بإقتطاع الأقضيــة الأربعة والساحل وضمها إلى جبل لبنـان وفصلها عن الوطن الأم سوريـــا رغـم إحتجاج الأهالي .

- إضطــرت فرنســـا أن تسمـــح للبنانييـن بالإشتراك في وضع دستــور البلاد 1926 ، وبموجب الدستــور الجديـد أصبح للبنــان مجلســان : مجلس الشيــوخ اللبنانـــي ، ومجلس النواب اللبنانـــي ، وبإعلان الجمهورية يكون الفرنسيون قد أنهوا حكمهم المباشر له .

- تأكد للبنانيين أن شعار المساعدة والتطوير الذي رفعته الدول المنتدبـة في المنطقـة ، لم يكن

في حقيقة الأمر سوى غطاءا للرغبة في الإستغلال والهيمنة ، بل أنهم تمكنوا من الإستئثار بالمناصب السياسيــة والإدارية الحساسة في الدولة ، ولم يكتفوا بذلك بل راحوا يمارسون صلاحيات ليست من إختصاصهم كالسلطــة القضائية في المناطق التي تقع في دائرة نفوذهم ، وهو مؤشر خطيــر على إستراتيجية فرنسا في لبنان خاصة والمنطقة عامة .

- لقد أكدت فرنســا في معاهدة 1936 التي عقدتها مع لبنـان أن تحتفظ بحقها طوال مدة المعاهدة في إقامة قوى عسكرية من جميع أنواع الأسلحة دون أن تعين أماكن إقامتها .

- بعد أقل من عام من إندلاع الحرب العالمية الثانيــة 1939 شهدت فرنسا زحف كبير من طرف القوات الألمانية ، ووقعت الهدنة بين فرنسا وألمانيا ، وقبل " **الماريشال بيتان**" بالشروط الألمانيـة ، وإنتقلت حكومته إلى فيشي ، وتألفت بذلك حكومة فيشي الموالية للألمان .

الخـــــاتمة :

- في عام 1943 عقد ميثاق وطني بين الزعمـاء المسيحيين والمسلمين أتفق فيـه أن يظل لبنـــان مستقلا بحدوده التي كانت قائمة أنذاك على أن يلتزم بخطوط السياسة العربية الخارجية .

- رأت الحكومة اللبنانية أن القوات الأجنبية لم تبد أي رغبة في تلبية المطالب المتعلقة بالجلاء ، فقررت عرض القضية على منظمة الأمم المتحدة ، وقد قدم الوفد اللبناني شكوى إلى مجلس الأمن ، وقرر المجلس تكليف الأطراف المعنية بأن تتفاوض لتنظيم جلاء تلك القوات ، وغادرت لبنـان بتاريخ 31 ديسمبر 1946 .

- بعد أن إستمر إحتـلال الفرنسيين للبنـــان لما يقارب ربع قرن ، وهذا فإن النضـــال الذي خاضــه الشعب العربي في لبنـــان في سبيـــل الإستقلال قد تكلل بالنصــر، وكان ثمرة للجهـــود المتضافرة ، ولقد شاركت كل الفئات في النضـال الوطني التحرري الذي كانت الجماهير الشعبيـــة من العمـــال والفلاحين وزعمـــاء سياسيين عموده الفقري وقوته المحركـة ، وأيضا أن الوضع الدولي أنذاك ساهم في تحقيق الإستقلال .

- يمكن القـول بأن الشعب اللبنانـــي خاض كفاحـا طويلا ومريرا ضـد الإحتلال ، لتحريـر البـلاد خاصـــة وأن سياسة فرنســا كانت جـد قاسيـة إذ عملـت على نشر الدسائــس وعمدت إلى تطبيــق سياســة فرق تسد لإضعاف العزيمة العربيـة ، لكن مقاومـــة اللبنانيين كانت لها بالمرصاد ، منذ

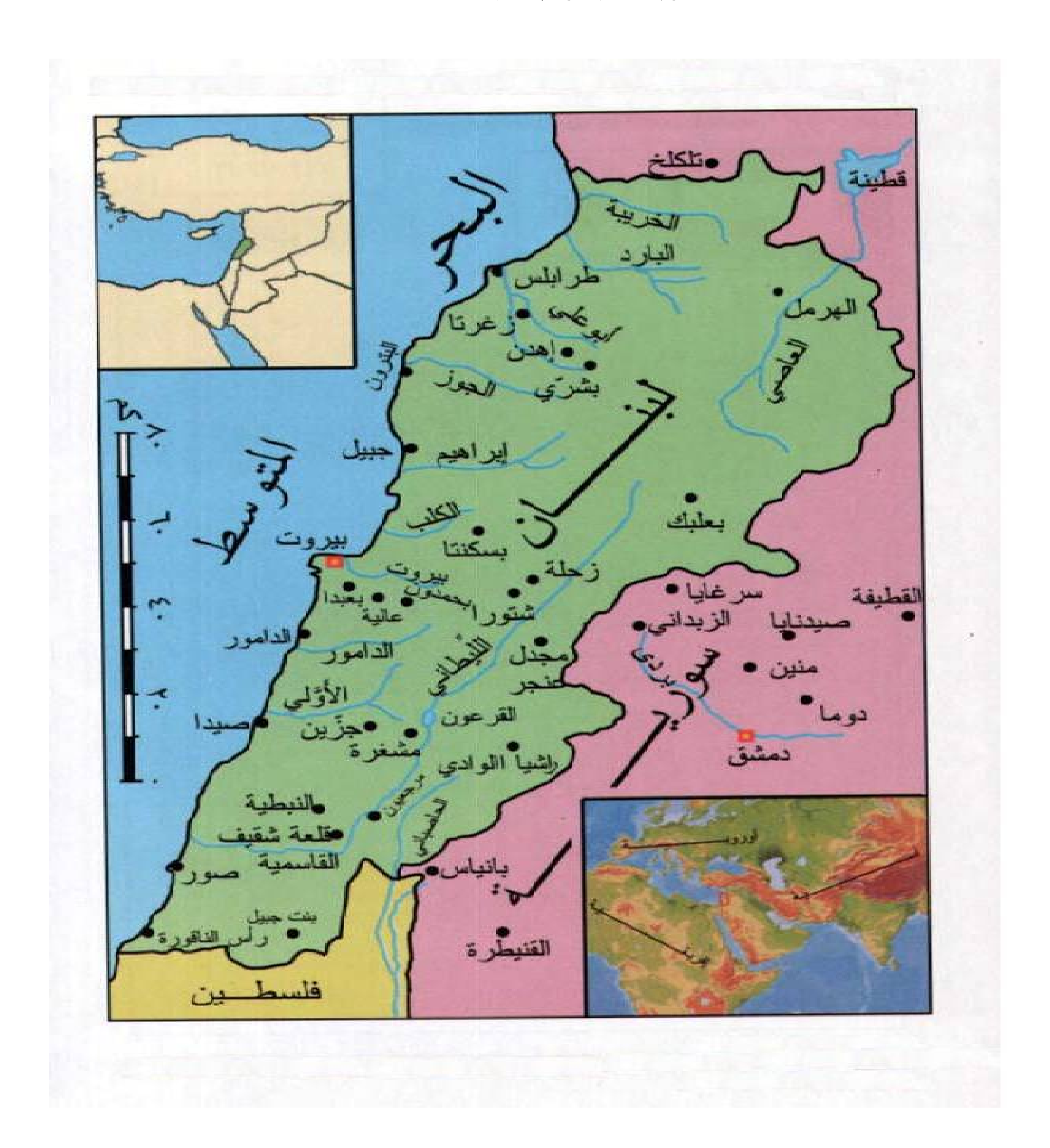
أن وطأت أقدامهم أرضـهـا الطيبـة وبعد أن خاضوا كفاحـا مريـرا ، راح ضحيتــه الكثيـر من الشهداء الذين سجلوا أسماءهم بحروف من ذهب على صفحات التاريخ .

الملاحق

الملحق	العنوان
الملحق رقم (1)	خريطة جغرافية لبنان
الملحق رقم (2)	خريطة توضح المحافظات والأقضية في لبنان
الملحق رقم (3)	خريطة توضح الكثافة السكانية في الأقضية اللبنانية
الملحق رقم (4)	المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين ومكماهون
الملحق رقم (5)	خريطة الهلال الخصيب
الملحق رقم(6)	خريطة حدود إتفاقية سايكس بيكو
الملحق رقم (7)	مواد إتفاقية سايكس بيكو
الملحق رقم (8)	خريطة سان ريمو
الملحق رقم (9)	صورة الرئيس شارل دباس
الملحق رقم(10)	صورة الرئيس حبيب باشا السعد
الملحق رقم (11)	صورة الرئيس إميل إده

الملحق رقم : 01

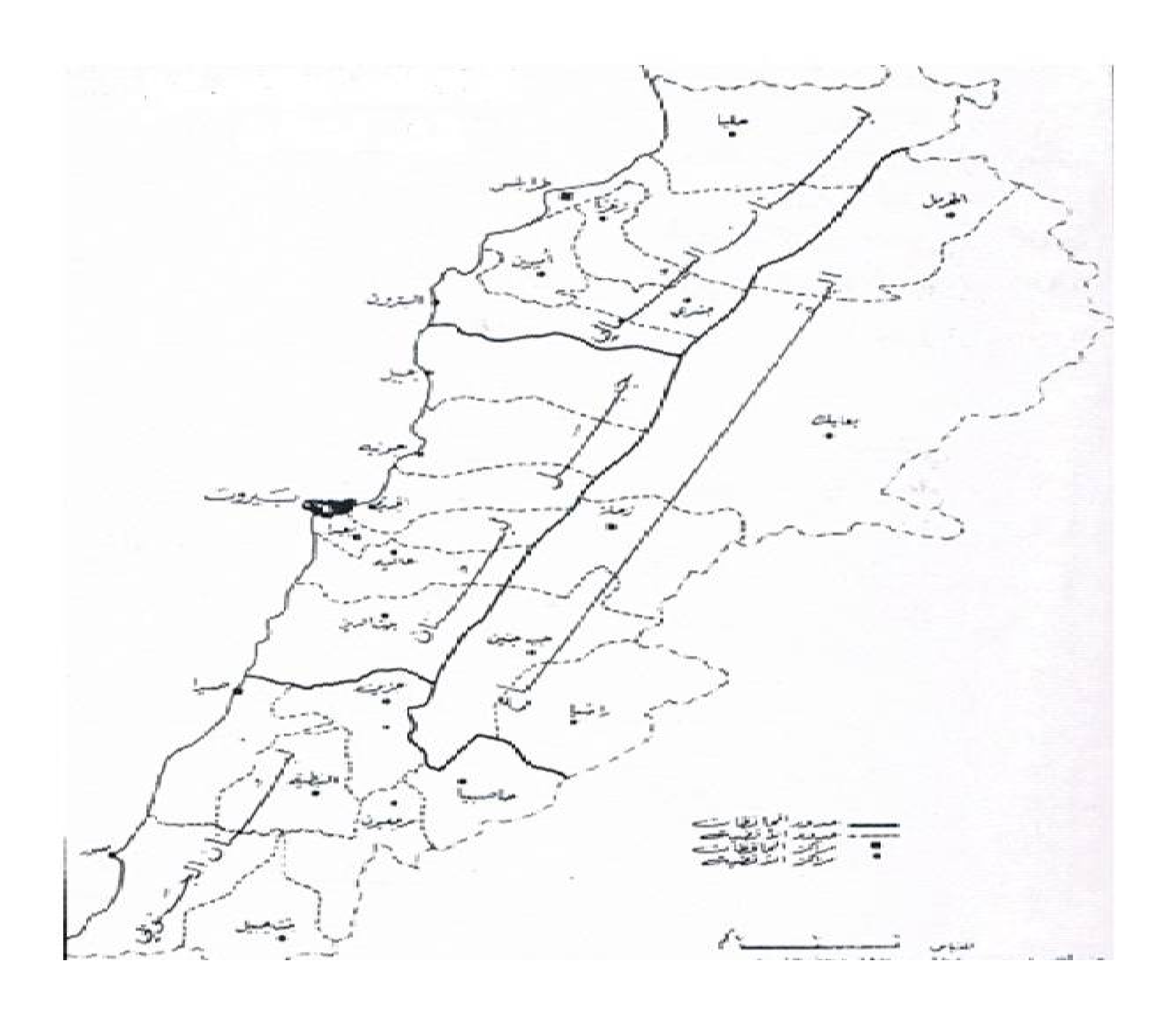
خريطة جغرافية لبنان



المصدر: شوقي أبو خليل : أطلس دول العالم الإسلامي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط2 ،2003 ، ص96 .

الملحق رقم 02:

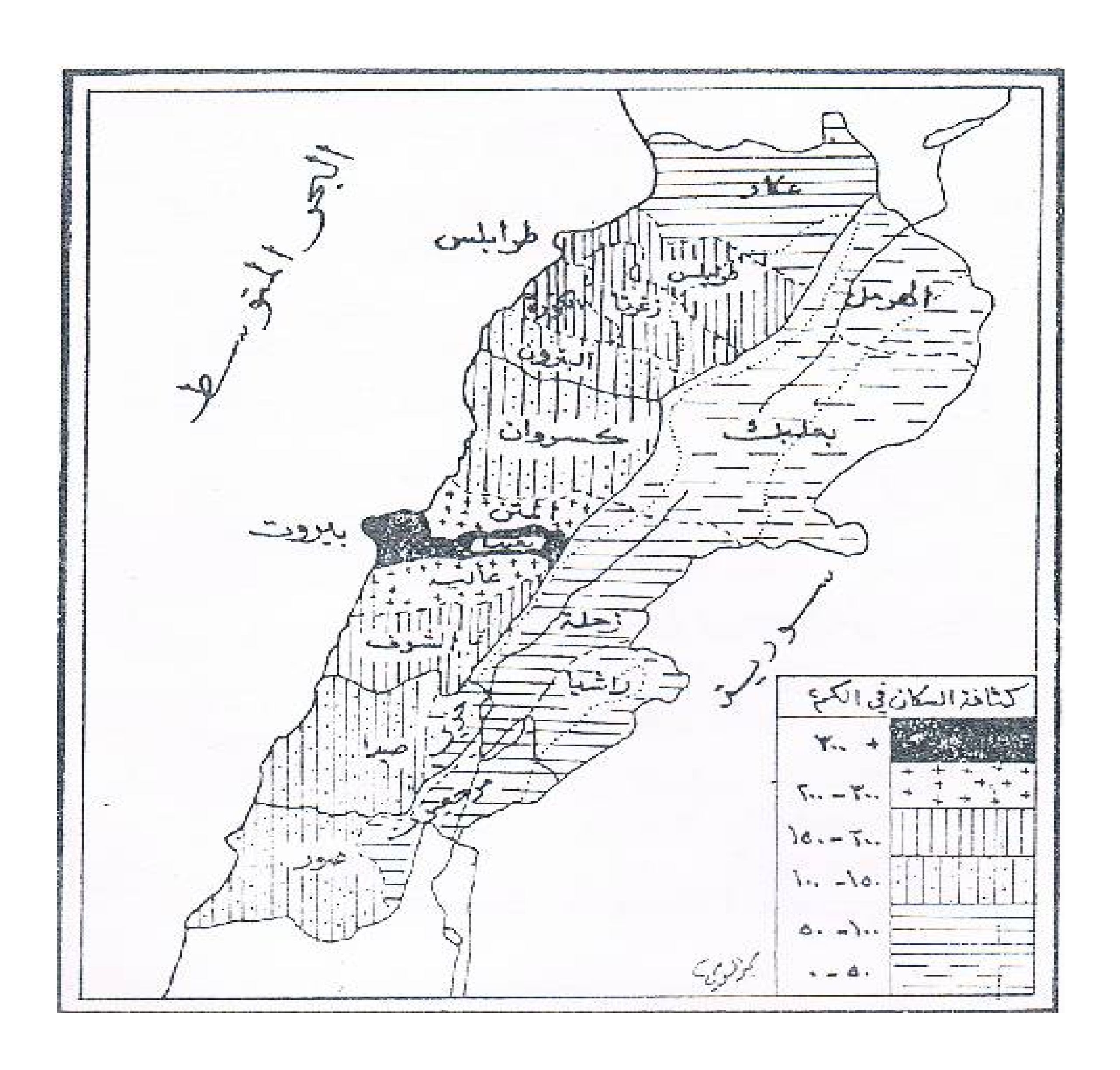
خريطة توضح المحافظات والأقضية في لبنان



المصدر: أحمد حسن سيد أبو العينين: المرجع السابق، ص 17.

الملحق رقم : 03

خريطة توضح الكثافة السكانية في الأقضية اللبنانية



المصدر: وهيبة محمد عبد الفتاح : المرجع السابق، ص 236.

الملحق رقم :04

المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين و مكماهون

مذكرة الشريف حسين الأولى إلى السيرهنري مكماهون
في 02رمضان 1333 الموافق لـــ14 جويلية 1915

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء ـ قد قرروا في الاعوام الاخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانية العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول الى أمانيهم المشروعة ، وهي الأماني المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الاساسية الآتية :

أولاً ـ ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين ـ ادنه ، حتى الخليج شمالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي ـ ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً ـ تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً ـ تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لافضلية انكلترا الاقتصادية فيها . . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

رابعاً ـ اذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما ونشب بينه وبينها عراك وقتال ، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد . على أن هذا الفريق المعتدي اذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتفقا على الشروط .

خامساً ـ مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة . واذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهـاء مدة الاتفاقية بعام .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق ، « والحمد لله » على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو ايجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . واذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فانه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف أنفسنا ـ اذا لم يصل الجواب ـ أحرار في القول والعمل من كل التصريحات ، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي .

مذكرة السيرهنري مكماهون الاولى إلى الشريف حسين
القاهرة في 19 شوال 1333 الموافق لــ 30 أوت 1915

الى السيد الحسيب النسيب سلالة الاشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة ، نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعور والاحساسات نحو الانكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك أن تعلم ان سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وان مصالح العرب هي نفس مصالح الانكليز والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها .

وانا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة الى عربي صميم من فروع الدوحة النبوية المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاوانها ـ وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك أيضاً لا يزالون محتلين لاغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص ما علمناه وهو ما يدهش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها ـ وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الالمان ـ نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الالمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

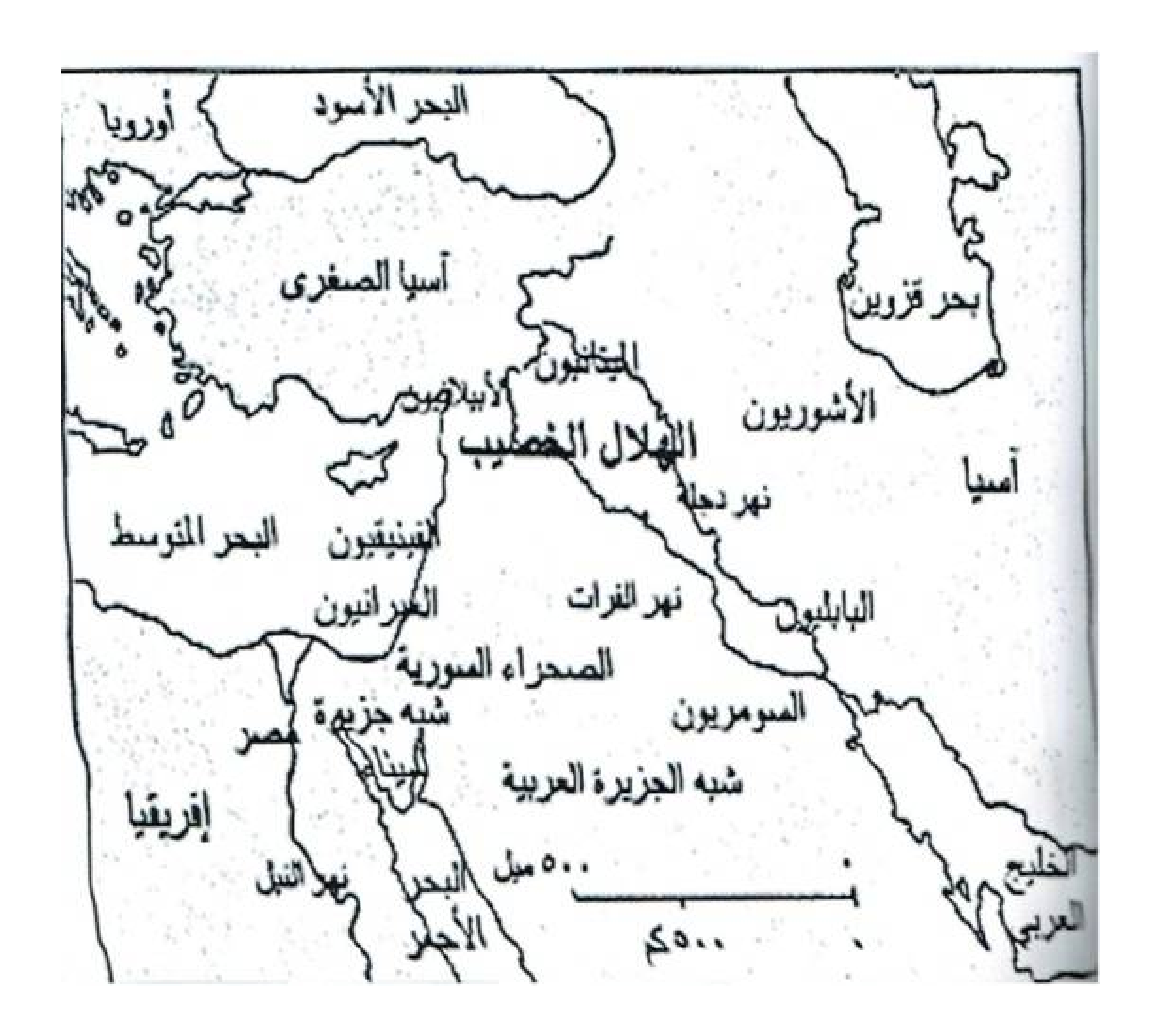
مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته الينا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستنشقين رائحة مودتكم الزكية ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المصدر : مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص ص 402 – 403 .

الملحق رقم : 05

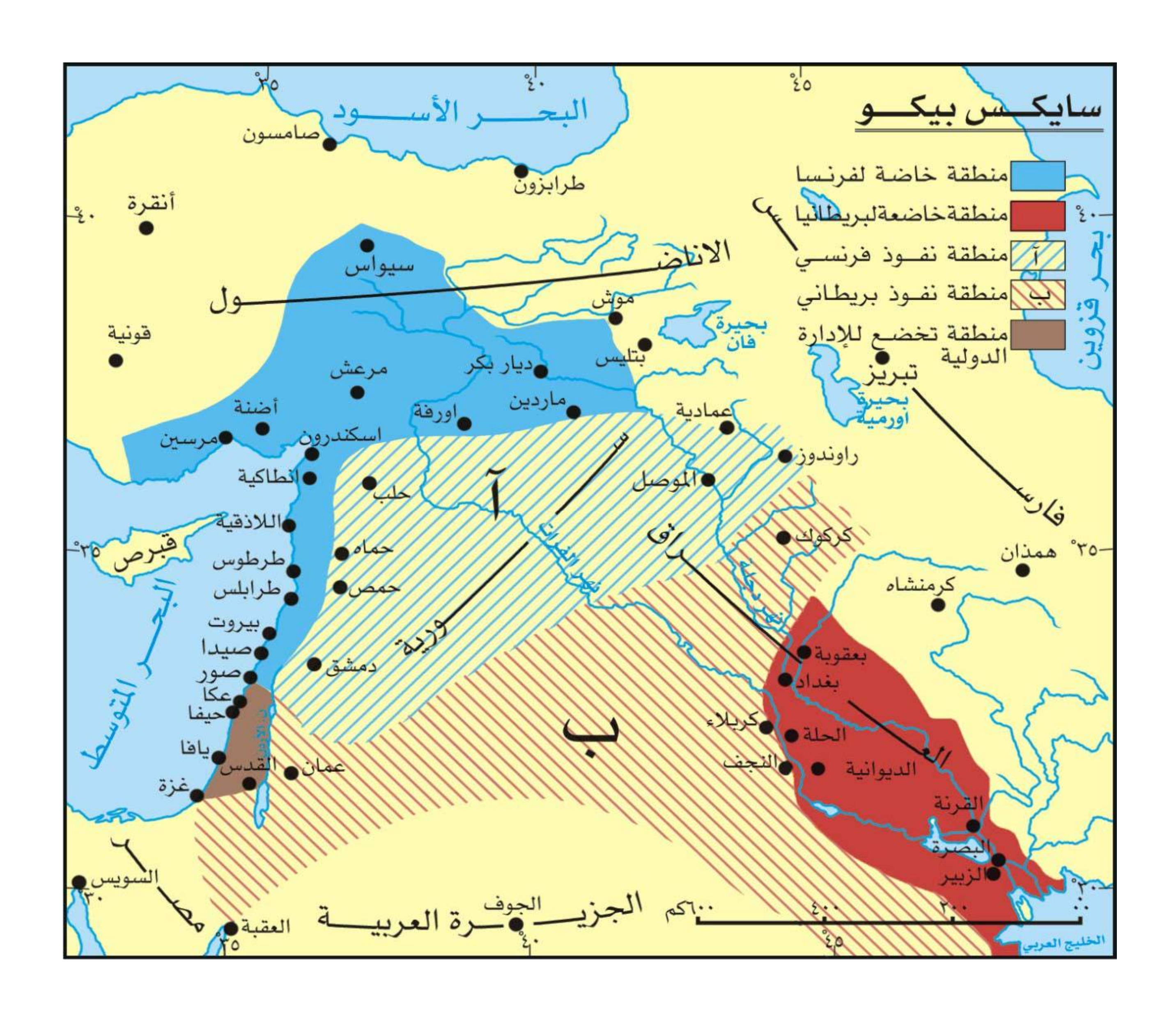
خريطة الهلال الخصيب



المصدر : الموسوعة العربية العالمية ، (د.ن)،الرياض ، ص112 .

الملحق رقم : 06

خريطة تبين حدود إتفاقية سايكس بيكو 1916م



المصدر : سيف الدين الكاتب : أطلس التاريخ الحديث ، دار الشرق العربي ، سوريا ، ط2 ، 2008 ، ص138 .

الملحق رقم : 07

مواد إتفاقية سايكس بيكو

"مواد إتفاقية سايكس بيكو"

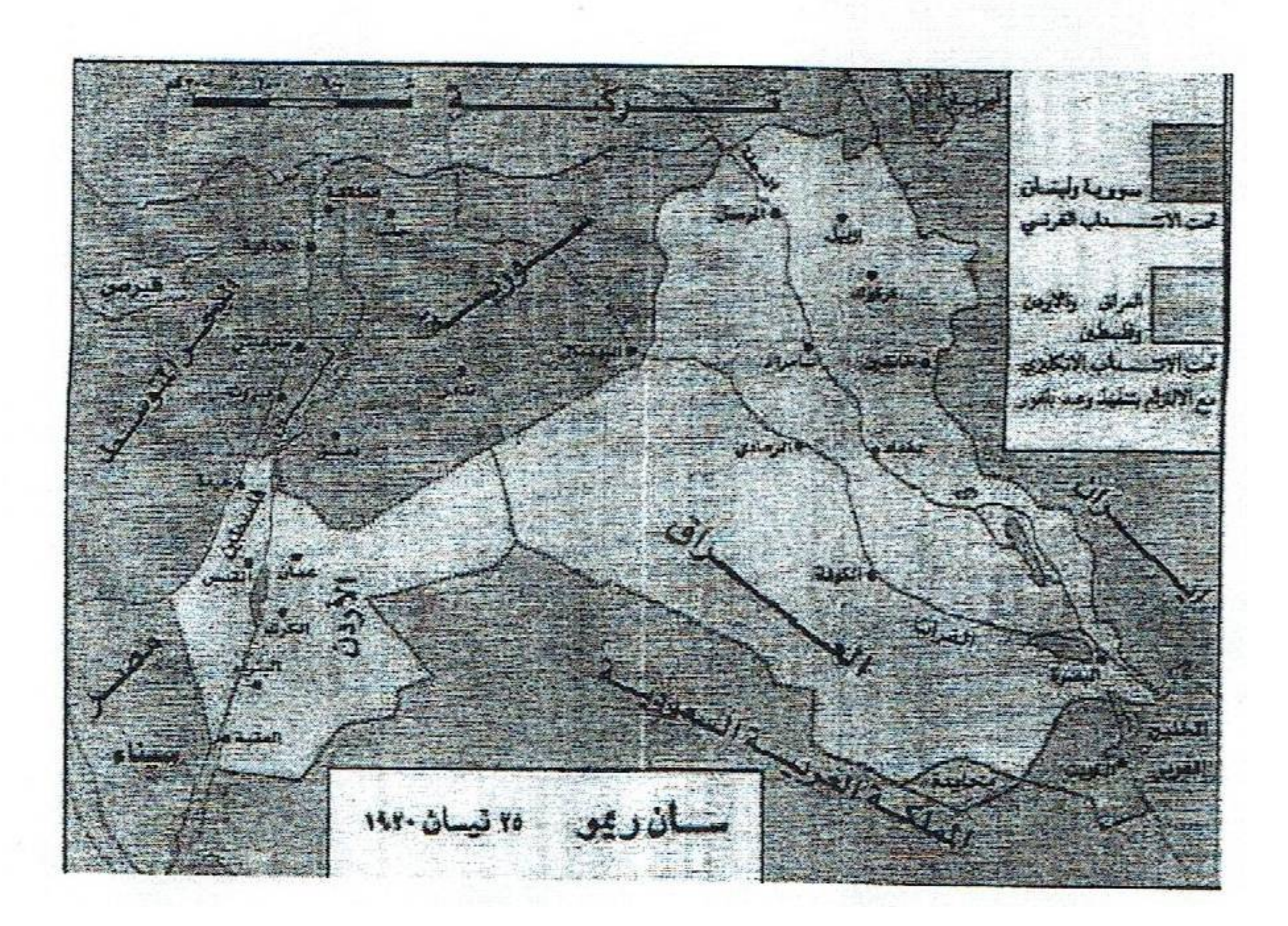
تضمنت اتفاقية سايكس – بيكو المواد الاتية:
1-استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة او
داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين
ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة
أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين(B)
والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء) ساحل الشام (ولبريطانيا في المنطقة الحمراء)
العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بإنشاء ما يريانه من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد
الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
3-ان تنشأ في المنطقة السمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا
أولاثم استفتاء الحلفاء الاخرين ومندوبي شريف مكة.
4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة
وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخابر في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة
كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.
5-تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه
المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا
ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حرية مرور البضائع
الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...
6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها عن

حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة
الاخرى.
10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك
ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم
بسبب اعتداء الترك.
11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان
بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار
فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

المصدر : زين العابدين شمس الدين : المرجع السابق ، ص ص 196 – 197 .

الملحق رقم :08

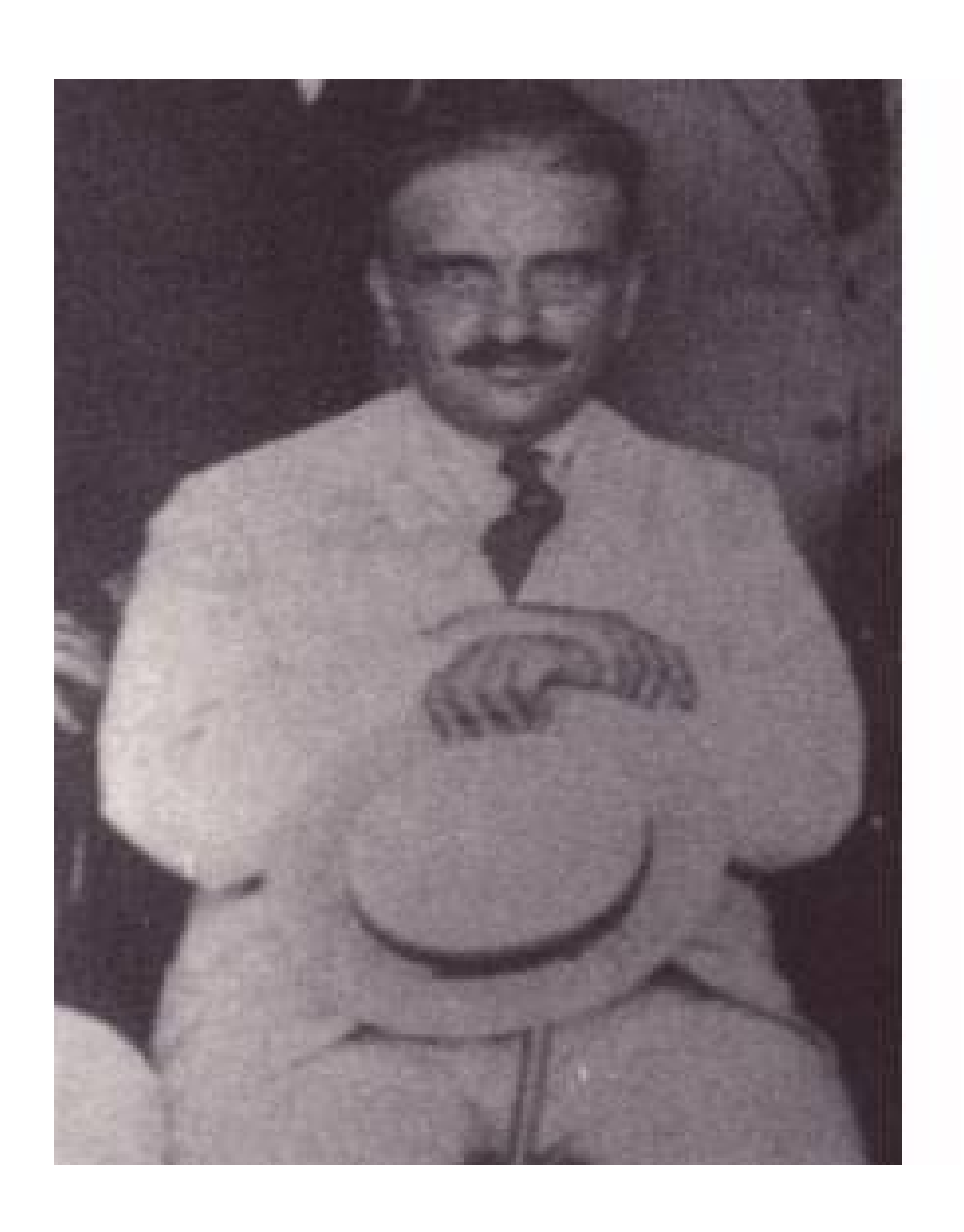
خريطــة ســـــان ريــــمو



المصدر : شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص141 .

الملحق رقم : 09

صورة الرئيس شارل دباس

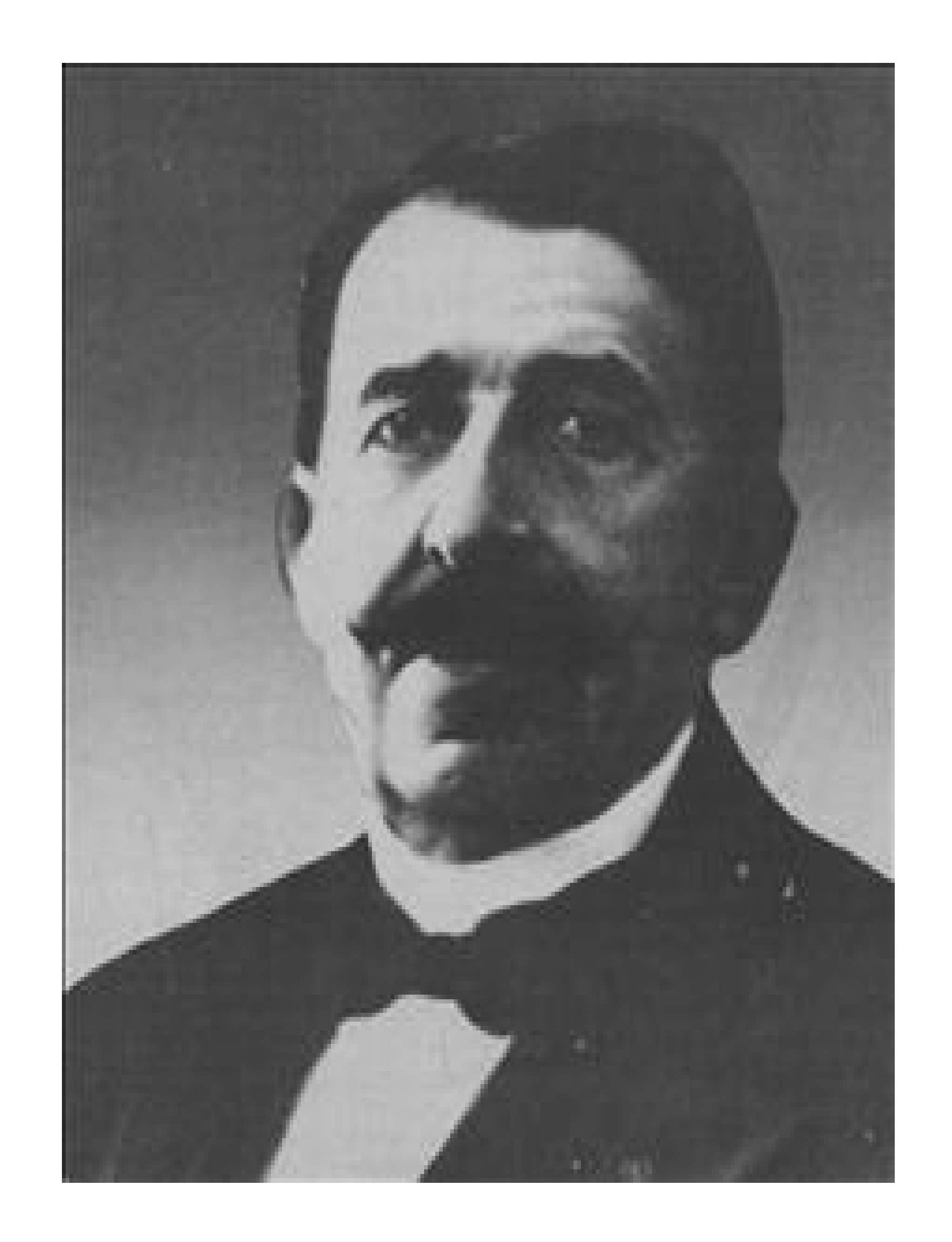


المصدر : شارل دباس ، على الموقع الإلكتروني : www. Wikipedia.org ،

تاريخ الزيارة : 2016/05/04 ، على الساعة: 23:30 .

الملحق رقم :10

صورة الرئيس حبيب باشا السعد



المصدر : حبيب باشا السعد ، على الموقع الإلكتروني www. Wikipedia.org،

تاريخ الزيارة : 2016/05/04 ، على الساعة: 23:30 .

الملحق رقم :11

صورة الرئيس إميل إده



المصدر : إميل إده ، على الموقع الإلكتروني : www. Wikipedia.org ،

تاريخ الزيارة : 2016/05/04 ، على الساعة: 23:30 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

I-باللغة العربية :

أ- المصادر والمراجع :

1- أحمد حسن سيد أبو العينيين : لبنان دراسة في الجغرافية الطبيعية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1980.

2- الأرمنازي نجيب : سوريا من الإحتلال حتى الجلاء ، دار الكتاب الجديد، بيروت ، ط2، 1973 .

3- أنطونيوس جورج : يقظة العرب-تاريخ حركة العرب القومية ، تر : ناصر الدين الأسد ، راجسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط8 ، 1978 .

4- أوكلاهان مارتن غريفيش أوكلاهان : المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي، 2002 .

5- برج محمد عبد الرحمان : دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977 .

6- بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : نبيه أمين فارس ، منير البلعليكي ، دار العلم للملايين ، ط5 ، بيروت ، 1973 .

7- البغيني حسين أمين : دروز سورية ولبنان في عهد الإنتداب الفرنسي 1920-1943، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، 1993 .

8- بيات فاضل : الدولة العثمانية في المجال العربي(دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا-مطلع العهد العثماني-أواسط القرن19م) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 .

9- بيهم محمد جميل : سورية ولبنان 1918-1922 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) .

10- جابر سامية محمد : قضايا العالم العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2003 .

11- جان جورج دانيال : الإتفاقيات العربية الإسرائيلية ، ج3 ، دار نوبليس ، بيروت ، ط2 ، 2002 .

12- الجبالي نبيل موسى : جغرافية الوطن العربي ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، 2010 .

13- جحا شفيق ، عثمان بهيج ، البعليكي منير : الأوضاع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية في عهد المتصرفية ، ج7 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) .

14- جحا شفيق ، عثمان بهيج ، البعليكي منير : الوضع الإقتصادي في جبل لبنان خلال الحرب العالمية الأولى ، ج8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) .

15- الجسر باسم : الصراعات اللبنانية والوفاق (1920 -1975) ، دار النهار للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 .

16- جنبلاط كمال : في مجرى السياسة اللبنانية (أوضاع وتخطيط) ، (د.ن) ، بيروت ، 1990 .

17- حتى فليب : تاريخ لبنان الطائفي ، دار الفارابي ، بيروت ، 2013 .

قائمة المصادر والمراجع :

18- الحسين حسن : الأنظمة السياسية والدستورية في لبنان وسائر البلدان العربية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 1981 .

19- حسين خليل : التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2012 .

20- حسين محمد إبراهيم : جغرافية الوطن العربي (طبيعيا وبشريا وإقليميا) ، مكتبة الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 2002 .

21- حسين محمد عبد الرحمن : العرب اليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، (د.ت) .

22- خليفة عصام كمال : أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر ، دارالجيل ، بيروت ، 1985 .

23- خليل خليل أحمد : الطائفة قوة إنقسام وإحتراب ، دراسات عربية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1990 .

24- أبوخليل شوقي : الحضارة العربية الإسلامية الفرق والمذاهب الإسلامية ، دار الوافي ، الجزائر ، 2011 .

25- بن داهة عدة : الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض ،ج2 ، (د.ن) ، الجزائر،2008 .

26- الديراوني عمر : الحرب العالمية الأولى عرض مصور ، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 ، 1966 .

27- الريحاني أمين : ملوك العرب ، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1973 .

28- زكار سهيل : تاريخ بلاد الشام في القرن التاسع عشر،دار التكوين للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ،2002 .

قائمة المصادر والمراجع :

29- الزيدي مفيد : التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 .

30- الزين علي : فصول في تاريخ الشيعة في لبنان ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1979 .

31- سعيد أمين : الثورة العربية الكبرى ، ج3 ، دار الكاتب العربي ، الإسكندرية ، (د.ت) .

32- سعيد أمين : سيرتي ومذكراتي السياسية ، ج1 ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، (د.ت) .

33-سمور زهدي عبد المجيد : تاريخ العرب المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة ،ط2 ، 2010 .

34- شعيب علي عبد المنعم : تاريخ لبنان من الإحتلال إلى الجلاء (1918-1947) ، دار الفارابي ، بيروت، 1990 .

35- الشليق زهير : من أوراق الإنتداب (تاريخ ماأهمله التاريخ) ، دار النقاش، بيروت ، 1988.

36- الشناوي عبد العزيز محمد ، يحي جلال : وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، بيروت ، 1969 .

37- شهاب مفيد : المنظمات الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط2 ، 1974 .

38- الشهابي مصطفى : محاضرات في الإستعمار ، جامعة الدول العربية ، معهد العربية العالمية ، القاهرة ، 1956 .

39- الشيخ رأفت غنيمي: التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 .

40- صبور محمد صادق : الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006 .

41- الصلح زغيد : لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة ، دار الساقي ، بيروت ، 2006 .

42- ضاهر مسعود : تاريخ لبنان الإجتماعي 1914 -1926 ، دار الفارابي ، بيروت ،1974.

43- ضاهر مسعود : لبنان ، الإستقلال ، الميثاق ، الصيغة ، معهد الإنهاء العربي ، بيروت ، 1977 .

44- طرابلسي فواز : تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف ، دار رياض الريس للنشر ، بيروت ، 2008 .

45- طربين أحمد : الوحدة العربية بين (1916-1945) ، بحث في تاريخ العرب الحديث منذ قيام الثورة العربية حتى نشوء جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1959 .

46- طليع أمين : أصل الموحدين الدروز، منشورات عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت، 1961.

47- العابدين بشير زين : الجيش والسياسة في سورية (1918-2000) ، دار الجابية، (د.ب) ، 2008 .

48- عبد المحسن عبد الله : البحر الأحمر والصراع العربي- التنافس بين الإستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط3 ، (د.ت) .

49- العبد عارف : لبنان والطائف (تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 .

50- علي عبد فتوني : البلاد العربية والتحديات التعليمية الثقافية ، دار الفارابي ، بيروت ، 2007 .

51 – علي عبد فتوني : تاريخ لبنان الطائفي ، دارالفارابي ، بيروت ، 2013 .

52- العزاوي قيس جواد : الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط2 ، 2003 .

53- عمر عمر عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2005 .

54- العيدروس محمد حسين : دراسات في المشرق العربي المعاصر ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 2000.

55- أبوعيسى شادي خليل : رؤساء الجمهورية اللبنانية (خفايا –وقائع-وثائق-صور) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، 2008 .

56- غربي الغالي : دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288- 1916 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

57- الفاعوري إبراهيم : جغرافية الوطن العربي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010 .

58- فتحي نجدة صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز(1914-1915) ، ج1 ، دار الساقي ، بيروت ، 1996 .

59- الفواز كليب سعود : المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918) دراسة تحليلية، (د.ن) ، الإسكندرية ، 1997 .

60- القاق محمد السعيد : التنظيم الدولي ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983 .

61- قدورة زاهية : تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975 .

62- قربان ملحم : تاريخ لبنان السياسي الحديث (الإستقلال السياسي) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 .

63- قرم جورج : لبنان المعاصر ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، 2004 .

64- كرد محمد علي : خطط الشام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1983 .

65- كريم صباح- نصيف إيمان : مقرارات مؤتمر الصلح 1919 –دراسة تحليلية ، مركز دراسات الكوفة ، (د.ب) ، (د.ت) .

66- كمال إيهاب : 60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي، هيئة النيل العربية للنشر، القاهرة ، 2008 .

67- كوبان هلبينا : لبنان 400سنة من الطائفية ، تر : سمير عطاالله منشورات هاي لايت للنشر والتوزيع ، لندن ، 1985 .

68- الكيالي عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب) ، 1990 .

69- لوتسكي فلاديمير: الحرب الوطنية التحريرية في سوريا 1925-1927 (صفحة مشرفة من النضال العربي ضد الأمبرالية الفرنسية) ، تر: محمد ذياب ، دار الفارابي ، بيروت ، 1987 .

70- لونغريع ستيفن هاملي : تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي ، تر : بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، (د.ت) .

71- مانسفيلد بيتر: تاريخ الشرق الأوسط ، تر : عبد الجواد سيد ، الفتح للطباعة ، الإسكندرية ، (د.ت) .

قائمة المصادر والمراجع :

72- المحامي فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح : إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، ط7 ، 1993 .

73- مراد أحمد ، الأنصاري مريم إبراهيم : تاريخ العالم الحديث ،(د.ن) ، (د.ب)، (د.ت) .

74- مسعد نسيب : لبنان في التاريخ ، (د.ن) ، (د.ب) ، (د.ت) .

75- مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، دار الشورى للنشر والتوزيع ، بيروت ، (د.ت) .

76- معطي علي : تاريخ لبنان السياسي والإجتماعي ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1992 .

77- منسي محمود صالح : الشرق العربي المعاصر (قسم الهلال الخصيب) ، (د.ن) ،(د.ب) ، 1990 .

78- مهران محمد بيومي : المدن الفينيقية في تاريخ لبنان القديم ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1994 .

79- موسى عللي حسين ، أغا شاهر جمال : جغرافية الوطن العربي الطبيعية ، منشورات كلية الأداب ، جامعة دمشق ، 2009 .

80- نجم زين العابدين شمس الدين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2011 .

81- نمر حسيب : أسس الكيان الطائفي اللبناني، دار الكاتب للنشر والتوزيع ، بيروت، 1978 .

82- هاشم هشام سوادي : تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني إلى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 .

83- وهيبة محمد عبد الفتاح : في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975 .

84- ياسين نمير طه : تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006 .

85- ياغي إسماعيل أحمد : االعالم العربي في التاريخ الحديث ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1997 .

86- يحي جلال : العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001 .

87- يوسف الدبس المطران : الجامع المفصل في تاريخ الموارنة ، دار المشرق ، بيروت ، 1905 .

ب - المعاجم والقواميس :

1- البعليكي منير : معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992 .

2- الزركلي خير الدين : الأعلام ، ج8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1986 .

3- زيتون وضاح : المعجم السياسي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 .

4- عتريس محمد : معجم بلدان العالم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002 .

5- عطية الله أحمد : القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ت) .

6- اللحام محمد هادي ، سعيد محمد ، علوان زهير : القاموس عربي-عربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 .

7- محمد محمد صادق : معجم المشاريع الحسينية ، ج1 ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن ، 2010 .

8- المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت، 1986 .

9- يسعد السعدي : معجم الشرق الأوسط (العراق ، سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الأردن) سياسة تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف قادة الفكر ، دارالجيل ، بيروت ، 1998 .

ج- الموسوعات :

1- أحمد مصطفى أحمد : عثمان حسام الدين إبراهيم : الموسوعة الجغرافية (الجرز ، المناطق ، الأقاليم ، الصحاري) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 .

2- الجهني مانع حماد : الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط5 ، 2003 .

3-الخوند مسعود : الموسوعة التاريخية الجغرافية (سوريا) ، ج10 ، مؤسسة هانياد للتوزيع ، بيروت ، 1997 .

4- الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، دار أسامة للنشروالتوزيع ، عمان ، 2004 .

5- الشنطي إبراهيم محمد نمر يوسف : الموسوعة الجغرافية التاريخية للوطن العربي ، (د.ن) ، الأردن ، 2013 .

6- الشويخات أحمد مهدي محمد : الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز ، السعودية ، 2004 .

7- صقر جوزيف : موسوعة نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى أيامنا هذه (قصة وتاريخ الحضارات العربية) ، لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية ، ج2 ، (د.ن) ، بيروت ، 1999 .

8- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح : الموسوعة المسيرة المصطلحات السياسية (عربي-إنجليزية) ،(د.ن) ، (د.ب) ، (د.ت) .

9- عبد الواحد الجاسور : موسوعة علم السياسة ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 .

10- الكيالي عبد الوهاب : الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.ت) .

11- محمود محمد موسى : موسوعة الوطن العربي ، دار دجلة ، عمان ، 2008 .

12- موريس شريل كمال : الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 .

13- مولا علي : الموسوعة العربية المسيرة ، المكتبة العصرية ، (د.ن) ، بيروت ، (د.ت) .

14- الموسوعة العربية ، منظمة الأمم المتحدة ، (د.ن) ، (د.ب) ، (د.ت) .

د- الرسائل الجامعية :

1- جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم : الأثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، إشراف : عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،2011 .

2 – فايد بشير : قضايا العرب المسلمين في أثارالشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والأثار، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 .

3- قادري حسين : دور القوى الإقليمية (إسرائيل ، سوريا ، منظمة التحرير الفلسطينية) في الحرب الأهلية اللبنانية وموقف الدولتين العظمتين 1975-1982 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة

ماجستير في العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية ، إشراف : عبد العزيز جراد ، جامعة الجزائر3 ، 1990 .

هـ - المجلات :

1- إسطفان ميشال : « تاريخ الطوابع سوريا أيام الإنتداب » ، **مجلة تاريخ العرب والعالم** ، العدد 10 ، السنة الأولى ، دار النشر العربية ، بيروت ، 1979 .

2- الريس نجيب : « أحاديث من الماضي » ، **مجلة المستقبل** ، العدد 478 ، السنة العاشرة ، دار الصحافة، بيروت ، 1986 .

و- الأطالس :

1 – أبو خليل شوقي : أطلس دول العالم الإسلامي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط2 ، 2003 .

2- الكاتب سيف الدين : أطلس التاريخ الحديث ، دار الشروق العربي ، سوريا ، ط2 ، 2008 .

II-المصادر والمراجع باللغات الأجنبية :

OUVRAGES :

1_KHOURIA PHILIPS : SYRIA AND THE FRENCH MAN DATE THE POLITICS OF ARAB_ NATIONALISM 1920_ 1945 ,PRINCETON UNIVERSITY PRESS , NEW JERSEY _ PRINCETON.

2_ TOYNBA ARNOLD , WESTERN QUESTION IN GREESE AND TURKEY , A STUDY IN THE CONTRASTE OF CIVILISATION , HOWARD FERTING ,1970 .

III - SITES INTERNET

1- تاريخ مؤتمر سان ريمو ، على الموقع الإلكتروني : www.hauashle.ort.org ، تاريخ الزيارة : 2026/03/16 ، على الساعة : 11:30 .

2- حبيب باشا السعد، على الموقع الإلكتروني : www.kfanabrakh.net ، تاريخ الزيارة: 2016/04/20 ، على الساعة : 22:00 .

3- تعريف غربيل بيو، على الموقع الإلكتروني : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : 2016/04/23 ، على الساعة : 11:00 .

4- معاهدة سان ريمو 1920 ، على الموقع الإلكتروني : www.marefa.org ، تاريخ الزيارة: 2016/03/15 ، على الساعة : 16:30 .

5- الملك لويس الرابع عشر : على الموقع الإلكتروني : www.wimipedia.org ، تاريخ الزيارة : 2016/02/15 ، على الساعة : 14:30 .

6-الميثاق الوطني اللبناني : على الموقع الإلكتروني : www.manaber_beirut.org ، تاريخ الزيارة : 2016/04/19 ، على الساعة : 14:00 .

فهرس الأعلام و الأماكن

فهرس الأعلام

- أ -

-ب-

-ج-

-ح-

-خ-

-د-

-ر-

-س-

-ش-

-ط-

-ع-

-غ-

-ف-

-ك-

-ل-

-م-

-ن-

-هـ-

-و-

-ي-

فهرس الأماكن

-أ-

-ب-

-ح-

-خ-

-س-

-ق-

-ل-

فهرس الأعلام و الأماكن :

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات